مكتبة
مؤمن قريش
mo2menquraish.blogspot.com

توضيح المنطق

أسئلة وأجوبة

تأليف

الشيخ حميد عبد الله المدلوح

توضيح المنطق

توضيح المنطق

أسئلة وأجوبة

تأليف

الشيخ سعيد عبد الله المدلوح

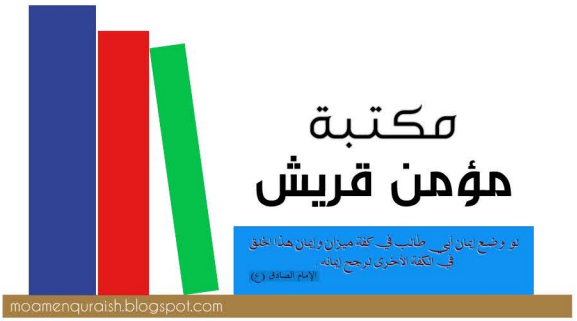

حقوق الطبع محفوظة

١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م

اسم الكتاب.....توضيح المنطق / أسئلة وأجوبه

اسم المؤلف.....الشيخ سعيد المدلوح

صف واخراج .....مؤسسة المنار

الفلم والالواح الحساسة.....تيزهوش

المطبعة .....ياران

السعر ٧٠٠تومان

الناشر .....المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

مقـــدمة

أحمدك اللّهم علىٰ من أسبغت من النعم، وأصلي وأسلم علىٰ النبي المؤتمن، المخصوص بجوامع الكلم، وعلىٰ آله منابع الحكم، وعلىٰ أصحابه ما خصّ منهم وما أعم.

واستعينك فيما قصدت إليه، من تأليف كتاب يتمشىٰ مع رغبة طلاب العلوم الدينية المبتدئين، وهو يشتمل علىٰ مهمَّات مسائل علم المنطق، ووضعته تيسيراً وتبسيطاً وتخفيفاً لعناء دراسة الكتب المعقدة، لأن دراسة هذا الفن أصبحت ضرورية لطالب العلم، فلابد منها، لا كما قال من قال: إن المنطق اليوناني لا يحتاج إليه الذكي، ولا ينتفع به البليد.

فهذا القول خلاف الواقع الملموس، وحيث غفل عن أكثر المؤلفات والمصنفات المشحونة بمصطلحات علم المنطق التي لا يفهمها الذكي فضلاً عن البليد، إلا إذا كان ملمّاً بمسائل هذا الفن.

ولهذه الغاية فعلىٰ طالب العلم أن يدرسها دراسة جيّدة ليستطيع من خلال فهم تلك المسائل الرّد علىٰ الشبه والمغالطات، التي يتربص بها

أعداءُ الاسلام، ويدحض حججهم الباطلة بما استدلوا به، على أن ذلك أقوى للإفحام، وأدعى إلى الانقطاع وقبول الحق.

ولهذا منذُ زمن طويل وأنا أفكر في كتابة هذا التوضيح لهذا الفن، والفكرة تراودني بين حين وآخر، فشمرت العزم مستعيناً بالله تعالى، ومستمداً منه العون والتوفيق على انجاز هذه المهمَّة، ومحاولة منّي نهجت في كتابته طريقة السؤال وجوابه، ليأنس به الطالب بإلقاء السؤال، ويهتدي إلى الجواب، ليسهل عليه فهم تلك المسائل وحفظها، وايراد أهم المسائل الواردة فيه بعبارة ميسورة، وأسلوب سهل التناول.

ولقد اعتمدت في كتابته على المصادر التالية:

١ ـ (المنطق) للمغفور له حجة الإسلام الشيخ محمد رضا المظفر ومن كتابه اقتطفت القسط الأوفر.

٢ ـ (خلاصة المنطق) لأخينا العلامة الشيخ عبد الهادي الفضلي.

٣ ـ (ضوابط المعرفة) للشيخ عبد الرحمن حنبكة الميداني.

٤ ـ (الحاشية على تهذيب المنطق) للملا عبدالله اليزدي.

٥ ـ كتب أُخرى لها مساس بموضوع الكتاب.

وقد سمَّيته:

(توضيح المنطق: أسئلة وأجوبة)

وأسأل الله أن ينفع به المؤمنين والمؤمنات من طلاب العلوم الدينية، وغيرهم إنه مجيب الدعوات، ووليٌ الباقيات الصالحات.

وأن لا ينسوني من الدعاء حياً وميتاً.

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

يوم الجمعة ١٥/ ١١/ ١٩٩١ م ـ ٩ جمادىٰ الأول ١٤١٢ هـ.

زرت الأخ الشيخ سعيد المدلوح، في منزله ـ سيهات ـ.

أطلعني علىٰ كتابه المسمىٰ «توضيح المنطق». وقد انتهجه بأسلوبٍ جديدٍ مبسّط ـ سؤال وجواب، ليسهل علىٰ الطالب فهمه، أعجبني هذا الأسلوب البكر، وأطلعني أيضاً علىٰ أبيات أربعة من الشّعر حول الموضوع لم تف بالغرض.

أخذت منها ما بين هلالين.

ونظمت هذه الأبيات تقديراً لهذا المجهود المبارك. مخاطباً الطّالب الكريم بأن يشمّر عن ساعد العزم، ويحمل من هذه النّفائس، ويغترف من درر هذا البحر، متوكّلاً علىٰ الله تعالى، والله وليّ التوفيق، وما خاب من تمسّك به.

وإليك الأبيات:

أيّها الطّالب إنهض وارتقي ... وصُنِ (الفكر بعلم منطقي)

(واشحذ الذّهن) برأي صائب ... وذكاءِ الباحث المستوثق

(ودع التّائه في أوهامه ... وامضِ قُدْماً لا تخف من زلق)

أنت إن أوضحت رأياً غامضاً ... للّذي ضلّ بوهم ضيق

تبلغ العلياَء في محرابها ... وتفزْ بين الورى بالمنطق

فهو علمٌ واضحٌ في ذاته ... ودليلٌ بيّنٌ للمستقي

(وهو صمّام أمانٍ للنّهى) ... وهو نورٌ (في دياجي الغسق)

كن هداك الله من فرسانه ... واستبقْ إن شئت أن تسْتبق

وليكن رأيُك وضّاح السّنا ... دون أخطاءٍ بعلم المنطق

فالسّعيد الحظ قد أوضحه ... بسؤالٍ وجوابٍ منطقي

لبنان ـ معركة

حيدر أبو الحسن الموسوي

نشأة علم المنطق

س: *من هو أول من دوَّن علم المنطق؟*

ج: أول من أولىٰ اهتماماً عظيماً بخدمة هذا الفن في الحضارة الاغريقية بأن قام ودوَّن وهذب مباحثه، ورتب مسائله وفصوله، وجعله أول العلوم الحكمية هو الفيلسوف اليوناني (أرسطو) معلم الاسكندر المقدوني الرومي، وكان قبل ولادة نبي الله عيسىٰ عليه السلام بنحو ثلاثمائة ونيف وعشرين سنة.

ثم أولىٰ فن المنطق العناية الفائقة في التحقيق والتهذيب الفيلسوف العربي محمد بن محمد أبو نصر الفارابي، المتوفى سنة ٣٣٩ هـ، ويلقب بالمعلم الثاني.

ثم بعد ضياع كتب الفارابي، نقله الشيخ الرئيس أبو علي حسين بن عبدالله بن حسين، المعروف بإبن سينا، المتوفى سنة ٤٢٨ هـ في كتبه، كتاب النجاة، والشفاء وغيرهما.

تعريف علم المنطق

س: *ما هو تعريف علم المنطق لغة واصطلاحاً؟*

ج: تعريفه لغة: هو مصدر ميمي، يطلق على النطق الخارجي أي اللفظ، وعلى الداخلي، أي الفهم، وادراك الكليات.

واصطلاحاً: كما عبر الفلاسفة عن النفس الانسانية، بالنفس الناطقة، أي المدركة للمعقولات، وعرّفوه أيضاً بأسماء: (علم الميزان) و(معيار العلم) و(فن التفكير) و(رئيس العلوم) و(خادم العلوم) و(العلم الآلي) أي الذي يستخدم لحصول غاية ما.

وأشهر تلك التعريفات من بين تلك الأسماء ما عرّفوه بأنه «آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر».

وليس كل من تعلم المنطق عصم عن الخطأ في الفكر، وليس كل من تعلم النحو والصرف عصم عن الخطأ في اللسان، بل لابد من مراعاة القواعد العامة، وملاحظتها عند الحاجة، ليعصم ذهنه ولسانه من الخطأ في الفكر واللسان.

س: *ما فائدة علم المنطق؟*

ج: فائدته: يعلم الطالب القواعد العامة للتفكير الصحيح حتى يتوصل بواسطتها الفكر إلى النتائج الصحيحة في جميع العلوم والفنون.

الغاية من دراسة المنطق

س: *ما هي الغاية من دراسة علم المنطق؟*

ج: الغاية من دراسة علم المنطق: هي صون الفكر وحفظ الرأي عن الخطأ في التفكير، ولهذه الغاية إهتمت الشريعة المحمدية بشأن العقل والتفكير، الموصل إلى الفهم الصحيح إهتماماً كبيراً، وذمت الذين يعطلون عقولهم التي خلقت من أجله، ليكتفوا بالتقليد الأعمى.

ومن الدعوة القرآنية إلى التفكر قوله تعالى: **﴿قل هل يستوى الأعمى والبصير أفلا تتفكرون﴾**[1]. وأما الدعوة إليه وبيان ضرورة الاخذ به، وذم المجانبين له، جاءت هذه الآية من قوله تعالى: **﴿إن شرّ الدوابّ عِند الله الصّم البكم الذين لا يعقلون﴾**[2].

---

(١) سورة الأنعام، آية:

(٢) سورة الأنفال، آية:

العلم

س: *ما هو تعريف العلم؟*

ج: عرّف العلم بأنه «حضور صورة الشيء عند العقل» ولزيادة التوضيح، نكلفك أن تنظر إلى ساعة الجرس أو إلى أي شيء آخر، ثم تطبق عينيك موجها نفسك، فستجد نفسك كأنك لا تزال مفتوح العينين تنظر إليها وكذا إذا سمعت دقاتها ثم سددت أذنيك موجها نفسك نحوها فتحس كأنك لاتزال تسمعها، وهكذا في كل تجاربك في مثل هذه الأُمور، ولذا عرفوا العلم هو ادراك الشيء على ما هو عليه.

المدرَكات العقلية

س: *ما هي المدْرَكات العقلية؟*

المدركات العقلية: هي الأشياء والمعاني التي ترد إلى الذهن.

توضيح: حينما يولد الانسان تكون صفحة ذهنه خالية من أية مسجلات علمية، فعلية، أو إدراكية سوىٰ هذا الاستعداد الفطري، فإذا نشأ وأصبح ينظر، ويسمع، ويذوق، ويشم، ويلمس، تبدأ أشرطة ذهنه بتسجيل ما يرد إليها من العالم الخارجي، بواسطة الحواس الخمس ـ الباصرة، الذائقة، اللامسة، السامعة، الشامة ـ وقد تكون الحواس سليمة، فتسجل تسجيلاً صحيحاً، وقد تكون عليلة، فتسجل تسجيلاً خاطئاً، ثم تتوسع مدارك الانسان، فينتقل من المحسوسات إلى الوجدانيات، فيدرك ما تشعر

به نفسه، كاللذة، والألم، والحب،والخوف، والطمع، وغيرها، من تلك المعاني الجزئية، التي لا مادة لها ولا مقدار في الخارج، فيحصل عليها بواسطة قوة الوهم، وهذه القوة موضع إفتراق الانسان عن غيره من الحيوانات.

ثم يذهب متميزاً عن غيره بقوة عقله، وفكره، فيدبر مدركاته الحسية، والخيالية، والوهمية، ويميز الصحيح منها عن الفاسد، ثم يعمل فكره على إستنتاج مدركات جديدة، لم ترد إليه من ذي قبل، كإستنتاج العقل وجود المؤثر عند ملاحظة الأثر، وأن البعرة تدل على البعير، والمسرى يدل على المسير.

المعرفة

س: ***ما هي مراتب المعرفة؟***

ج: مراتب المعرفة تتلخص فيما يلي:

١ ـ العلم: وهو ادراك الشيء أو المعنىٰ علىٰ ما هو عليه في الواقع.

٢ ـ اليقين: وهو الجزم بما أدركه الانسان مطابقاً للواقع قطعاً، ويكون ذلك في حقيقة أمره بالدليل القاطع.

وإن شئت قلت: اليقين هو ما يلزم الفكر إلزاماً لا يحتمل النقيض.

٣ ـ الظن: وهو أقل مرتبة من اليقين، وهو الطرف الراجح.

٤ ـ الشك: وهو أقل من الظن مرتبة، وهو تساوي الطرفين، أي: طرفي الاحتمالات، فلا يكون بعضها أرجح من بعض.

٥ ـ الوهم: وهو أقل من الشك مرتبة، ويسمىٰ الظن المرجوح، ويسمىٰ الظن الوهمي أيضاً، أي المقابل للظن الراجح.

أقسام العلم

س: *إلى كم قسم ينقسم العلم؟*

ج: حينما نراقب ما في أذهاننا من مدركات مختلفة واردة إليها من العالم الخارجي، فإننا نستطيع تقسيم العلم قسمين:

١ ـ التصور.

٢ ـ التصديق.

س: *ما هو تعريف التصور؟*

ج: تعريفه: هو الادراك لأمر كزيد، أو لأُمور متعددة، كالحديد والصلابة، والثلج والحرارة، والعلم والنافع، والجهل والضار. وهذه تسمىٰ في إصطلاحهم المفردات.

توضيح: عند التأمل نلاحظ أن أول ما نتصوره في أذهاننا من المعارف، والعلوم إنما هو صور تلك المفردات، من دون أن ندرك بين تلك الأشياء والمعاني نسب، أي: علاقات، وإنما هي تصورات مجردة، من أيّ حكم.

س: *ما هو تعريف التصديق؟*

ج: تعريفه: هو إدراك النسبة بين مفردين أو أكثر، وهذه النسبة إما موجبة، وإما سالبة.

توضيح: يقوم الفكر بربط بين تلك المفردات التي وقعت صورها في الذهن بنسبٍ ما، ثم إذا أذعن وإعتقد صحة هذا الربط أو عدم صحته، أصدر

حكماً إيجابياً، أو سلبياً، وهذا الاذعان والاعتقاد هو عين التصديق.

أمثلته: حينما نقول: (الحديد صلب) و(العلم نافع) و(الجهل ضارٌ)، نجد في هذه الجمل الخبرية الثبوتية المركبة تركيب إسنادي، من موضوع وهو لفظ (الحديد) و(العلم) و(الجهل)، ومحمول وهو لفظ (صلب) و(نافع) و (ضار)، ونسبة بين الموضوع والمحمول، ثم نصدر حكماً على الحديد بأنه صلب، وعلى العلم بأنه نافع وعلى الجهل بأنه ضار، وكذا في الجمل السلبية بأن (الثلج ليس حاراً) و(الجهل ليس نافعاً)، و(زيدٌ ليس قائماً).

أقسام التصور والتصديق

س: ***إلى كم قسم ينقسم كل من التصور والتصديق؟***

ج: ينقسم كل منهما إلى قسمين:

١ ـ ضروري.

٢ ـ نظري.

الأول ـ التصور ـ قسمان:

أحدهما: مالا يحتاج في حصوله إلى تكلف، كتصور الحرارة، والبرودة، ويقال له البديهي أيضاً.

وثانيهما: ما يحتاج في حصوله إلى تكلف كتصور حقيقة الجنّ[١]،

---

(١) الجنّ: هو جسم ناري سفلي يتشكل بأشكال مختلفة حتى الكلب والخنزير.

والملك[1]، والروح[2].

فالثاني ـ التصديق ـ قسمان:

أحدهما: ما يحصل لنا بلا تكلف، كالتصديق بأن (الشمس مشرقة) و(النهار موجود) و(الواحد نصف الاثنين) و(الكل أعظم من الجزء)، ويقال له البديهي.

وثانيهما: مالا يحصل لنا الا بتكلُف، كالتصديق بأن (العالم حادث) و(الصانع موجود) و(أن الأرض ساكنة أو متحركة حول نفسها وحول الشمس)، ويقال له نظري أيضاً.

ما يتعلق به التصور والتصديق

س: *بماذا يتعلق التصور؟*

ج: يتعلق بأربعة أُمور:

الأول: المفرد ـ كزيد، وبكر، وحجر، ويسافر، ونحوها.

الثاني: النسبة الخبرية المشكوك فيها، كنسبة السكنى في المريخ.

الثالث: النسبة الانشائية من أمر ونهي وتمني وإستفهام إلى آخر الأُمور الانشائية.

الرابع: المركب الناقص مثل: المضاف والمضاف إليه، وجمل الشرط.

---

(١) الملك: هو جسم نوراني علوي يتشكل بأشكال مختلفة سوىٰ الكلب والخنزير.

(٢) الروح: هي جوهر مجرد يتعلق بالبدن كتعلق ماء الورد بالورد.

فهذه الأُمور الأربعة كلها تصوّرات، لأنها لا يستتبعها حكم إيجابي ولا سلبي.

س: *بماذا يتعلق التصديق؟*

ج: يتعلق التصديق بأمرٍ واحد، وهو النسبة الخبرية عند الحكم والاعتقاد بمطابقتها للواقع أو عدم مطابقتها له، وقد مثلنا له سابقا.

أقسام الجهل

س: *ما هو الجهل؟ وإلى كم قسم ينقسم؟*

ج: الجهل: هو عدم العلم لمن شأنه أن يعلم.

وهو على قسمين:

١ ـ بسيط.

٢ ـ مركب.

الأول ـ هو أن الانسان يجهل مسألة ما، وهو ملتفت إلى أنه جاهل بها.

فالثاني ـ هو أن يجهل الانسان مسألة من المسائل، وهو غير ملتفت إلى أنه جاهل بها، بل يعتقد أنه من أهل العلم بها، وهو لا يعلم أنه لا يعلم، وهو كما قال الشاعر:

قال حمار الحكيم يوماً ... لو أنصف الدهر كنت أركب

لأنني جاهل بسيط ... وصاحبي جاهل مركب

س: *هل الجهل المركب قسم من أقسام العلم؟*

ج: ليس الجهل المركب قسماً من أقسام العلم في شيءٍ، لأن صاحبه يجهل بالواقع، ويجهل أنه جاهل به، كأهل الاعتقادات الفاسدة، يزعمون أنهم عالمون بالحقائق، وهم جاهلون بها.

والعلم إنما هو حضور صورة الشيء عند العقل، كما مر.

أما الجهل المركب فهو حضور صورة شيءٍ آخر، معتقداً أنها هي، والاعتقاد لا يغير من الواقع شيئاً، فالسراب من بعيد مثلاً، الذي يعتقد به الرائي ماءً، وهو ليس بماءٍ، فإنه لا يصيره الاعتقاد ماءً.

النظر أو الفكر

س: *ما هو المقصود من النظر أو الفكر؟*

ج: المقصود منه: هو إجراء عملية عقلية في المدركات، أو المعلومات الحاضرة عند العقل، ليتوصل بها إلى معلومات مجهولة عنده.

توضيح: المدركات الفكرية هي التي يستنتجها العقل بالتأمل، والنظر، من ملاحظة تلك المعلومات، التي عنده، كي يتوصل بها إلى أُمور مجهولة.

كالتوصل إلى حدوث العالم من ملاحظة تغيره، ومن معرفة حدوث العالم إلى أنه بحاجة إلى محدث، وما يتوصل به الباحث الجنائي إذ يتعرَّف على المجرم من الادلة والامارات الحاضرة عنده.

مباحث الألفاظ

س: *هل يحتاج المنطقي إلى دراسة مباحث الألفاظ؟*

ج: لا يحتاج المنطقي إلى دراستها، وإنما غرضه الأصلي هو فهم المعاني، ولكنه لا يتوصل إليها إلا بواسطة معرفة تلك الألفاظ لأنها قوالب للمعاني، فمن الواضح أن التفاهم مع البشر، ونقل الأفكار بينهم، لا يتم الا بواسطة لغة من اللغات.

وللمنطقيّ حاجة أُخرىٰ غير حاجة التفاهم، وهي أعظم، وأشد من الاولىٰ لما ستعرف.

أقسام الموجودات

س: *إلى كم قسم تنقسم الموجودات؟ وما هي؟*

ج: تنقسم الموجودات إلى أربعة أقسام، وهي ما يلي:

أولاً ـ وجودان حقيقيان.

ثانياً ـ وجودان إعتباريان جعْليان.

س: *ما هما الوجودان الحقيقيان؟*

ج: هما ما يلي:

الاول ـ (الوجود الخارجي)، كوجودك ووجود الأشياء التي حولك من

أفراد الانسان والحيوان، والشجر والحجر والشمس والقمر والنجوم، إلى غير ذلك من الموجودات الخارجية التي لا يحصي عددها إلا الله.

الثاني ـ (الوجود الذهني) وهو مدركاتك للأشياء الخارجية وغيرها، من المعاني أو المفاهيم التي مر ذكرها، والصور المنطبعة في الذهن لتلك الأشياء والمعاني يسمى الوجود الذهني الذي هو العلم.

س: *ما هما الوجودان الاعتباريان الجعليان؟*

ج: هما ما يلي:

الأول ـ (الوجود اللّفظي): أن البشر لَمّا كانوا إجتماعيين بالطبع ومضطرين للتعامل، والتفاهم مع بني نوعهم، فإنهم محتاجون إلى نقل أفكارهم إلى بعضهم البعض.

والطريقة الأولية هي أن تحضر الأعيان أو الأشياء الخارجية بنفسها، ولكن هذه الطريقة من التفهيم تكلفهم كثيراً من العناء الذي لا يتحمل عادة، إما لأنها لا تفي بتفهِيمِهِم أكثر الأشياء والمعاني، وإما لأنها ليست موجودات خارجية، أو من الموجودات الخارجية، إلا أنها لا يمكن إحضارها بنفسها، كبعض الأشياء التي قد تكون مستحيلة الإحضار، كالجبل ونحوه.

فألهم الله تعالى البشر طريقة سهلة سريعة في التفهِيم، بأن منحهم قدرة على الكلام، والنطق بتقاطيع الحروف، ليؤلفوا منها الالفَاظ، ثم يضعون لكل معنى يعرفونه ويحتاجون إلى التفاهم عنه لفظاً خاصاً، ليحضروا المعاني بالألفاظ بدلاً من إحضارها بنفسها، والإحضار لتلك المعاني إنما تمكنوا منه بسبب قوة إرتباط اللفظ بالمعنى، وعلاقته به في الذهن.

فالثاني ـ (الوجود الكتبي): إن الألفاظ وحدها لا تفي بالغرض لجميع

البشر، لأنها تختص بالمشافهين.

أما الغائبون، والذين سيوجدون، فلابد لهم من وسيلة أخرىٰ، لتفهيمهم، فإلتجأ البشر إلىٰ أن جعلوا حروفاً خطية، لإحظار الألفاظ الدالة علىٰ المعاني، بدلاً من النطق بها، فكان الخط وجوداً للفظ، ووجود اللفظ وجود للمعنىٰ، إذن الكتابة تحضر الألفاظ، والألفاظ تحضر المعاني في الذّهن، والمعاني الذهنية تدل علىٰ الموجودات الخارجية.

الدلالة

س: *ما هو تعريف الدلالة؟*

ج: تعريفها لغة: الارشاد، وإصطلاحاً: كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيءٍ آخر.

وإن شئت قلت: دلالة شيء علىٰ شيءٍ.

ويسمى الأول (دال)، والثاني (مدلول)، والصفة الحاصلة من الدال، ومن علاقته بالمدلول تسمىٰ (دلالة).

وهكذا: كل شيء إذا علمت بوجوده ينتقل ذهنك منه إلىٰ وجود شيءٍ آخر. مثلاً إذا سمعت ببابك طرقاً ينتقل ذهنك إلىٰ أن شخصاً علىٰ الباب يدعوك، إذن الطرقة كشفت عن وجود شخص يدعوك.

أقسام الدلالات

س: *كم هي أقسام الدلالات؟ وما هي؟*

ج: أقسامها ستة، وهي ما يلي:

الاول ـ الدلالة العقلية اللفظية: كدلالة اللفظ المسموع من وراء الجدار، علىٰ وجود المتلكم.

الثاني ـ الدلالة العقلية غير اللفظية: كدلالة الأثر علىٰ وجود المؤثر

ودلالة المسرىٰ علىٰ المسير، والدخان علىٰ وجود النار، ورنّة الهاتف علىٰ وجود شخص متصل ما.

الثالث ـ الدلالة الطبعية اللفظية: كدلالة (آي) علىٰ وجود علة ما، و(أح) علىٰ وجع الصدر، و(آخ) علىٰ التألّم، و(آه) علىٰ التوجّع و(أُف) عند التأسف والتضجّر.

الرابع ـ الدلالة الطبعّية غير اللفظية: كدلالة سرعة النبض علىٰ وجود الحمى، وحمرة الوجه علىٰ الخجل، وصفرة الوجه علىٰ الخوف والوجل ودلالة عبث الانسان بمسبحته أو بلحيته أنه في حالة تفكير.

الخامس ـ الدلالة الوضعية غير اللفظية: كدلالة إشارات المرور الضوئية والرسوم التي توضع علىٰ اللوحات، وهذه الدلالات، كلها وضعت لتحدِيد إتجاهات المسير للسيارات، وكذا دلالة إشارات الأخرس علىٰ حديثه.

السادس ـ الدلالة الوضعية اللفظية: كدلالة لفظ الكتاب علىٰ معناه، والاعلام علىٰ تعيين مسمّياتها، وخفض الجناح علىٰ معنىٰ التواضع، سواء كانت علىٰ نحو الحقيقة أو المجاز.

الدلالة اللّفظية

س: ***ما هو مقصود المنطقي من بين أنواع الدلالات التي مر ذكرها؟***

ج: مقصوده من بينها هو: الدلالة اللفظية.

ومما مر في بحث الدلالات، نعرف أن السبب في دلالة اللفظ علىٰ المعنىٰ، هو العلقة الراسخة في الذهن بين اللفظ والمعنىٰ، بحيث إذا سمع من متكلِّم اللفظ، حضر عنده المعنىٰ.

أقسام الدلالة اللّفظية

س: *كم هي أقسام الدلالة اللّفظية؟ وما هي؟*

ج: أقسامها ثلاثة، وهي ما يلي:

١ ـ الدلالة المطابقية.

٢ ـ الدلالة التضمُّنية.

٣ ـ الدلالة الألتزامية.

س: *ما هي الدلالة المطابقية؟*

ج: هي دلالة اللفظ على تمام ما وضع له من المعنى، كدلالة الكتاب على جميع أوراقه، ونقوشه، وغلافه، والمدرسة على جميع فصولها، وإدارتها، ومرافقها.

وسمّيت المطابقية لتطابق الوضع والفهم الذي استفيد منه المعنى.

س: *ما هي الدلالة التضمّنية؟*

ج: هي دلالة اللفظ على جزء معناه، في ضمن كله.

وإن شئت قلت: بأن يدل اللفظ على جزء المعنى الموضوع له، الداخل في ذلك الكل، كدلالة لفظ (الانسان) على (الحيوان) وحده، أو (الناطق) وحده ولفظ (الكتاب) على (الورق) وحده، أو (الغلاف) وحده، ودلالة التضمّنية هي فرع الدلالة المطابقية، لأن الدلالة على الجزء بعد الدلالة على الكل.

س: *ما هي الدلالة الألتزامية؟*

ج: هي دلالة اللفظ على معنى خارج عن مسماه، لازم له لزوماً ذهنياً أو عرفياً، بحيث يلزم من فهم المعنى المطابقي فهم ذلك الخارج اللازم.

وإن شئت قلت: هي دلالة اللفظ على معنى خارج عن معناه الحقيقي، أو المجازي، إلا أنه لازم له عقلاً أو عرفاً، كدلالة (العمى) على (البصر)، و(الزوجية) القابلة القسمة على إثنين على (العدد)، فيستحيل عقلاً أن يتصور (العمى) من دون أن يتصور (البصر)، وتصور الزوجية من دون تصوّر العدد، وتسمى هذه باللوازم العقلية عند المناطقة.

أو كدلالة لفظ (حاتم) على (الكرم) و(الأسد) على الشجاعة، و(كثرة الرماد) على (الجود)، لأن كثرة الرماد عن العرب تدل على كثرة الطبخ، وكثرة الطبخ تدل على كثرة الآكلين، وهذه تسمى باللوازم العرفية عند أهل العرف.

شروط الدلالة الإلتزامية

س: *هل يشترط في الدلالة الالتزامية العلم بالتلازم بين معنى اللفظ و المعنى الخارج؟*

ج: نعم. يشترط في إستعمال الألفاظ في الدلالة الالتزامية، أن يكون السامع عالماً بالملازمة الذهنية بين اللفظ و المعنى الخارج اللازم له، ويشترط ـ أيضاً ـ أن تكون الملازمة واضحة بيّنة عنده، وإلا لما حصل إنتقال الذهن من الملزوم إلى اللازم.

تقسيمات الألفاظ

س: *كم هي تقسيمات الألفاظ؟ وما هي؟*

ج: ينقسم اللفظ بإعتبار المعنىٰ الموضوع له أو المستعمل فيه، إلى ستة تقسيمات عامة، لا تختص بِلُغة دون أُخرىٰ، وهي ما يلي:

الاول ـ (المختص): وهو اللفظ الذي ليس له أكثر من معنى واحد فاختص به. مثل: حديد، حجر، شجر، إنسان، حيوان.

الثاني ـ (المشترك): وهو اللفظ الذي تعدد معناه، ووضع للجميع كل علىٰ حده، مثل: لفظ (عين) للباصرة وينبوع الماء، وقرص الشمس، ولفظ (جون) الموضوع للأسود والأبيض، و(قُرءْ) الموضوع للحيض والطهر، ونحوها من الألفاظ المشتركة، والمشترك والمجاز ينبغي أن يجتنب استعمالهما في التعريفات فضلاً عن البراهين.

الثالث ـ (المنقول): وهو اللفظ الذي وضع لمعنى ثم إستعمل في معنى آخر، لوجود المناسبة بين المعنيين، وهجر إستعماله في المعنىٰ الأول، الذي وضع له. مثل: لفظ (الصلاة) الموضوع للدعاء، ثم نقل في الشرع الاسلامي، لهذه الأفعال والأقوال، كالقيام، والقراءة، ونحوها.

ومثل: لفظ (الحج) الموضوع للقصد مطلقاً، ثم نقل لقصد الأفعال المخصوصة، في الأماكن المخصوصة، وفي الوقت المعين.

والمنقول بحسب ناقله، إن كان الشرع قيل له شرعي، وإن كان المنطقي قيل له منطقي، وإن كان فلسفي قيل له فلسفي.

الرابع ـ (المرتجل): وهو كاللّفظ المنقول، إلا أنه إستعمل في معنىٰ ثم إستعمل في معنىٰ آخر، ولم تُلحظ فيه المناسبة بين المعنيين، ومنه أكثر الاعلام الشخصية. مثل: فضل، نعمان، حارث، سعاد.

والجنسية. مثل: أسد.

الخامس ـ (الحقيقة): وهي اللفظ المستعمل في معناه الذي وضع له، مثل: لفظ (أسد) حينما يستعمل في الحيوان المفترس المعروف.

السادس ـ (المجاز): وهو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له، لوجود عِلاقة بين المعنىٰ المستعمل فيه، و المعنىٰ الموضوع له، مثل: لفظ (أسد) عندما يستعمل في الرجل الشجاع، لعلاقة المشابهة بينَ الرجل الشجاع والأسد، في الجرأة والإقدام.

تنبيهات:

١ ـ إن المجازي يحتاج دائماً إلىٰ قرينة تصرف اللفظ عن المعنىٰ الحقيقي، وتعيّن المعنىٰ المجازي، مثل: رأيت أسداً في الحمام، ورأيت أسد يرمي.

٢ ـ والمشترك اللفظي والمجاز ينبغي أن يجتنب استعمالهما في التعريفات والمخاطبات فضلاً عن البراهين، إلا مع نصب قرينة علىٰ إرادة المعنىٰ المقصود، وكذا المنقول والمرتجل، ما لم يهجر المعنىٰ الأول، فإذا هجر ذلك المعنىٰ كان قرينة علىٰ قصد المعنىٰ الثاني، وأما الحقيقة فيستعمل في الجميع لا سيّما البراهين.

٣ ـ المنقول ينقسم إلى قسمين، وهما:

الأول ـ (التعييني): وهو بأن يكون النقل فيه بسبب ناقل معين، مختار، قاصد، كأكثر المنقولات في العلوم والفنون.

مثل: لفظ (الصلاة) المنقولة من قبل الشارع من معنىٰ (الدعاء) إلى الأفعال والأقوال المخصوصة، من قيام، وقراءة، وركوع، وسجود، ويسمىٰ ذلك المنقول بالوضع التعييني.

الثاني ـ (التعيُّني): وهو وليس بسبب ناقل معين، وإنما يستعمل جماعة من الناس اللفظ في غير معناه الحقيقي، لا بقصد الوضع له، ثم يكثر إستعمالهم لذلك اللفظ، حتى يغلب المعنىٰ المجازي علىٰ اللفظ في أذهانهم، فيكون كالمعنىٰ الحقيقي، يفهمه السامع منهم من دون قرينة، مثل لفظ إسم من الأسماء، يستعملونه في ذكر من الناس، ونحوها، فيحصل الأرتباط الذهني بين نفس اللفظ والمعنىٰ، فينقلب اللفظ حقيقة في هذا المعنىٰ. ويسمى ذلك المنقول بالوضع التعيُّني.

الترادف والتباين

س: *ما معنى كلمة الترادف؟*

ج: معناها: هي الكَلمات التي وضعت لمعنى واحد.

وإن شئت قلت: هي الألفاظ التي تعددت في معنى واحد. مثل: أسد وسبع وليث. وهرة وقطة وسنّورة. وانسان وبشر وناس.

س: *ما معنى كلمة التباين؟*

ج: معناها: هو التباعد والتفارق والإنفصال.

وإن شئت قلت: هو أن التباين بين الألفاظ بإعتبار تعدد معناها.

مثل: حديد، كتاب، أرض، سماء، سيف، صارم. وإن كانت هذه المعاني تلتقي في بعض أفرادها، فإن السيف يباين الصارم، لأن معنى الصارم هو خصوص القاطع من السيوف، فإنهما متباينان في المعنى، وإن إلتقيا في الافراد، مثل: كل صارم سيف، وليس كل سيف صارم.

وكذا الانسان والناطق، متباينان في المعنى، لأن مفهوم الانسان غير مفهوم الناطق، وإن كانا يلتقيان في جميع أفرادهما. مثل: كل ناطق إنسان، وكل إنسان ناطق.

قسمة الألفاظ المتباينة

س: *كم هي أقسام الألفاظ المتباينة؟ وما هي؟*

ج: أقسامها ثلاثة، وهي: المثلان، والمتخالفان، والمتقابلان.

الاول ـ (المثلان): هما المشتركان في حقيقة واحدة، مثل: محمد، وعلي، وحسن، أسماء لأشخاص مشتركين في الإنسانية بما هم مشتركون فيها، وكذا الإنسان، والفرس، والأسد، أسماء لأجناس مشتركين في الحيوانية بما هم مشتركون فيها، بقطع النظر عن تخالفهم في خصوصياتهم، كالإقدام والكرم، وغيرهما من الصفات، وكذا الخمسة

مضروبة في خمسة وبين العدد الخمسة والعشرين[1].

الثاني ـ (المتخالفان): وهما المتغايران من حيث هما متغايران، ولا مانع من إجتماعهما في مكان واحد إذا كانا من الصفات، مثل: السواد والحلاوة، يجتمعان في التمرة السوداء، والشجاعة والكرم في الرجل الشجاع، والقطن والثلج يشتركان في وصف الأبيض. إلا أنه لم يُلحظ وصفهما العارض عليهما. وقد يكون التخالف في الشخص، مثل: محمد وعلي. وإن كانا كل منهما مشترك في الأنسانية، إلا أنه لم يلحظ ذلك الأشتراك.

وهكذا في بقية الأنواع، والأجناس المختلفة.

الثالث ـ (المتقابلان): هما المعنيان المتنافران، اللذان لا يجتمعان في محل واحد، من جهة واحدة، في زمان واحد، مثل: إنسان، ولا إنسان. والأعمى والبصير، والسواد والبياض.

فيستحيل إجتماعهما في محل واحد، من جهة واحدة، في زمان واحد، أما إجتماعهما في محل واحد، من جهتين فلا مانع من ذلك.

مثل: أن يكون شخص أبا لشخص ويكون إبنا لشخص آخر.

وكذا الحرارة والبرودة، مما يمكن إجتماعهما في محل واحد في زمانين، بأن يكون الجسم بارداً في زمان، ويكون حاراً في زمان آخر.

---

(١) هذه النسبة تسمى بالتماثل تفريقاً بينه وبين التساوي، لأن التساوي في اصطلاح أهل المنطق هو الاتحاد في المصداق مع الاختلاف في المفهوم.

أقسام التقابل

س: *إلى كم قسم ينقسم التقابل؟*

ج: ينقسم التقابل إلى أربعة أقسام، وهي ما يلي:

الاول ـ (تقابل النقيضين): كإنسان نقيضه لا إنسان، حجر نقيضه لا حجر، سواد نقيضه لا سواد، وكالوجود والعدم[1]، فيقال للأول أمر وجودي، وللثاني أمر عدمي. وهما لا يجتمعان ولا يرتفعان، ببداهة العقل.

الثاني ـ (تقابل الملكة وعدمها): كالبصر والعمى، والزواج والعزوبة، وهما أمران: أحدهما وجودي والآخر عدمي، لا يجتمعان من جهة واحدة، بل يجتمعان من جهتين، ويجوز أن يرتفعان في موضع لا تصح فيه الملكة، كالحجر، لا يقال له أعمىٰ ولا بصير، ولا أعزب ولا متزوج، لأنه ليس من شأنه أن يكون بصيراً، ولا من شأنه أن يكون متزوجاً، ولذلك إمتنع إجتماعهما فيه.

الثالث ـ (تقابل الضدين): وهما الصفتان الوجوديتان المتعاقبتان علىٰ موضوع واحد، ولا يتصور إجتماعهما فيه، ولا يتوقف تصور أحدهما علىٰ تصور الآخر، كالحرارة والبرودة، والسواد والبياض، والفضيلة والرذيلة، فالحرارة والبرودة لا تجتمعان علىٰ جسم واحد، في زمان واحد، بأن يكون حاراً بارداً، وكذا السواد والبياض، والفضيلة والرذيلة.

---

(١) إذا جاءت كلمة تؤدي المعنىٰ نفسه، دون أن يكون فيها سلب للنقيض، فإن المناطقة يطلقون عليها أنها مساو النقيض، كما جاء في المثال (الوجود والعدم)، فالنقيضان عندهم هما: (وجود ولا وجود) واما كلمة العدم فهي عندهم مساوية للنقيض الذي هو (لا وجود).

الرابع ـ (تقابل المتضايفين): وهما الوجوديان اللذان يتعقلان معاً، ولا يجتمعان في موضوع واحد من جهة واحدة، مثل: الأب والأبن، والفوق والتحت، والعلة والمعلول، والنار والإحراق، ففي هذه الأمثلة إذا لاحظت أحد المتضايفين فلابد أن تتصور معه مقابله، فمثلاً إذا تصوّرت الخالق لابد أن تتصور معه أن له مخلوقاً، وإذا تصوّرت النار لابد أن تتصور أن لها إحراقاً، وإذا تصورت العلة، لابد أن تتصور معها أن لها معلولاً، وقس على ذلك.

المفرد والمركب

ينقسم اللفظ باعتبار دلالته على معناه الى مفرد ومركب.

المفرد

س: *ما المقصود من المفرد عند المنطقيين؟*

ج: المقصود منه عندهم ما يلي:

أولاً ـ هو اللفظ الذي لا جزء له، مثل: همزة الاستفهام من قولك: أزيد عندك؟ وكالباء من قولك: قطّعت اللحم بالسكين، وكتبت بالقلم، و(ق) كقولك: قِ نفسك، وهو فعل أمر من وقى يقي.

ثانياً ـ هو اللفظ الذي لا جزء لمعناه، مثل: أسم الجلالة (الله).

ثالثاً ـ هو اللفظ الذي لا يدل جزءه على جزء معناه حين هو جزء له، مثل: عبدالله، وعبدالحسين، وهذان هما إسمان لشخصين، فأنت لا تقصد بجزء اللفظ المركب الاضافي، عندما تجعل مجموع الجزئين دالّين على ذات الشخص، وما مثل هذا الجزء الا كحرف (ض) من ضرب، وحرف (س) من سعيد. فإن أجزاءه اللفظية، لا تدل على جزء من أجزاء معناه، كرأسه وسائر أجزاء بدنه. أما النحويون، فعندهم مثل: عبد الحسين ونحوه إذا كان علماً لشخص فهو مركب لا مفرد.

أقسام المفرد

س: *إلى كم قسم ينقسم المفرد؟*

ج: ينقسم المفرد إلى ثلاثة أقسام، وهي ما يلي:

الأول ـ (الإسم): وهو اللفظ الدال على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، مثل: محمد. إنسان. حيوان. سؤال. جواب.

وهو قد يشتمل على هيئة تدل على نسبة ناقصة، مثل: أسماء الزمان والمكان المشتقة واسم المفعول، واسم الفاعل، وغيرها.

الثاني ـ (الكلمة): وهي الفعل في إصطلاح النحويين، وهو المقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، مثل: ضرب. يضرب. إضرب. ولهذه الأفعال جهات إشتراك وجهات إفتراق.

س: ***ما هي جهات الاشتراك والافتراق للكلمات الثلاث أو الأفعال الثلاثة؟***

ج: عند ملاحظة هذه الكلمات، أو الأفعال الثلاثة، تجدها تشترك وتفترق في ما يلي:

أولاً ـ تشترك في مادة لفظية واحدة، موجودة في الجميع، وهي: (ض) و(ر) و(ب).

ثانياً ـ تشترك في معنى واحد مستقل في نفسه وهو الضرب.

ثالثاً ـ تشترك في الجميع نسبة زمانية تامة. الا أنها تختلف باختلاف دلالتها كما سيأتي.

رابعاً ـ تفترق في هيئتها اللفظية فإن لكل فعل من الأفعال الثلاثة هيئة يختص بها.

خامساً ـ تفتقر النسبة الزمانية التامة في دلالتها على نسبة ذلك الحدث المشترك في الجميع إلى فاعل ما غير معين في زمن معين، وإليك أمثلتها:

الأُولى ـ مثل: (ضرب) فعل ماضي يدل على نسبة الحدث إلى فاعل ما، صدر منه في زمان ماضي.

الثانية ـ مثل: (يضرب) فعل مضارع يدل على نسبة الحدث إلى فاعل ما، يصدر منه في زمان الإستقبال.

الثالثة ـ مثل: (إضرب) فعل أمر يدل على نسبة طلب يصدر من فاعل ما في الحال.

الثالث ـ مثل: (الاداة): وهي الحرف في إصطلاح النحويين، وهو يدل على نسبة بين طرفين، مثل: (من) الدالة على النسبة الابتدائية، و(إلى) الدالة على النسبة الغائية، زمانية كانت أو مكانية، و(في) الدالة على النسبة الظرفية، و(هل) الدالة على النسبة الإستفهامية. وهذه النسب لا تتقوّم إلا بطرفيها.

ملاحظة: قد أدخل المناطقة الأفعال الناقصة، مثل: كان وأخواتها في الأدوات، لأنها لا تدل على معنى مستقل في نفسها، لتجردها عن الدلالة على الحدث، وإنما تدل على الزمان فقط، فلذلك تحتاج إلى خبر يدل على الحدث، مثل: كان زيد قائماً.

المركب

س: *ما هو تعريف المركب؟*

ج: تعريفه: هو اللفظ الذي يدل جزؤه على جزء معناه، حين هو جزء، مثل: محمد نبي.

توضيح: إذا لاحظنا الجزئين: (محمد) و(نبي)، يدل كل منهما على جزء معنى المركب. وبعبارة أوضح: إذا لاحظنا الجزئين اللذين هما محمد ونبي تيقنا أن محمداً الذي هو جزء لفظ المركب يدل على ذات محمد التي هي جزء معنى المركب، ونبياً الذي هو جزء لفظ المركب يدل على النبوة التي هي جزء معنى المركب.

أقسام المركب

س: *كم هي أقسام المركب؟ وما هي؟*

ج: ينقسم المركب إلى قسمين: تام، ناقص.

الأول ـ (المركب التام): وهو الجملة التي يصح السكوت عليها، مثل: (محمد نبي صلى الله عليه وآله)، و(علي إمام المسلمين)، و(قام محمد صلى الله عليه وآله خطيباً يوم الغدير).

وله قسمان، وهما ما يلي:

أولاً ـ (الخبر): وهو الذي يصح أن نصفه بالصدق أو الكَذِب وإن شئت

قلت: هو الجملة الخبرية التي تحتمل الصدق أو الكذب، وهو الذي يهم المنطقي أن يبحث عنه. لأنه متعلق التصديق.

ثانياً ـ (الانشاء): وهو المركب التام الذي لا يصح أن نصفه بالصدق أو الكذب، وأقسامه ثمانية، وهي ما يلي.

١ ـ (الأمر)، مثل: إرفق بالحيوان.

٢ ـ (النهي)، مثل: لا تجالس دعاة السوء.

٣ ـ (الاستفهام)، مثل: هل المريخ مسكون؟ وهل العنقاء ممكن الوجود أو ممتنع الوجود.

٤ ـ (النداء)، مثل: يا محمد، ويا علي!

٥ ـ (التمني)، مثل:

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب

٦ ـ (التعجب)، مثل: ما أعظم خطر الانسان! وما أحسن السماء!

٧ ـ (العقد)، كصيغ عقد الاجارة والبيع والزواج ونحوها. مثل: بعتك داري هذه بكذا درهم، وآجرتك داري بكذا درهم، وأنكحت موكّلتي فلانة موكلك فلان، على صداق قدره مائة دينار. وهكذا.

٨ ـ (الإيقاع)، كصيغة الطلاق والعتق والوقف ونحوها، مثل: أنت طالق، وعبدي حر.

وهذه المركبات الثمانية ليست لمعانيها حقائق ثابتة في نفسها، وإنما معانيها تنشأ وتوجد باللفظ، إذاً لا يصح وصفها بالصدق ولا بالكذب، كما

مر آنفاً.

الثاني ـ(المركب الناقص): وهو **الذي لا يصح** السكوت عليه، مثل: (إذا جاء زيد)، و(إذا جاء نصر الله)، و(قيمة كل إمرئ)، ففي هذه الأمثلة السامع يبقى منتظراً حتى يتم المتكلم كلامه.

الكلي والجزئي

س: ***ما هو تعريف الجزئي؟***

ج: تعريفه: هو المفهوم الذهني الذي يمتنع صدقه على أكثر من فرد واحد في الخارج.

وإن شئت قلت: هو المفهوم الذهني المتميز مصداقه في الخارج وهو لا يقبل في الذهن الاشتراك، مثل: محمد، علي، حسن، باقر، سعيد، هذا الكتاب، مكة، المدينة.

تنبيه: إن العقل لا يتصور جواز إطلاق الجزئي على فرد آخر مهما كان مماثلاً له كـ(سعيد) من الأعلام، التي لم توضع إلا لتعيين مسمياتها بعضها عن بعض.

أقسام الجزئي

ينقسم الجزئي إلى قسمين: حقيقي، واضافي.

فالأول ـ الجزئي الحقيقي: وهو المفهوم الذهني المتميز مصداقه في الخارج.

وإن شئت قلت: هو الأخص المندرج تحت الأعم. مثل: جعفر، المندرج تحت الانسان الذي هو أعم منه ومن غيره.

الثاني ـ الجزئي الاضافي: وهو المفهوم المندرج تحت مفهوم أوسع منه، مثل: زيد، إنسان. فالجزئي الاضافي قد يكون جزئياً حقيقياً، مثل: (زيد) فبإعتبار إنطباق التعريف الأول عليه هو جزئي حقيقي، وبإعتبار إندراجه تحت مفهوم (إنسان) الذي هو أوسع منه، هو جزئي إضافي.

وقد يكون كلياً، كـ(الانسان) بالقياس إلى مفهوم (الحيوان) الذي هو أوسع منه، فهو جزئي إضافي، والحيوان مفهوم كلي، بالقياس إلى مفهوم (الجسم النامي) هو جزء إضافي، والجسم النامي مفهوم كلي، بالقياس إلى مفهوم مطلق الجسم هو جزئي إضافي.

الكلي

س: *ما هو تعريف الكلي؟*

ج: تعريفه: هو المفهوم الذهني الذي لا يمتنع من تصوره وقوع الشركة فيه، وإن كان لا يصدق إلا على فرد واحد، أو لا يوجد منه ولا فرد في الخارج.

وإن شئت قلت: هو المفهوم الذي لا يمتنع إنطباقه على أكثر من فرد واحد. مثل: إنسان، كتاب، قلم، شمس، قمر.

س: ***كم هي أقسام الكلي باعتبار وجود افراده في الخارج وعدم وجودها؟***

ج: ينقسم الكلي بإعتبار وجود أفراده وعدمها إلى ثلاثة أقسام، وهي ما يلي:

الاول ـ وهو الممكن وجود أفراد له في الخارج، مثل: (إنسان) و(كتاب) و(قلم).

الثاني ـ وهو الممكن وجود أفراد له إلا أنها لم يوجد منها إلا فرد واحد وحين يوجد فرد آخر فإنه يشترك في الإسم ويطلق عليه، مثل: (شمس) و(قمر).

الثالث ـ وهو المستحيل وجود أفراد له في الخارج، مثل: (شريك الباري).

تنبيه: للمفهوم عند إطلاق اللفظ، وحصوله في العقل إعتبارات، وهي ما يلي:

أولاً ـ إذا أطلق اللفظ وفهم منه المعنىٰ يسمىٰ (مفهوماً).

ثانياً ـ وإذا أطلق وقصد منه المعنىٰ يسمىٰ (معنىً).

ثالثاً ـ وإذا أطلق ودل عليه المعنىٰ يسمىٰ (مدلولاً).

فالمفهوم و المعنىٰ والمدلول شيء واحد، والفرق بالاعتبار، كالفرق بين الصدق والحق.

أقسام الكلي

ينقسم الكلي إلى قسمين، هما: المتواطئ، والمشكك.

س: ***ما هو تعريف المتواطئ لغة؟ وإصطلاحاً؟***

ج: تعريفه لغة: المتوافق والمتساوي. وإصطلاحاً: هو ما استوى انطباق معناه علىٰ أفراده، مثل: (الانسان، والحيوان) و(الذهب، والفضة).

إذا طبّقته علىٰ أفراده، فإنك لا تجد تفاوتاً بين الأفراد في صدق المفهوم عليه: فزيد، وعمر، وبكر. إلى آخر أفراد الإنسان، فإن حقيقة الإنسانية مستوية في جميع تلك الأفراد، وإنما التفاوت والتفاضل بينها من نواحٍ أُخر غير الانسانية، كالتفاوت بالطول والقصر، والقوة والضعف، واللون، وما إلى ذلك. وكذا أفراد الحيوان والذهب والفضة ونحوها.

س: ***ما هو تعريف المشكك؟***

ج: تعريفه: هو ما تفاوت انطباق معناه علىٰ أفراده مع صدق مفهومه عليها، مثل: النور، البياض.

توضيح: إذا لاحظت كلياً. كمفهوم البياض والعدد والوجود، وطبّقته علىٰ أفراده، تجده علىٰ العكس من النوع السابق، تفاوتاً بين الافراد في صدق المفهوم عليها، بالاشتداد أو الكثرة أو الاولوية أو التقدم، فنرى بياض الثلج أشد بياضاً من بياض القرطاس، وكل منهما بياض، وعدد الألف أكثر من عدد المائة، وكل منهما عدد، ووجود الخالق أولى من وجود المخلوق، ووجود العلة متقدم علىٰ وجود المعلول، بنفس وجوده، لا بشيءٍ آخر،

وكل منهما وجود، وهكذا الكلي المتفاوتة أفراده، في صدق مفهومه عليها، يسمىٰ (الكلي المشكك) والتفاوت يسمىٰ (تشكيكاً)[1].

س: *ما هو سبب هذه التسمية بالمشكك؟*

ج: سببها: أن نسبة وجود المعنىٰ في الأفراد تشكِّك الناظر بين أمرين: هل هي متوافقة؟ فيلحقها بالمتواطئ. أو هي مختلفة في المعنىٰ متحدة في اللفظ؟ فيلحقها بالمشترك. ولما كان الناظر متردداً بين المتواطئ والمشترك، كان جديراً بأن يسمىٰ مشكّكاً.

الكل

س: *ما هو تعريف الكل؟*

ج: تعريفه: هو المفهوم المنطبق علىٰ أجزاء مجتمعة في هيئتها التركيبية، يطلق عليها إسم الكل، ولا يصح اطلاق إسم الكل علىٰ جزء من أجزائها وحده، كـ (الشجرة) فهي كلّ بإعتبار إشتمال مفهومها علىٰ أجزاء لها، هي (الجذع) و(الاغصان)، ومعلوم انه لا يطلق إسم الشجرة علىٰ جزء من هذه الأجزاء وحده إلا إذا كانت تلك الأجزاء مجتمعة في هيئتها التركيبية الخاصة، سميت حينئذٍ شجرة.

---

(١) المنطق.

الفرق بين الكل والكلي

س: *ما الفرق بين الكل والكلي؟*

ج: الفرق بينهما يتلخص فيما يلي:

أولاً ـ إن الكلي تحته جزئيات، وأن الكل تحته أجزاء.

ثانياً ـ وأن الكلي يجوز حمله علىٰ افراده وجزئياته حمل مواطاة.

كالحيوان مثلاً فيصح أن يقال: الانسان حيوان، والغزال حيوان، وكالانسان مثلاً، فيصح أن يقال: زيد إنسان، وبكر إنسان، وهند إنسان.

وأما الكل فلا يجوز حمله علىٰ أجزاءه حمل مواطاة، كالشجرة مثلاً فلا يصح أن يقال: الجذع شجرة، أو الأغصان شجرة.

ثالثاً ـ والكلي يجوز تقسيمه بأداة التقسيم إلى أفراده وجزئياته، مثل: الحيوان، إما إنسان وإما فرس وإما غزال، ونحوها.

وأما الكل لا يجوز تقسيمه بأداة التقسيم، مثل: (الشجرة)، فلا يقال الشجرة إما جذع وإما أغصان.

المفهوم والمصداق

س: *ما هو تعريف المفهوم؟*

ج: تعريفه: هو نفس المعنىٰ بما هو معنى، أي نفس الصورة المنتزعة من

حقائق الأشياء[1].

وإن شئت قلت: هو نفس الصورة الذهنية المنتزعة أو المتصيدة من الفرد الخارجي أو من الافراد الخارجية. مثل: الصورة الذهنية للحيوان مفهوم كلي، وهذا المفهوم الكلي متصيد من أفراده الموجودة في الخارج، كالانسان، والفرس، والغزال والطير.

س: ***ما هو تعريف المصداق؟***

ج: تعريفه: هو الفرد أو الشخص الخارجي الذي انتزع منه المفهوم الجزئي مثل: الصورة الذهنية لمسمى (محمد) مفهوم جزئي، والشخص الخارجي الحقيقي مصداقه.

تنبيه: ان المصداق لا يجب أن يكون من الأُمور الموجودة والحقائق العينية، بل المصداق هو كل ما ينطبق عليه المفهوم، وإن كان أمراً عدمياً لا تحقق له في الأعيان[2]، أي: في الخارج، كشريك الباري، ولكن لا يمتنع تصور مفهومه.

العنوان والمعنون

س: ***ما هو تعريف العنوان لغة؟ واصطلاحاً؟***

ج: تعريفه لغة: هو مصدر عنون عنونة الكتاب، أي: كتب عنوانه، وهو ما دّلك من ظاهره على باطنه، ويقولون أيضاً: الظاهر عنوان الباطن. وإصطلاحاً: هو

---

(١) المنطق.

(٢) المنطق.

دلالة المفهوم على مصداقه.

توضيح: قد تحكم على شيء بحكم، وقد يكون منصباً على المفهوم وحده. بأن يكون هو المقصود في الحكم، كما تقول: (الانسان حيوان ناطق)، فيقال: للإنسان حينئذٍ الانسان بالحمل الأوّلي، لأنك قد حكمت على الإنسان بأنه حيوان ناطق، فالانسان هو الموضوع أو المحكوم عليه، والحيوان الناطق هو المحمول أو الحكم، فمفهوم الانسان حينئذٍ يسمى عنواناً.

وقد يتعدى قصدك في الحكم إلى ماوراء المفهوم، لتجعله حاكياً عن مصداقه، ودليلاً عليه، كما تقول: (الانسان ضاحك)، أو (الانسان في خسر)، وقد توصلت بمفهوم الانسان إلى مصاديقه، وهي المقصودة في الحكم، وليس قصدك المفهوم، وجعله موضوعاً، إلا للتوصل إلى الحكم على مصاديقه، فيسمى المفهوم حينئذٍ ـ كما المحت له سابقاً ـ (عنواناً) والمصداق (معنوناً)، ويقال لهذا الإنسان: الانسان بالحمل الشائع وسيأتي الكلام على أنواعه.

تنبيه:

س: ***كيف يقول النحوي الفعل لا يخبر عنه؟ وهذا القول منكم إخبار عن الفعل.***

ج: الفعل الذي لا يخبر عنه هو مفهوم الفعل، بالحمل الأولي، وأما بالحمل الشائع فيخبر عنه، نحو: ضرب فعلٌ ماض.

س: ***كيف يقول المنطقي الجزئي يمتنع صدقه على كثيرين؟ وهذا القول منكم ينطبق على كثيرين.***

ج: الجزئي الذي يمتنع صدقه على كثيرين هو المصداق الحقيقي الخارجي، المحكوم عليه بالامتناع، مثل: محمد جزئي، وسعيد جزئي، وعلي جزئي، ومكة جزئي، فهذا الحكم بالامتناع للجزئي بالحمل الشائع، لا مفهوم الجزئي. بالحمل الأولى، الذي هو كلي، وحاكٍ عن مصاديق خارجية كالتي مرت أمثلتها.

ويسمى الجزئي الحقيقي، الذي يمتنع صدقه على كثيرين.

النسب الأربع

لا يخفى على طالب العلم من الكلام السابق أن المقصود من التباين هناك هو التباين بين الألفاظ بإعتبار تعدد معناها.

أما هنا فالكلام عن النسبة بين المعاني بإعتبار اجتماعها في المصداق وعدمه.

س: ***ما هو تعريف النسب لغة؟ واصطلاحاً؟***

ج: تعريفها لغة: هي جمع نسبة، وهي إيقاع التعلق والارتباط بين الشيئين، أو التماثل بين علاقات الأشياء، أو الكميات، يقال مثلاً: هذه نسبة كذا إلى كذا، أي بالنظر إليه وبالقياس عليه.

ويراد بها اصطلاحاً: هي النسبة بين الكليين، أو فقل: كل معنى إذا نسب إلى معنى آخر، فلابد من أن يتحقق بينهما إحدى النسب الأربع، وهي:

١ ـ نسبة التساوي.

٢ ـ نسبة العموم والخصوص من وجه.

٣ ـ نسبة العموم والخصوص مطلقاً.

٤ ـ نسبة التباين.

س: ***ما هي نسبة التساوي بين الكليين؟***

ج: هي التي تكون بين الكليين اللذين يشتركان في تمام أفرادهما.

وإن شئت قلت: هي التي تكون بين المفهومين، اللذين ينطبق كل واحد منهما على جميع مصاديق الآخر. مثل: الانسان والناطق، والانسان والضاحك.

فإن مفهوم الانسان ينطبق على جميع مصاديق الناطق، وكذلك الناطق ينطبق على جميع مصاديق الانسان.

أمثلة: (كل إنسان ناطق)، و(كل ناطق إنسان).

و(كل انسان ضاحك)، و(كل ضاحك إنسان).

تنبيه: المفهوم والكلي شيء واحد.

س: ***ما هي نسبة العموم والخصوص من وجه؟***

ج: هي التي تكون بين الكليين اللذين يجتمعان في بعض مصاديقهما، ويفترق كل منهما عن بعض مصاديق الآخر، مثل: الطير، والأسود، فإن مفهوم الطير، والأسود يجتمعان في (الغراب)، لأنه طيرٌ وأسود. ويفترق الطير عن الأسود

في (الحمام الأبيض)، ويفترق الأسود عن الطير في (الصوف الأسود)

أمثلة: (بعض الطير أسود)، و(بعض الطير ليس بأسود).

و(بعض الأسود طير)، و(بعض الأسود ليس بطير).

س: ***ما هي نسبة العموم والخصوص مطلقاً؟***

ج: هي التي تكون بين الكليين الذين يصدق أحدهما على جميع مصاديق الآخر، ويصدق الآخر على بعض مصاديقه، ويقال للأول: (الأعم مطلقاً)، وللثاني: (الأخص مطلقاً)، مثل: الحيوان والانسان.

فإن مفهوم الحيوان يصدق على كل مصاديق الانسان، ولا عكس، أي: أن مفهوم الانسان لا يصدق على كل مصاديق الحيوان، بل يصدق على بعضها، وهي مصاديق الانسان وحده.

أمثلة: (كل إنسان حيوان)، و(بعض الحيوان إنسان).

س: ***ما هي نسبة التباين بين الكليين؟***

ج: هي التي تكون بين المفهومين اللذين لا يصدق كل واحد منهما على شيء من مصاديق الآخر. مثل: الحيوان، والحجر فإن مفهوم الحيوان لا يصدق على شيء من مصاديق الحجر، وكذلك مفهوم الحجر لا يصدق على شيء من مصاديق الحيوان.

أمثلة: (لا شيء من الحيوان بحجر)، و(لا شيء من الحجر بحيوان).

النسب بين نقيضي الكليين

س: *ما هي النسب بين نقيضي الكليين؟*

ج: كما أن كل كليين بينهما إحدىٰ النسب الأربع آنفة الذكر، فلابد أن يكون بين نقيضيهما أيضاً نسبة من النسب الأربع، وهي ما يلي:

١ ـ النسبة بين نقيضي المتساويين.

٢ ـ النسبة بين نقيضي الأعم والأخص من وجه.

٣ ـ النسبة بين نقيضي الأعم والأخص مطلقاً.

٤ ـ النسبة بين نقيضي المتباينين.

س: *ما هي النسبة بين نقيضي المتساويين؟*

ج: النسبة بين نقيضي المتساويين هي التساوي أيضاً.

أي: كلما يصدق عليه أحد النقيضين يصدق عليه نقيض الآخر.

مثل: كل إنسان ناطق، أي أنه إذا كان الانسان يساوي الناطق، فإن لا إنسان يساوي لا ناطق أيضاً، أي: كل لا إنسان هو لا ناطق، وكل لا ناطق هو لا إنسان.

وكل شيء تنتفي عنه اللاإنسانية تنتفي عنه اللاحيوانية..

س: *ما هي النسبة بين نقيضي الأعم والأخص من وجه؟*

ج: النسبة بين نقيضي الأعم والأخص من وجه هي التباين الجزئي، ومعنى

(التباين الجزئي) أي: عدم الاجتماع في بعض الجهات وبعض الجهات الأُخرىٰ مسكوت عنها، سواء كانا يجتمعان فيها أو لا، فيعم التباين الكلي والعموم والخصوص من وجه.

لأن الأعم والأخص من وجه لا يجتمعان في بعض الجهات قطعاً، وكذا يصح في المتباينين أن يقال أنهما يجتمعان في بعض الجهات.

مثال التباين الكلي: الحيوان واللإنسان، فإن بينهما عموم وخصوص من وجه، لأنهما يجتمعان في الفرس، فإن الفرس حيوان، وهو لا إنسان، ويفترق الحيوان عن اللإنسان في الإنسان، لأن الانسان حيوان والحيوان ليس بحجر. ويفترق اللإنسان عن الحيوان في الحجر، لأن الحجر لا إنسان، ولا حيوان.

مثال التباين الجزئي: الطير والأسود، فإن نقيضهما لا طير ولا أسود بينهما عموم وخصوص من وجه أيضاً، لأنهما يجتمعان في القرطاس، لأن القرطاس لا طير، ولا أسود، ويفترق لا طير في الثوب الأسود، ويفترق لا أسود في الحمام الأبيض، والجامع بين العموم والخصوص من و جه وبين التباين الكلي هو التباين الجزئي كما ذكر.

س: ***ما هي النسبة بين نقيضي الأعم والأخص مطلقاً؟***

ج: النسبة بين نقيضي الأعم والأخص مطلقاً هي العموم والخصوص مطلقاً بالعكس، أي: نقيض الأعم أخص ونقيض الأخص أعم.

مثال: الانسان والحيوان، فإن لا إنسان أعم مطلقاً من لا حيوان، لأن لا إنسان يصدق علىٰ كل لا حيوان، ولا عكس، فإن الفرس والغزال والطير وغيرها يصدق عليها لا إنسان، وهي من الحيوانات.

س: *ما هي النسبة بين نقيضي المتباينين؟*

ج: النسبة بين نقيضي المتباينين هي التباين الجزئي كما مر في السابق ـ في نقيضي الأعم والأخص من وجه ـ بلا تغيير، الا في المثال الآتي: كالموجود والمعدوم، فإنهما متباينان تبايناً كلياً، ونقيضهما اللّا موجود واللّا معدوم، وهذا بعض أمثلة التباين الكلي، والبعض الآخر هو العموم والخصوص من وجه، كالانسان والحجر، ونقيضهما لا إنسان ولا حجر، وبينهما خصوص وعموم من وجه، لأنهما يجتمعان في الفرس، لأنه لا إنسان ولا حجر، ويفترق كل منهما عن الآخر في عين الآخر، فالانسان يفترق عن اللا حجر في الحجر مثلاً، ويفترق اللا حجر عن اللا إنسان في الإنسان مثلاً.

خلاصة تعريفات النسب:

١ ـ التساوي: هي النسبة بين معنى ومعنى آخر، أو بين مفهوم ومفهوم آخر، اللذان يشتركان في تمام أفرادهما، كالانسان والضاحك، أو الانسان والناطق.

٢ ـ العموم والخصوص من وجه: هي النسبة بين المفهومين اللذين يجتمعان في بعض مصاديقهما، ويفترق كل منهما في بعض مصاديق الآخر. كالحيوان والأبيض.

٣ ـ العموم والخصوص مطلقاً: هي النسبة بين المفهومين اللذين يصدق أحدهما على جميع مصاديق الآخر، ويصدق الآخر على بعض مصاديقه، كالحيوان والانسان، والمعدن والفضة.

٤ ـ التباين: هي النسبة بين المفهومين اللذين لا ينطبق أي واحد منهما على أي مصداق مما ينطبق عليه الآخر، كالانسان والحجر.

٥ ـ التواطئ: هي نسبة وجود مفهوم كلي في مصاديقه بالتساوي دون تفاوت، كالانسان، والحيوان.

٦ ـ التشكيك: هي نسبة وجود معنى كلي في أفراده مع التفاوت قوةً وضعفاً، كالأبيض، والنور.

٧ ـ الترادف: هي نسبة لفظ إلى لفظ من جهة دلالة كل منهما علىٰ المعنىٰ نفسه، كالأسد والسبع.

٨ ـ المشترك: هي نسبة معنى إلى معنى آخر من جهة إشتراكهما في لفظ واحد، يدل علىٰ كل منهما، عكس الترادف، كلفظ عين، وقرء.

٩ ـ التخالف: هي نسبة بين معنى ومعنى آخر من جهة إمكان إجتماعهما، وإمكان إرتفاعهما، كالسواد والحلاوة.

١٠ ـ المثلان: هي نسبة بين معنىٰ ومعنىٰ آخر مساو له في حقيقة واحدة، كمحمد، وعلي، وحسن.

١١ ـ التقابل: هي نسبة بين معنى ومعنى آخر، من جهة عدم إجتماعهما في محل واحد من جهة واحدة في زمان واحد، كالعمىٰ والبصر، والسَواد والبياض.

١٢ ـ التضاد: هي نسبة بين معنىٰ ومعنىٰ آخر من جهة عدم إمكان إجتماعهما في محل واحد وزمان واحد، كالحرارة والبرودة، والسواد والبياض.

١٣ ـ الاضافة: هي نسبة بين معنيين يتعقلان معاً ولا يجتمعان في موضوع واحد، من جهة واحدة كالعلة والمعلول، والأب والإبن.

١٤ ـ الكلي والجزئي: هي نسبة معنى ومعنى آخر، من جهة كون

أحدهما كلياً، والآخر جزءاً من جزئياته، كالانسان، وزيد.

١٥ ـ الكل والجزء: هي نسبة بين معنىٰ ومعنىٰ آخر، من كون أحدهما كلاً والآخر جزءاً من أجزائه، كالدار والخشب والأبواب.

الكليات الخمس

وهي جمع كلية وكلي، وقد إستقرء علماء المنطق الكليات إستقراءً عقلياً، فلم يجدوا إلا خمسة أنواع ـ فلو كان ثَمّ نوع سادس لعثروا علىٰ شيء منه وهي ما يلي:

١ ـ الجنس.

٢ ـ النوع.

٣ ـ الفصل.

٤ ـ الخاصة. وتسمى الخاصة أيضاً (عرضاً خاصاً).

٥ ـ العرض العام.

الجنس

س: ***ما هو الجنس؟***

ج: الجنس: هو مفهوم كلي أو تمام الحقيقة المشتركة بين الأنواع المتكثرة بالحقيقة في جواب (ما هو؟) مثل: الانسان، والفرس، والطير، وهذه الأنواع مختلفة في حقيقتها، إذ ماهية الانسان مخالفة لماهية الفرس، أو الطير، وإن إشتركت هذه الأنواع في جزء الماهية وهي (الحيوان)، ولذلك قد يسأل السائل عن تلك الأنواع، بـ(ما هي)، فيجاب عن الجميع بتمام الحقيقة المشتركة بينها وهو الجنس. فتقول (حيوان).

وقد يسئل السائل عن نوع واحد فقط، مثل: الانسان (ما هو؟).

فيجاب عنه (حيوان ناطق).

وقد وقع الجواب عن النوع بتمام الحقيقة التي هي جزء الأول من الجواب. هي (الجنس) وبالخصوصية التي بها يمتاز عن غيره، هي الجزء الثاني من الجواب، هي (الفصل).

ويسمى مجموع الجواب (الحد التام). كما سيأتي في محله.

وهذا الاستفهام (ما هو؟) يستفهم به عن الماهيات، أي العناصر الذاتية، وهي ما كانت داخلة في حقيقة الشيء، كما مر في الاستفهام آنف الذكر.

النوع

س: ***ما هو النوع؟***

ج: النوع: هو تمام الحقيقة المشتركة بين الجزئيات المتكثرة بالعدد فقط في جواب (ما هو؟).

وإن شئت قلت: هو مفهوم كلي يشتمل على كل الماهية بين متعدد متفق في الحقيقة في جواب (ما هو؟).

مثل: إنسان، وفرس، وطير، فكل من هذه الأمثلة هو نوع من الأنواع التي يشترك فيها (الحيوان).

ويعرّفون النوع أيضاً بأنه المقول على كثيرين متفقين في الحقيقة، في جواب (ما هو؟).

مثل: الفرس هو (حيوان صاهل)، فقد تكفل الجواب بتفصيل ماهية هذا الكلي المسئول عنه ـ راجع الجواب عن ماهية الانسان.

وقد يطلق النوع على بعض ما هو جنس، بإعتباره قسماً متميزاً بالماهية عن أقسام أُخرى ينقسم إليها جنس فوقه، كالحيوان بالنسبة إلى الجسم النامي، كما سيأتي في محله.

الفصل

س: *ما هو الفصل؟*

ج: الفصل: هو المفهوم الكلي، المشتمل على جزء الماهية، الذي يتميز به النوع عن سائر الأنواع المشتركة معه في الجنس.

كما لو رأينا شبحاً من بعيد، وعرفنا أنه حيوان، وجهلنا الخصوصية التي تميزه، فبطبيعة الحال نسأل عنه فنقول: (أي حيوان هو في ذاته؟).

فيجاب عنه (ناطق)، وهو فصل الإنسان، أو (صاهل) وهو فصل الفرس، أو (ناهق)، وهو فصل الحمار.

ويصح أن يقع الجواب بالفصل عن سؤال، (أي شيء هو في ذاته)،

ولفظ (شيء) هو كناية عن الجنس الذي عرف قبل السؤال، إذن كلمة (أي) الاستفهامية، يستفهم بها عما يميز الشيء بما يشاركه مطلقاً.

الخاصة

س: *ما هي الخاصة؟*

ج: الخاصة: هي المفهوم الكلي وهي من صفات الشيء الخارجة عن ماهيته الخاصة به المساوية لموضوعها.

مثل: الضاحك بالنسبة للإنسان، والماشي بالنسبة للحيوان أو المختصة

ببعض أفراد الانسان.

مثل: الشاعر، والخطيب، والمجتهد، العارضة على بعض أفراده.

تنبيه: الفرق بين الخاصة المساوية لموضوعها والمختصة ببعض أفراد موضوعها، هو الحمل، فإن الأُولى يصح حملها (حمل مواطاة)، أو (حمل هو هو)، مثل: الانسان ضاحك. وكل ضاحك إنسان.

وأما الثانية فلا يصح حملها (حمل مواطاة).

مثل: الشاعر بالنسبة للإنسان. فلا يصح أن تقول: كل إنسان شاعر.

العرض العام

س: ***ما هو العرض العام؟***

ج: العرض العام: هو المفهوم الكلي وهو من صفات الشيء الخارجة عن ماهيته المشتركة، وغير المختصة بها.

أو هو المحمول على موضوعه وغيره، كالماشي، بالقياس إلى الانسان، والطائر بالقياس إلى الحمام، ونحوها.

توضيح: إذا اطلق هذا المفهوم على الانسان، فهو مفهوم كلي خارج عن ماهية الانسان، وهو من الصفات التي تعرض له، إلا أن هذه الصفة غير خاصة بهذا النوع بل هي مشتركة بينه وبين غيره من أنواع الحيوان.

الحمل وأنواعه

الحمل

هو نسبة بين مفردين أو شيئين، موجبة كانت أو سالبة، فأحد الشيئين يسمى موضوعاً، والآخر محمولاً.

س: *كم هي أنواع الحمل؟ وما هي؟*

ج: أنواعه خمسة، وهي ما يلي:

١ ـ الحمل الطبيعي.

٢ ـ الحمل الذاتي الأولي.

٣ ـ الحمل الشائع الصناعي.

٤ ـ حمل المواطاة.

٥ ـ حمل الاشتقاق.

س: *ما هو المقصود من الحمل الطبيعي؟*

ج: المقصود منه: هو ما يتحقق بين كل مفردين أحدهما أعم من الآخر، بحسب المفهوم، فيحمل على ما هو أخص منه مفهوماً، كحمل الحيوان على الانسان، والانسان على زيد، بل وحمل الناطق على الانسان، إذ يقال: كل إنسان حيوان، وزيد إنسان، والانسان ناطق.

ووجه تسمية هذا الحمل بذلك، لأنه إقتضاه الطبع فلا يأباه.

س: *ما هو المراد من كلمة الأعم بحسب المفهوم؟*

ج: المراد منها بحسب المفهوم: هو المحمول لكونه أعم بإعتبار وجوده في أفراد الأخص، وغير الأخص، فالأول: كوجود الانسانية في زيد، وبكر، وهند، والناطقية كذلك، والثاني: كوجود الحيوانية في الانسان والفرس، وما إلى ذلك من أفراد الحيوانات، وإن كان مساوياً بحسب الوجود الخارجي، كالناطقية بالنسبة إلى الانسان، وكذا الضاحك كما تقدم في المثال.

إذن فإن مفهوم الناطق يقال أنه شيء ماله النطق بغض النظر عن كون الناطق إنساناً، أو لم يكن إنساناً، وإنما يستفاد كون الناطق إنساناً هو من الفرد الخارجي أيضاً غير المفهوم، فالناطق ونحوه بحسب المفهوم أعم من الانسان وإن كان بحسب وجوده في الفرد الخارجي مساوياً له.

س: *ما هو المقصود من الحمل الذاتي الاولي؟*

ج: المقصود منه: هو أن مفهوم الموضوع هو بعينه نفس مفهوم المحمول وماهيته، مع الاتحاد بين الموضوع والمحمول فيه ـ المفهوم ـ كـ (الانسان حيوان ناطق)، فإن مفهوم (الانسان) ومفهوم (حيوان ناطق) واحد، لاتحادهما فيه ـ المفهوم ـ الا أنهما متغايران بالاعتبار، أي من جهة الاجمال والتفصيل، ومعنى الاجمال هو أن الموضوع غير مبيَّن ولا مفصَّل، مثل كلمة (الانسان) بالنسبة إلى محموله فهو مجمل، ومحمول الانسان، وهو (حيوان ناطق) بالنسبة إلى الموضوع مفصِّل أو معرِّف.

س: *ما هو المقصود من الحمل الشائع الصناعي؟*

ج: المقصود منه: هو ما كان الاتحاد موجوداً في المصداق، والتغاير بحسب

المفهوم، وإن كان الموضوع من أفراد **مفهوم المحمول** ومصاديقه، مثل: (الانسان حيوان) فإن مفهوم (الانسان) **غير مفهوم** (الحيوان)، ولكنهما في المصداق واحد، أي: كلما صدق عليه الإنسان صدق عليه الحيوان، وهذا الاستعمال شائع في صناعة العلوم.

س: ***ما هو المقصود من حمل المواطاة؟***

ج: المقصود منه: أن ذات الموضوع هو نفس المحمول.

وإن شئت قلت: (حمل هو هو)، أو فقل: (هذا ذاك)، أي: الموضوع هو نفس المحمول، مثل: الانسان ضاحك.

والمواطاة معناها الاتفاق، وجميع الكليات الخمسة يحمل بعضها على بعض، وعلى أفرادها بهذا الحمل، ومنها حمل الخاصة على ذيها كما مر في المثال.

س: ***ما هو المقصود من حمل الاشتقاق؟***

ج: المقصود منه: هو حمل (ذو هو)، مثل: الانسان ذو ضحك، فإنه لا يصح حمله ـ ضحك ـ على موضوعه ـ الانسان ـ إلا بإضافة (ذو) إليه كما مر في المثال، أو يشتق منه إسم فاعل، كالضاحك، فيقال: الانسان ضاحك.

فيقال للمشتق كالضاحك أو الضارب: محمولاً بالمواطاة، وللمشتق منه كالضحك أو الضرب: محمولاً بالاشتقاق.

ومن هذا البيان إستفدنا أنه لا يصح إدخال المصادر في أقسام الكليات الخمسة من دون أن يشتق منها أسماء الفاعل، فلا يقال: الانسان ضحك ولا الانسان ضرب ولا الجسم لون ولا الحيوان حس، بل يقال: الانسان

ضاحك، والجسم ذو لون، ونحوهما، ويظهر من القول الثاني أن اللون بالقياس إلى البياض كلي وهو جنس له، لأنك تحمله عليه حمل مواطاة، فتقول: البياض لون.

تنبيه: الثلاثة الأُول ـ من الكليات الخمس ـ وهي الجنس، والفصل، والنوع يقال لها الذاتيات.

والخاصة والعرض العام يقال لهما: العرضيان، وهما خارجان عن حقيقة أفرادهما.

والجنس والفصل هما داخلان في حقيقة أفرادهما.

والنوع هو عين حقيقة أفراده.

الذاتي والعرضي

س: *ما هو الذاتي؟*

ج: الذاتي: هو المحمول الذي تتقوم ذات الموضوع به، غير خارج عنها، ونقصد بالمحمول الذي هو النوع، وهو نفس الماهية.

مثل: الانسان المحمول على افراده، وهي زيد، وبكر، وعمر.

أو كان جزء الماهية، مثل: الحيوان المحمول على الانسان، أو على الفرس، أو الناطق المحمول على الانسان.

س: *ما هو العرضي؟*

ج: العرضي: هو المحمول الخارج عن ذات الموضوع، لاحقاً له بعد تقوّم موضوعه بجميع ذاتياته، مثل: الضاحك اللاحق للإنسان، والماشي اللاحق للحيوان، والمتحيز اللاحق للجسم.

أقسام العرضي

س: *كم هي أقسام العرضي؟ وما هي؟*

ج: ينقسم العرضي إلى قسمين وهما: اللازم، والمفارق.

فالأول ـ هو الذي يستحيل إنفكاكه عقلاً عن ماهيته أو موضوعه، وهو لا يخلو، إما لازم الوجود في الخارج، كالاحراق والحرارة بالنسبة للنار، وإما لازم في الذهن، كالزوجية بالنسبة للأربعة والفردية بالنسبة للثلاثة.

والثاني ـ هو الذي لا يمتنع انفكاكه عقلاً عن موضوعه.

وإن شئت قلت: هو ممكن إنفكاكه عن موضوعه عقلاً، كأوصاف الانسان المشتقة من أفعاله، وأحواله.

مثل: قائم، وقاعد، ونائم، وصحيح، وسقيم، وما إلى ذلك.

والمفارق ينقسم إلى ثلاثة أقسام، وهي:

١ ـ الدائم، مثل: وصف حركة الشمس وحركة الأرض.

٢ ـ سريع الزوال، مثل: حمرة الوجه عند الخجل، وصفرة الوجه عند

الخوف والوجل.

٣ ـ بطيء الزوال، مثل: الشباب للإنسان.

اللازم

س: *كم هي أقسام اللازم؟ وما هي؟*

ج: اللازم قسمان هما: البين، وغير بين واللازم البين قسمان أيضاً:

الأول ـ البين بالمعنى الأخص: وهو ما يلزم من تصوّر ملزومه تصوره، من دون حاجة إلى توسط شيء آخر، مثل: تصور حاتم يلزم منه لازمه، هو الكرم.

فالثاني ـ البين بالمعنى الأعم: هو ما يلزم من تصوره تصوراً لملزومه، وتصور النسبة بينهما، فيحصل الجزم بالملازمة، مثل: الاثنان نصف الأربعة، أو ربع الثمانية، فإنك إذا تصورت الاثنين قد تغفل عن أنها نصف الأربعة أو ربع الثمانية، ولكن إذا تصورت أيضاً الثمانية مثلاً وتصورت النسبة بين الاثنين والثمانية تجزم أنه ربعها، وكذا إذا تصورت الأربعة والنسبة بين الأربعة والثمانية تجزم بأنها نصفها.

وهكذا في نسبة الاعداد بعضها إلى بعض.

ومن هذا القبيل لزوم وجوب المقدمة (الوضوء) لوجوب ذي المقدمة (الصلاة)، وكذا لزوم وجوب (الاستطاعة)، لوجوب (الحج)، فإنك إذا تصورت وجوب الصلاة، وتصورت الوضوء، وتصورت وجوب الحج، وتصورت وجوب الاستطاعة، وتصورت النسبة بين الوضوء وبين الصلاة

وبين الاستطاعة وبين الحج، وهي توقف **الصلاة الواجبة** والحج الواجب، على المقدمتين، حكمت بالملازمة بين **وجوب** الصلاة ووجوب الحج، ووجوبهما.

أنواع الكلي

س: ***كم هي أنواع الكلي؟ وما هي؟***

ج: أنواعه ثلاثة، وهي ما يلي:

١ ـ المنطقي.

٢ ـ الطبيعي.

٣ ـ العقلي.

س: ***ما هو الكلي المنطقي؟***

ج: الكلي المنطقي: هو المفهوم الذي لا وجود له الا في العقل، وهو أيضاً من المعاني الذهنية الخالصة التي لا محل لها خارج الذهن ـ كمفهوم النوع ـ الذي يسمى أيضاً نوعاً منطقياً ـ لأنه مما ينتزعه ـ من أفراده الخارجية ـ ويفرضه العقل كلياً، مثل: إنسان، وحيوان، وحجر.

س: ***ما هو الكلي الطبيعي؟***

ج: الكلي الطبيعي: هو الذي يوجد في الخارج بوجود أفراده، كالانسان،

والحيوان، فزيد مثلاً نفس الانسان لا أنه جزء من كلي الانسان فحسب، وكذا الفرس نفس الحيوان أيضاً لا أنه فرد من كلي الحيوان فقط.

س: *ما هو الكلي العقلي؟*

ج: الكلي العقلي: هو المفهوم الذي لا وجود له الا في العقل، لاتصافه بوصف عقلي، فإن كل موجود في الخارج لابد أن يكون مصداقاً حقيقاً له، وهو كالمنطقي، إلا أن الأول يلحظ فيه المجموع من الوصف، والموصوف، وأما الثاني فإنه يلحظ فيه مفهوم الوصف بالكلي وحده.

وأشبه هذه الأنواع الثلاثة لأجل توضيح الفكرة عنها بما قاله العلامة المظفر: (السطح فوق) فإذا لاحظت (ذات السطح) بما يشتمل عليه من آجر، وخشب، ونحوهما، وقصرت النظر على ذلك غير ملتفت إلى أنه فوق أو تحت، فهو كالكلي الطبيعي.

وإذا لاحظت مفهوم (الفوق) وحده، مجرداً عن شيء هو فوق، فهو كالكلي المنطقي.

وإذا لاحظت السطح بوصف أنه فوق، فهو كالكلي العقلي.

واعلم ان الجزئي والجنس يقال لهما أيضاً على قياس ما تقدم: منطقي، وطبيعي، وعقلي.

تقسيمات الجنس والنوع والفصل

س: *ما هي تقسيمات الجنس؟*

ج: تقسيماته هي: سافل، ومتوسط، وعالي.

فالجنس السافل ما كان فوقه جنس وتحته نوع، كـ(الحيوان)، فإن فوقه الجسم النامي، وهو جنس، وتحته نوع، وهو الانسان.

والجنس المتوسط ما كان فوقه وتحته جنس، كـ(الجسم النامي)، فإن فوقه الجسم المطلق، وتحته الحيوان. وكلاهما جنس.

والجنس العالي ويسمى (جنس الأجناس) وهو ما ليس فوقه جنس، كـ(الجواهر)، فإنه ليس فوقه جنس، وتحته أجناس وهي: كالجسم المطلق، والجسم النامي، والحيوان.

والجنس السافل يسمى الجنس القريب لقربه من النوع كـ(الحيوان) بالنسبة للإنسان. فهذه السلسلة متصاعدة مبتدئةً من النوع (الانسان)، ومنتهية بالجوهر.

س: *ما هي تقسيمات النوع؟*

ج: تقسيماته هي: حقيقي، وإضافي.

والحقيقي هو الكلي المشتمل على جزئيات حقيقة واحدة، وقد تقدم الكلام عليه في الكليات الخمس، وأما الاضافي والمقصود به الكلي الذي فوقه جنس، فهو نوع بالاضافة إلى الجنس الذي فوقه سواء كان نوعاً

حقيقياً، أو لم يكن، كـ(الانسان) بالاضافة إلى جنسه، وهو الحيوان، وكـ(الحيوان) بالاضافة إلى جنسه وهو الجسم النامي، وكـ(الجسم النامي). بالاضافة إلى الجسم المطلق، وكـ(الجسم المطلق) بالاضافة إلى الجوهر.

س: ***ما هي تقسيمات الفصل؟***

ج: تقسيماته هي: قريب، وبعيد.

فالفصل القريب، كـ(الحساس) بالنسبة للحيوان، وكـ(الناطق) بالنسبة للإنسان.

والفصل البعيد، كـ(الحساس) بالنسبة للإنسان.

المعرِّف أو القول الشارح

بعد أن فرغت من مقدمات القياس في دلالة الألفاظ، وبيان وجوه دلالتها ونسبتها إلى المعاني، شرعت في بيان المعرِّف، أو القول الشارح، فأقول:

كثيراً ما تقع المنازعات في المسائل العلمية وغيرها، بسبب إجمال مفاهيم الألفاظ، فيذهب كل فرد إلى ما يتصوره في ذهنه من معنى، ولأجل تصحيح تلك التصورات التي احتفظ بها في ذهنه، فعليه أن يلجأ إلى أقسام التعريف وشروطه، وسيأتي البحث عنها في محلها.

أدوات الاستفهام

(ما ـ أي ـ هل ـ لم)

س: *عماذا يستفهم بـ (ما)؟*

ج: يستفهم بها عن حقيقة المعنىٰ أو ماهيته، أي طلب تفصيل مادل عليه الاسم إجمالاً، لتميزه عن غيره في الذهن، تمييزاً تاماً، فتسأل عن الإنسان مثلاً فتقول: ما هو؟، فيجاب عنه بجنس المعنىٰ وفصله القريبين معاً، فتقول: (حيوان ناطق)، ويصح أن يجاب عنه بالفصل وحده (ناطق)، أو بالخاصة وحدها (ضاحك)، أو بالجنس والخاصة (حيوان ضاحك).

س: *عماذا يستفهم بـ (أي)؟*

ج: يستفهم بها عن مميزات الشيء عن غيره، تمييزاً ذاتياً، أو عرضياً، بعد العلم بوجود الشيء المسؤول عنه، فيسأل عنه بـ (أي) فيقال: (أي شجرة هي في ذاتها؟) مثلاً، أو (أي شجرة هي في خاصتها)، فيجاب عن الأول بالفصل وحده، فيقول: (مثمرة التمر)، وعن الثاني بالخاصة، فيقول: (ذات سعف).

س: *عماذا يستفهم بـ (هل)؟*

ج: يستفهم بها لطلب التصديق بوجود شيء أو عدمه، فتسأل عن زيد مثلاً، فتقول: (هل وجد زيد؟) أو (هل زيد موجود؟)، فيجاب عنها بـ (نعم) أو (لا)، وتسمى (هل البسيطة).

ويستفهم بها أيضاً لطلب التصديق بثبوت صفة أو حال للشيء بعد فرض وجوده، فتسأل عنه بها، فتقول: (هل زيد الموجود عالم؟)، فيجاب عنها أيضاً بـ(نعم) أو (لا)، فتسمى (هل المركبة).

س: ***عماذا يستفهم بـ (لِمَ)؟***

ج: يستفهم بها تارة عن علة الحكم، وأُخرى عن علة الحكم وعلة الوجود معاً، لتعرف السبب في حصول ذلك الشيء واقعاً.

فالاولى تسأل عنها، فتقول: (لِمَ كان زيد عالماً؟)، فيجاب عنه: لأنه عالم.

وتسأل عن الثانية أيضاً، فتقول: (لِمَ كانت الكهرباء قاتلةً للإنسان؟)، فيجاب عنها: لأنها قاتلة للإنسان.

تنبيه: إعلم إن بعض أدوات الاستفهام كـ(ما) تسمىٰ الشارحة، لأنها يسأل بها عن شرح معنى اللفظ، والجواب عنه يسمىٰ (شرح الاسم)، ويقال له أيضاً (التعريف الاسمي)، ويقع الجواب عنه أيضاً بجنس المعنىٰ وفصله القريبين، ويسمىٰ (الحد التام الاسمي)، ويصح أن يقع الجواب أيضاً بالفصل وحده أو بالخاصة وحدها، أو بأحدهما منضماً إلى الجنس البعيد، أو بالخاصة منضمة إلى الجنس القريب، وتسمى هذه الأجوبة تارة بالحد الناقص وأُخرى بالرسم الناقص أو بالرسم التام.

وسيأتي البحث عن هذه الاصطلاحات تفصيلاً في محله إن شاء الله.

التعريف اللفظي

س: *ما هو التعريف اللفظي؟*

ج: هو الجواب عن سؤال لغوي بحت، إذا لم يكن السائل عالماً عن معنى اللفظ، ولم يدرِ لأي معنى من المعاني قد وضع ذلك اللفظ، كما إذا سأل عن معنى (قسورة) أو عن معنى (سميدع) فيجاب عن الأول أسد، وعن الثاني سيد، ويسمى مثل هذا الجواب (التعريف اللفظي).

شروط المعَّرف

س: *ما هي شروط المعرِّف؟*

ج: ندرك بالبداهة أنه لابد للمعرَّف الذي نشرح به صورة المفرد لدى المخاطب، من أن يكون مستوفياً شروطاً أساسية..، وهي ما يلي:

أولاً ـ أن يكون المعرِّف مساوياً للمعرَّف، سواءً كان كلياً أو جزئياً.

مثل: (الانسان حيوان ناطق)، و(زيد إنسان).

ثانياً ـ أن يكون المعرِّف أجلى مفهوماً وأوضح من المعرَّف عند المخاطب، وإلا فلا يتم الغرض من التعريف، فلا يصح التعريف بما يأتي:

١ ـ بالمساوي في الظهور والخفاء، كتعريف الأب بأنه: والد الإبن، وبالعكس، لأنهما متساويان في الوضوح، وكذا تعريف الانسان بأنه: بشر.

٢ ـ بما هو أخفى من المعرَّف كتعريف النور بأنه: قوة تشبه الوجود، لأن المعرَّف ـ النور ـ أوضح من المعرِّف، وتعريف الأسد بأنه: القسورة،

أو الغضنفر.

٣ ـ بالأعم، كتعريف الانسان بأنه: حيوان يمشي على رجلين، لأن هذا التعريف يتناول جزئيات ليست هي داخلة في المعرَّف، فإن جملة منها ـالجزئيات ـ يصدق عليها هذا التعريف، ك(الطاووس) وغيره من سائر الحيوانات.

٤ ـ بالأخص، لأنه لا يكون جامعاً لأفراد المعرَّف، كتعريف (الانسان) بأنه: حيوان متعلِّم، فإنه ليس كلما صدق عليه الانسان صدق عليه أنه متعلِّم، لأن فيه من هو جاهل.

٥ ـ بالمباين، لأن المتباينين ـ كما تقدم في مبحث النسب الأربع ـ لا يصح حمل أحدهما على الآخر، ك(الحيوان) بأنه: جماد، والتعريف لابد فيه من حمل المعرِّف على المعرَّف.

أقسام التعريف

قد أسلفنا ذكر التعريف اللفظي، ولا حاجة لنا في البحث عنه هنا، لأنه لا ينفع الا لمعرفة معنى اللفظ، وإنما حاجتنا من (التعريف) هو المعلوم التصوري الموصل إلى مجهول تصوري، الواقع جواباً عن (ما) الشارحة، أو الحقيقية.

ويقسم إلى قسمين وهما: حد، ورسم، وينقسم الحد إلى: تام وناقص، والرسم إلى: تام وناقص.

الحد التام

س: *ما هو تعريف الحد التام؟*

ج: تعريفه: هو المشتمل على جميع ذاتيات المعرَّف، فإذا قيل: ما الانسان؟ فيصح أن يجاب عنه ـ أولاً ـ بأنه: (حيوان ناطق)، وأن يجاب عنه ـ ثانياً ـ بأنه: (جسم نام حساس متحرك بالارادة، ناطق)، وأن يجاب عنه ـ ثالثاً ـ بأنه: (جوهر قابل للأبعاد الثلاثة[1]، نام حساس متحرك بالارادة، ناطق).

وهذان التعريفان الأخيران أكثر تفصيلاً من سابقهما، وقد ظهر من بيان هذا التعريف أن الجنس والفصل القريبين تشتمل فيهما جميع ذاتيات المعرَّف ـ الانسان ـ، ولا يشذ منها جزءٌ قط، ولهذا سمى الحد بهما (تام)، وبهذا التعريف يتحقق الغرض، إلا أن تكون ماهية الحيوان أو الجسم مجهولة للسائل. فيجاب عنهما بالتعريفين الأخيرين.

تنبيه: إن الحد التام كـ(حيوان ناطق) يساوي المحدود ـ الانسان ـ في المفهوم، كالمترادفين، فيقوم مقام الاسم ـ الانسان ـ، بأن يفيد فائدته، ويدل على ما يدل عليه الاسم إجمالاً، وعلى هذا فإن الحد التام يدل على المحدود بالمطابقة.

---

(١) وهي: الطول، والعرض، والعمق.

الحد الناقص

س: *ما هو تعريف الحد الناقص؟*

ج: تعريفه: هو ما يشتمل على بعض ذاتيات المعرَّف، كتعريف الانسان بأنه: (ناطق)، أو بأنه: (جسم ناطق) قد وقع التعريف الاول بالفصل القريب والثاني بالجنس البعيد والفصل القريب، وسمى الحد ناقصاً، لأنك قد نقّصت من الحد التام في التعريف الأول الجنس القريب ـ حيوان ـ ، للإنسان، ومن الحد التام في التعريف الثاني الفصل البعيد ـ حساس متحرك بالارادة ـ للحيوان.

وعلى هذا فإن الحد الناقص لا يساوي المحدود في المفهوم، لأنه يشتمل على بعض أجزاء مفهومه، ولكنه يساويه في المصداق كما في المثال الأول، كما تقول: (كل إنسان ناطق)، و(كل ناطق إنسان). ولا يدل عليه بالمطابقة، بل يدل عليه بالالتزام، لأنه من دلالة الجزء المختص على الكل.

الرسم التام

س: *ما هو تعريف الرسم التام؟*

ج: تعريفه: هو المشتمل على بعض ذاتيات المعرَّف ـ الجنس ـ وعلى الخاصة وحدها، كتعريف الانسان بأنه: (حيوان ضاحك).

قد وقع التعريف بالجنس القريب، والعرض الخاص. ولذا سمي الرسم (تاماً).

الرسم الناقص

س: *ما هو تعريف الرسم الناقص؟*

ج: تعريفه: هو المشتمل على الخاصة وحدها، كتعريف الانسان بأنه: (ضاحك) أو (القابل للتعليم).

قد وقع التعريف بالعرضي المختص به. ولا يخفى عليك أن الرسم بقسميه كالحد الناقص لا يفيد إلا تمييز المعرَّف ـ الانسان ـ عن جميع ما عداه ممن يشتركون معه في جزء ماهيته ـ الحيوان ـ تمييزاً عرضياً.

التعريف بالمثال والتشبيه والتقسيم

س: *ما هو التعريف بالمثال؟*

ج: التعريف بالمثال: هو تعريف الشيء بذكر مصداق من مصاديقه مثالاً له. كقولنا: (الانسان: مثل زيد وبكر وخالد).

وهذا النوع من التعريف ملحق بالرسم التام وليس قسماً خامساً للتعريف، بل هو من التعريف بالخاصة.

س: *ما هو التعريف بالتشبيه؟*

ج: التعريف بالتشبيه: هو التعريف بذكر ما يشبه الشيء المعرَّف، لجهة الشبه بينهما، كقولنا: (الكليان المتباينان، كالخطين المتوازيين)، لأنهما لا يلتقيان أبداً، و(الوجود كالنور)، لأن كل منهما ظاهر بنفسه، مظهر لغيره.

وهذا النوع ملحق بالرسم الناقص.

س: *ما هو التعريف بالتقسيم؟*

ج: التعريف بالتقسيم: هو تعريف الشيء بذكر الأقسام التي ينقسم إليها، ومعلوم أن أقسام الشيء خاصة من خواصه، كتعريف الكلمة بأنها: (إسم، وفعل، وحرف)، والعدد بأنه: (زوج، وفرد).

القسمة أو التقسيم

لا شك أن القسمة أو التقسيم هما من الوسائل النافعة، والضرورية في حياة الانسان العلمية والعملية والاعتيادية، ولا يستغني عنها إنسان في تقسيم الأشياء إلى جزئياتها، وهذه الجزئيات قد تكون أنواعاً كإنقسام الجنس إلى أنواعه، وقد تكون أصنافاً، أو أفراداً، كإنقسام النوع إلى أصنافه وأفراده، كإنقسام الانسان إلى أبيض، وأسود، وأحمر، وإنقسامه أيضاً إلى عربي، وفارسي، وتركي، وإلى ذكي، وبليد، وصحيح، وعليل، وإلى مؤمن وكافر، وإلى تقي وفاجر، وكإنقسامه أيضاً إلى أفراده محمد وعلي وفاطمة وزينب.

وهكذا، لا تكاد تنحصر التقسيمات بإختلاف الاعتبارات والجهات.

س: *ما هو تعريف القسمة أو التقسيم؟*

ج: تعريفها: هو تجزئة الشيء إلى أنواعه، أو إلى جزئياته، أو إلى أجزاءه أو عناصره المتباينة، ويسمى الشيء أو الكلي أو الكل (مقسماً)، وكل واحد من الأنواع، أو الجزئيات، أو الأجزاء والعناصر التي إنقسم إليها ذلك الشيء يسمى (قسماً)، أو (قسيماً) باللحاظ إلى غيره من الأقسام. كتقسيم (الكلمة) إلى ثلاثة أقسام، هي: الاسم، والفعل، والحرف. وتقسيم (الفعل) إلى: الماضي، والمضارع، والأمر. وتقسيم (الاسم) إلى: مرفوع، ومنصوب، ومجرور.

شروط القسمة أو أُصولها

س: *كم شروط القسمة؟ وما هي؟*

ج: شروطها أربعة، وهي ما يلي:

أولاً ـ لابد للقسمة من ثمرة نافعة في غرض المقسّم، والا يكون التقسيم عبثاً ولغواً، كما لو قسّم النحوي المنصوب من الأسماء إلى: مفعول، وحال، وتمييز وظرف، فهذا التقسيم باطل لأن الظرف من أقسام المفعول، فلا يكون قسيماً له.

ومثل هذا ما يقولون عنه: يلزم منه قسم الشيء قسيماً له، وبطلانه من البديهيات، أما إذا قسّم الاسم إلى: منصوب، ومرفوع، ومجرور فإن هذه القسمة فيها ثمرة معتد بها، لأن لكل قسم حكماً يختص به.

ثانياً ـ لابد من أساس واحد للقسمة ـ فلا تصح قسمة الشيء الواحد على أكثر من أساس في آن واحد ـ، لتلافي الخلط، وعدم تداخل الأقسام بعضها في بعض، فإذا قسّمنا الحيوانات ذوات العمود الفقري إلى: أكلة لحوم، وأكلة نبات، كان أساس التقسيم نوع الغذاء الذي يأكله الحيوان.

أما إذا خلطنا بينها فالأقسام تتداخل ويختل نظام المقسم، وعلى هذا لا يصح تقسيم الحيوانات آكلة اللحوم إلى: ثدييات، وإلى ذوات عمود فقري، لأن كل حيوان له ثدي هو من ذوات العمود الفقري.

وقد يكون المقسم الواحد متعدداً لعدة تقسيمات بإعتبار اختلاف الجهة المعتبرة فيه، كما لو قسّمنا (اللفظ) مرة إلى: مختص، وغير مختص،

وأُخرى إلى: مترادف، ومتباين، وثالثة إلى: **مفرد، ومركب**، وكما قسّمنا الفصل إلى: قريب وبعيد مرة، وإلى: **مقوم ومقسّم**، ومثله كثير في العلوم وغيرها.

ثالثاً ـ يجب في القسمة أو التقسيم أن يكون مجموع الأقسام مساوياً للقسمة المنطقية، فتكون جامعة مانعة، أي: جامعة لجميع ما يمكن أن يدخل في المقسم من أقسام، لا يشذ منها شيء ومانعة من دخول غير أقسام المقسم فيه.

وبعبارة أوضح: أن كل مصداق ينطبق عليه القسم، كقسمة الكلمة إلى: الاسم، والفعل، والحرف، فتكون الأقسام أنواعاً للمقسم الذي هو (الكلمة)، ويصح أن يحمل المقسم على الأقسام، وينطبق عليها، كما يقال: (الاسم كلمة). وهكذا.

رابعاً ـ لابد من تباين الأقسام.

س: ***لماذا يجب مساواة الأقسام للمقسم في القسمة المنطقية؟***

ج: يجب في التقسيم أن تكون الأقسام مساوية للمقسم ليصح الحمل بين المقسم والأقسام. كقسمة الكلمة إلى: الاسم، والفعل والحرف، فتكون الأقسام أنواعاً للمقسم الذي هو الجنس، ويراد بحمل المقسم على الأقسام أن كل مصداق ينطبق عليه القسم لابد أن ينطبق عليه المقسم، فيقال: (زيد) إسم، و(زيد) كلمة، و(ذهب) فعل، و(ذهب) كلمة، و(من) حرف، و(من) كلمة، وعلى هذا تكون القسمة جامعة للمقسم، أي اشتركت فيه الأقسام، كما تقدم في الأمثلة.

س: *لماذا لا تصح القسمة الطبيعية إلا إذا كانت الأقسام متباينة؟*

ج: لا تصح القسمة الطبيعية إلا إذا كانت الأقسام متباينة، لأنه لا يصح فيها حمل القسم على المقسم، وحمل المقسم على القسم، فلا يصح أن يقال: الكربون سكر، ولا السكر كربون، ومثله لا يقال: الاوكسيجن ماء، وهذا الماء أوكسجين.

أنواع القسمة

تتنوع القسمة إلى نوعين وهما: (القسمة الطبيعية) و(القسمة العقلية). وينقسمان بحسب التحليل والتركيب إلى ما يلي:

١ ـ التحليل العقلي.

٢ ـ التحليل الطبيعي.

٣ ـ التحليل الصناعي.

٤ ـ التحليل الخارجي.

س: *ما هو التحليل العقلي؟*

ج: هو عملية فكرية يقوم العقل بواسطتها بعزل أجزاء المركب، ليتوصل بها إلى معرفة معنى ذلك الشيء.

كمعرفة معنى الانسان هو كلي مركب من مفهومين.

مفهوم الحيوان الناطق، وبهذا التحليل يتبين لنا أن المقوم الأساسي له

من جزئين هما: الحيوانية والناطقية، وهذه النتيجة انما توصلنا إليها عن طريق التحليل العقلي المنطقى.

س: *ما هو التحليل الطبيعي؟*

ج: هو عملية مادية يقوم بها الباحث الكيمائي على عزل العناصر المادية الموجودة في طبيعة الشيء.

كمعرفة معنى الماء أنه مركب من عنصرين أساسيين وهما: الاوكسجين والهيدروجين.

وكمعرفة السكر انه مركب من ثلاثة عناصر أساسية وهي: الكربون والهيدروجين، والاوكسجين. وهذه العناصر الاولية البسيطة انما توصلنا إليها بحسب التحليل الطبيعي.

س: *ما هو التحليل الصناعي؟*

ج: هو عملية يقوم بها المهندس الصناعي بجمع أجزاء في مخيلته متفرقة، ويؤلف بينها تأليفاً مترابطاً، وبواسطة تلك العملية توصل إلى معرفة تركيب الزجاج من الرمل، وثاني اوكسيد السليكون، وانما توصل إليها عن طريق التحليل الصناعي المادي، والأجزاء تسمى أجزاء صناعية.

س: *ما هو التحليل الخارجي؟*

ج: هو تجزئة الكل إلى أجزائه الخارجية التي يتألف منها، بسيطة كانت أو مركبة، كتحليل الانسان إلى أجزائه التي يتألف منها، كاللحم والعظم ونحوها، والبيت إلى الآجر والاسمنت والخشب والحديد، وكتحليل الطيارة والسيارة والغواصة إلى آلاتها المركبة منها، وانما توصلنا إلى هذا

التحليل عن طريق التحليل الخارجي.

وهذه التحليلات الأربعة داخلة تحت عنوان التقسيم الطبيعي والمنطقي.

أساليب القسمة

س: ***كم هي أساليب القسمة؟ وما هي؟***

ج: لأجل أن نقسم الكلي قسمة صحيحة، لابد لنا من إتباع طريقتين تسميان باسلوبي القسمة وهما: الطريقة الثنائية، الطريقة التفصيلية.

س: ***ما هي طريقة القسمة الثنائية؟***

ج: هي طريقة الترديد بين النفي والاثبات، فيسمى الأول عدمي، والثاني وجودي، وهما النقيضان اللذان لا يرتفعان، ولا يجتمعان، ولا ثالث لهما، بحسب الانحصار العقلي، كتقسيم الحيوانات إلى: ناطق وغير الناطق، وإلى صاهل وغير صاهل، وإلى ناهق وغير ناهق، وإلى غيرها من بقية أنواع الحيوان غير الانسان، وكقسمة ذوات الحبليات إلى ما يلد وغير ما يلد، وكقسمة العلماء إلى أغنياء وغير أغنياء، وإلى عرب وغير عرب، وهكذا، إلى مالا حصر لها.

س: ***ما هي طريقة القسمة التفصيلية؟***

ج: وهي قسمة الشيء إلى جميع أقسامه المحصور فيها، كتقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف، وقسمة المستثنى إلى منصوب ومرفوع ومجرور، وكتقسيم الكلي إلى: نوع وجنس وفصل، وخاصة وعرض عام.

س: *كم هي أنواع القسمة التفصيلية؟*

ج: هي نوعان: عقلية، واستقرائية.

١ ـ (عقلية): وهي التي يمنع العقل أن يكون لها قسم آخر كتقسيم الكلمة إلى أقسامها الثلاثة، ولا تكون القسمة عقلية إلّا إذا بنيتها على أساس النفي والاثبات.

٢ ـ (الاستقرائية): وهي التي لا يمنع العقل أن يكون لها قسم آخر، وانما تذكر الأقسام الواقعة التي علمت بالاستقراء والتتبع، كتقسيم الأديان السماوية إلى: اليهودية والنصرانية والاسلامية، وكتقسيم مدرسة معينة إلى صف أول وثاني وثالث عندما لا يكون غير هذه الصفوف فيها مع امكان حدوث غيرها.

التعريف بالقسمة

س: *ما هو التعريف بالقسمة؟*

ج: التعريف بالقسمة: هو ذكر الأقسام العارضة للمقسم المساوية له في القسمة المنطقية، ومعلوم أن أقسام الشيء خاصة من خواصه، وهو التعريف بالرسم الناقص، كقسمة الكلمة بأنها: اسم وفعل وحرف، وكقسمة السكر بالتحليل الطبيعي إلى الكربون والهيدروجن والاوكسجين، وعلمنا أن غير السكر لا ينحل إلى هذه الأجزاء، فقد حصل تمييز عرضي عن غيره بهذه الخاصة، وهكذا في جميع أنواع التقسيم التي لا حصر لها.

التصنيف أو التقسيم

تقدم الكلام عن الفصل والخاصة، في مبحث الكليات أن الفصل يقوّم النوع، ويميزه عن سائر الأنواع التي تشترك معه في الجنسية، أما الخاصة فإنها لا تقوم ذلك النوع، بل تميزه وتقسمه عن سائر الأنواع، وتشترك مع باقي أقسام النوع، في تمام حقيقة تلك الأصناف، وتمتاز عن تلك الأصناف بأمر عارض خارج عن الحقيقة، والخاصة تنقسم إلى قسمين: خاصة شاملة لجميع الأفراد، وغير شاملة لها، وهي خاصة بذلك النوع، كالكاتبية والشاعرية والشرقية والغربية، بالنسبة للإنسان، ويسمىٰ هذا التقسيم في إصطلاح المناطقة تصنيفاً، وكل قسم من الأقسام يسمىٰ صنفاً.

س: *ما هو تعريف التصنيف؟*

ج: تعريفه: هو التقسيم كما يعرف القسم بالصنف، مثل: (صنّف الشيء أي جعله أصنافاً، وميز بعضه عن بعض. ويقال له النوع والضرب، وتعريفه عند المناطقة: هو كل كلي أخص من النوع، وإن كان يشترك كما تقدم آنف الذكر مع افراد النوع في الحقيقة إلا أنه يمتاز عنها بأمر عارض خارج عن الحقيقة.

أمثلة الصنف:

الانسان يقسّم إلى: بدوي وحضري، وإلى: شرقي وغربي، وإلى: جاهل وعالم، وإلى: آسيوي واوربي، وإلى: مؤمن وكافر، والفرس إلى: أصيل وهجين، والشجر إلى: مثمر وغير مثمر وكتصنيف الكتب العلمية إلى: الاحياء والكيمياء والفيزياء والرياضيات، وكتصنيف الطيور إلى: جارحة

وغير جارحة، وكتصنيف السمك إلى: **الكنعت والزبيدي** والبني والقطان وهكذا إلى ماشاء الله من التقسيمات والتصنيفات.

س: ***ما كيفية عملية تطبيق تلك الأصناف آنفة الذكر؟***

ج: كيفيتها: بأن تقوم بعملية تقسيم تلك الافراد إلى مجموعات متميزة بعضها عن بعض على أساس واحد لتلافي الخلط بين تلك الافراد كما تقدم في الأمثلة.

س: ***ما الفرق بين التقسيم والتصنيف؟***

ج: لا فرق بينهما من حيث المعنى وانما الفرق من حيث اعتبار خارجي عنهما، وهو أن مبدأ السلسلة في التصنيف متصاعد فتذهب بها من الافراد إلى الجنس، وأما التقسيم فمبدأ السلسلة فيها متنازل مبتدأ من الجنس ومنتهياً إلى الافراد.

المجهول التصوري

س: ***كيف نتوصل إلى معرفة المجهول التصوري؟***

ج: قد تقدم البحث عن المعلوم التصوري منه ما هو بديهي، لا يحتاج إلى كسب ونظر، ومنه ما هو نظري، وهو ما يحتاج إلى كسب ونظر، لأنه غير واضح في الذهن، أو غير مفهوم عند الطالب، فيحتاج إلى التعريف، والنظري هو الذي يجهل الطالب حده ورسمه، فيحتاج إلى طريقة يتوصل بها لمعرفة الحد والرسم وهي منحصرة في نوعين:

أحدهما قد تقدم البحث عنه وهي القسمة المنطقية الثنائية.

وثانيهما وهي طريقة التحليل العقلي، ونحن في صدد البحث عنها، فنقول:

عند مواجهتك للمشكل ولنفرضه الماء مثلاً، لابد وان تمر بخمسة أدوار على العقل، لمعرفة المجهول التصوري.

الدور الأول: وهو فرضك الماء المجهول عندك.

الدور الثاني: يجب أن تعرف نوع الماء أنه داخل تحت أي جنس من الأجناس، مثلاً ان عرفت الماء انه من السوائل وإذا عرفت الدور الثاني، تنتقل إلى الدور الثالث وهو: الحركة الذاهبة، حركة العقل من المجهول إلى المعلومات، ومعناها أن تنظر في ذهنك إلى جميع أنواع الجنس الذي فرضت المشكل داخلاً تحته مثلاً تنظر إلى أفراد السوائل التي هي أعم من الماء والزيت وغيرهما باعتبار أن كلها سوائل.

ثم تنتقل إلى (الدور الرابع) وهو الحركة الدائرية، أي حركة العقل بين المعلومات، وهو أشق الأدوار وأهمها في كل تفكير، فإن انتج الفكر من تلك المعلومات انتقل إلى الدور الأخير، الذي به حصول العلم، والا بقي في مكانه يدور على نفسه بين المعلومات من غير جدوى.

س: ***ما هي وظيفة الحركة الدائرية بين تلك المعلومات؟***

ج: وظيفتها: أن يلاحظ الفكر أنواع الجنس الذي إندرج تحته المشكل، فيفرزها أنواعاً أنواعاً، فلأفراد المجهول مجموعة، ولغيره من أنواع الجنس الأُخرى كل واحد مجموعة من الأفراد.

س: *كيف يمكن للفكر أن يلاحظ مجاميع أفراد الجنس؟*

ج: يمكنه ملاحظة مجاميع (السوائل) مثلاً الماء والزئبق والنفط والزيت إلى آخرها، وعند ذلك يبدأ الفكر في ملاحظة تلك السوائل ملاحظة دقيقة، ليتمكن من معرفة ما تمتاز به مجموعة أفراد المشكل بحسب ذاتها وحقيقتها عن المجاميع الأُخرىٰ، أو بحسب عوارضها الخاصة بها.

ولابد هنا من التجربة ليعرف في المثال الخصوصية الذاتية أو العرضية التي يمتاز بها (الماء) عن غيره من السوائل، في لونه وطعمه، أو في وزنه وثقله أو في أجزاءه الطبيعية، التي مرت في تحليلها الطبيعي.

فإن استطاع الفكر ان ينجح في هذا الدور، وهو (الحركة الدائرية) بأن عرف ما يميز المجهول تمييزاً ذاتياً، أي عرف فصله، أو عرضياً أي عرف خاصته.

وبهذه المعرفة استطاع الفكر أن يحلل معنى المجهول إلى جنس وفصل، أو إلى جنس وخاصة.

وبهذا التحليل العقلي قد كمل عنده الحد التام، أو الرسم التام، كما لو عرف (الماء) في المثال بأنه سائل بطبعه، لا لون له ولا طعم ولا رائحة، أو أنه له ثقل نوعي مخصوص، أو أنه قوام كل شيء حي.

س: *ما معنى كمال الحد أو الرسم عند العقل؟*

ج: معناه: أن الحد التام أو الرسم التام يكمل بتأليفه مما سبق في المثال، وعنده أن عقله قد وصل إلى الدور الأخير، وهو (الحركة الراجعة) أي حركة العقل من المعلوم إلى المجهول، وعندها ينتهي التفكير بالوصول إلى الغاية من تحصيل المجهول.

وبهذا اتضح معنى التحليل العقلي، الذي ذكر بيانه في القسمة الطبيعية.

والتحليل العقلي وهو إنما يكون باعتبار المتشاركات والمتباينات، أي انه بعد ملاحظة المتشاركات بالجنس يقوم العقل بفرزها وتوزيعها إلى مجاميع أو إلى أنواع بحسب ما فيها من المميزات المتباينة فيستخرج من هذه العملية الجنس والفصل، وهما مواد الحد المركب منهما، أو الجنس والخاصة مواد الرسم التام، فكنت بذلك حللت المفهوم المراد تعريفه إلى مفرداته.

وبهذا قد تم الجزء الأول من كتاب

توضيح المنطق

في يوم الجمعة الموافق للسابع من شهر شوال لعام

١٤١٢ هـ بمدينة سيهات.

المؤلف

القضايا

س: *ما هو تعريف القضية؟*

ج: القضية: مشتقة من القضاء، والقضاء هو الحكم، هذا ما صرحت به كتب اللغة، واصطلاحاً: هي الجملة التامة الخبرية التي يصح أن نصفها بالصدق أو بالكذب، ماعد الانشائية، كالجمل القائمة على الامر أو النهي أو الانشاء أو العقود ونحوها، فإن المناطقة قد طووا عنها كشحاً، لأنها لا تحتمل الصدق أو الكذب، فلا تحتاج إلى أدلة وحجج تثبت صدقها أو كذبها، والمناطقة انما غرضهم الأصلي الجمل التي تتضمن أحكاماً موجبة كانت أو سالبة.

س: *كم أقسام القضية؟ وما هي؟*

ج: أقسامها اثنان: الحملية والشرطية، وسيأتي تعريفها مفصلاً.

القضية الحملية

س: ***ما هو تعريف القضية الحملية؟***

ج: تعريفها: هي ما يحكم فيها بثبوت شيء لشيء أو نفيه عنه.

وإن شئت قلت: بأنه المركب التام الذي يصح أن تصفه بالصدق أو الكذب لذاته.

وأن يقال: انه قول يصح أن يقال لقائله أنه صادق فيه أو كاذب.

س: ***كم هي أجزاء القضية الحملية؟***

ج: أجزاؤها ثلاثة، وهي ما يلي:

١ ـ المحكوم عليه، أو المسند إليه، ويسمىٰ موضوعاً اصطلاحاً لأنه وضع ليحكم عليه.

٢ ـ المحكوم به أو المسند ويسمىٰ محمولاً اصطلاحاً لحمله علىٰ الموضوع.

٣ ـ النسبة الواقعة بين المحمول والموضوع، ويسمىٰ اللفظ الدال عليها رابطة، والرابطة بين الموضوع والمحمول قد تكون اسماً نحو (هو) وقد تكون فعلاً ناسخاً.

أمثلة: (علي هو شجاع) و(محمد نبي) و(علي كائن شجاعاً) و(علي ليس بجبان) فالقضية في المثال الأول والثالث حينئذٍ ثلاثية للتصريح بالرابطة وفي المثال الثاني والرابع القضية ثنائية لعدم التصريح بالرابطة.

أقسام القضية الحملية

س: ***كم هي أقسام القضية الحملية؟ وما هي؟***

ج: أقسامها أربعة وهي ما يلي:

أولاً ـ القضية الشخصية.

ثانياً ـ القضية الطبيعية.

ثالثاً ـ القضية المهملة.

رابعاً ـ القضية المحصورة.

س: ***ما هو تعريف القضية الشخصية؟***

ج: تعريفها: هي ما كان الحكم فيها منصباً على فرد معين مخصوص غير قابل للشركة، مثل: (زيد قائم) و(بغداد عاصمة العراق) و(دمشق عاصمة سوريا).

س: ***ما هو تعريف القضية الطبيعية؟***

ج: تعريفها: هي ما كان الحكم فيها منصباً على نفس طبيعة الكلي بما هو كلي، دون أفراده، مثل: (الانسان نوع) و(الضاحك خاصة)

و(السائل جنس).

س: ***ما هو تعريف القضية المهملة؟***

ج: تعريفها: هي ما كان الحكم فيها منصباً على أفراد الكلي، إلا أنه لم يبين فيه كمية تلك الأفراد لا كلاً ولا بعضاً، وهي تلازم الجزئية لأنها في قوتها، لجواز ارجاع الحكم إلى بعض أفراد الموضوع، دون البعض الآخر وهو مسكوت عنه، بغض النظر عن نفيه أو اثباته، فالقضية سميت مهملة لأنها لم تقترن بسور الكلي أو الجزئي اللذين يبينان كمية أفراد الموضوع.

مثل: (الانسان في خسر) و(الناس يأكلون لحم الضأن) فإنه ليس في هذين المثالين دلالة على أن الحكم شامل لجميع أفراد الموضوع أو غير شاملة له.

مثال: (بعض الانسان في خسر) و(بعض الناس يأكلون لحم الضأن) ففي هذين المثالين أنصب الحكم على بعض أفراد الموضوع، وان كان البعض الباقي أيضاً قد ينصب عليه الحكم، الا أنه مسكوت عنه، فلا دليل على ان الحكم لا يشمله ولا شك ان بعض الانسان في خسر، وبعض الناس يأكلون لحم الضأن، وان كان الباقي قد يكون كذلك لكنه مسكوت عنه في القضية.

الكم والكيف في القضايا

س: ***ماذا يقصد المنطقيون من الكم والكيف في القضايا؟***

ج: يقصد المنطقيون من (الكم) في القضية: تحديد مقدار الأفراد التي ينصب

عليها الحكم.

ويقصدون من (الكيف) في القضية: حال النسبة فيها، هل هي موجبة؟ أو سالبة؟ أي مثبتة أو منفية.

أسوار الكلية والجزئية

س: ***كم هي أسوار الكلية والجزئية؟ وما هي؟***

ج: أسوارهما كثيرة، وهي ما يلي:

١ ـ سور الموجبة الكلية: (كل ـ جميع ـ عامة ـ كافة ـ ال (الاستغراقية) ـ طراً ـ قاطبة ـ اجمع ـ اجمعون ـ وغيرها مما يفيد عموم وشمول المحمول لجميع أفراد الموضوع).

٢ ـ سور السالبة الكلية: (لا شيء ـ لا واحد ـ لا ديار ـ والنكرة في سياق النفي تفيد العموم، وهذا ما يسمىٰ عموم السلب، أي سلب المحمول عن جميع أفراد الموضوع).

٣ ـ سور الموجبة الجزئية: (بعض ـ واحد ـ كثير ـ قليل ـ ربما ـ قلما ـ قسم ـ فريق ـ منهم ـ فئة ـ طائفة ـ رهط ـ وغيرها مما يفيد ثبوت المحمول لبعض أفراد الموضوع).

٤ ـ سور السالبة الجزئية: (ليس بعض ـ بعض ليس ـ ليس كل ـ ما كل ـ وغيرها مما يفيد سلب المحمول عن بعض أفراد الموضوع).

س: ***ما الفرق بين عموم السلب وسلب العموم؟***

ج: الفرق بينها انه إذا تقدمت أداة العموم علىٰ أداة السلب في القضية أفادت

عموم السلب أي نفي كل فرد من أفراد الموضوع.

وإذا تقدمت أداة السلب على أداة العموم في القضية أفادت سلب العموم أي نفي بعض أفراد الموضوع لا كل أفراده.

القضايا الشرطية

س: *ما هو تعريف القضية الشرطية؟*

ج: تعريفها: هي أن يكون الحكم فيها مرتبطاً ارتباطاً شرطياً بحكم قضية أُخرى، أو نفي هذا الإرتباط سواءً كانت الشرطية متصلة أو منفصلة.

وبعبارة أوضح: هي ما حُكم فيها بوجود نسبة بين قضية وأُخرى، أو نفي النسبة بينهما، وعند إمعان النظر نجد القضية الشرطية لولا أدوات الشرط في المتصلة وأدوات العناد في المنفصلة لانحلت إلى قضيتين حمليتين كما كانتا في الأصل.

وأجزاؤها ثلاثة وهي: المقدّم والتالي والرابطة.

١ ـ مثال القضية الشرطية: (إذا أشرقت الشمس فالنهار موجود).

٢ ـ ليس كلما كان الإنسان ناطقاً فقد كان الحمار ناهقاً.

٣ ـ الإسم إما أن يكون نكرة وإما أن يكون معرفة.

أقسام الشرطية

س: *كم هي أقسام الشرطية وما هي؟*

ج: تنقسم الشرطية إلى قسمين وهما: المتصلة والمنفصلة.

الشرطية المتصلة

س: *ما هو تعريف المتصلة؟*

ج: تعريفها: هي ما حكم فيها بالاتصال والإرتباط الشرطي أو التعليق أي تعليق القضية الثانية على القضية الأولى أو نفي الإتصال والتعليق بينهما.

مثالهما: (إذا أشرقت الشمس فالنهار موجود)، (وليس كلما كان الإنسان ناطقاً فقد كان الحمار ناهقاً).

فإذا تأملت في المثالين تجد في المثال الأول نسبة وجود النهار مرتبطاً ارتباطاً شرطياً بنسبة شروق الشمس، وما ذلك إلا لوجود التلازم بين النسبتين الموجبتين. وفي المثال الثاني نفي هذا الارتباط والتلازم بين النسبتين اللتين إحداهما سالبة والأُخرى موجبة، أي سلب الإتصال والإرتباط بين ناطقية الإنسان وناهقية الحمار.

س: *كم هي أقسام الشرطية المتصلة؟*

ج: تنقسم المتصلة إلى قسمين وهما: اللزومية والإتفاقية.

س: *ما هو تعريف اللزومية؟*

ج: تعريفها: هي التي يكون بين مقدَّمها وتاليها علاقة حقيقة توجب الربط بينهما، ويراد بهذه العلاقة علاقة العلِّية أو السببية أو التضايف، بأن يكون المقدَّم علّةً للتالي.

مثل: (إذا سخن الماء فإنه يتمدد)، (إذا احتر الحديد ـ بدرجة معينة ـ فإنه يتمدد). أو يكون التالي علّةً للمقدّم.

مثل: (إذا تمدد الحديد ـ بدرجة معينة ـ فإنه حار).

أو يكون الأول والتالي معلولين لعلةٍ واحدة.

مثل: (إذا كان النهار موجوداً فالأرض مضيئة).

فإن وجود النهار وإضاءة الأرض معلولان لطلوع الشمس.

مثال: (إذا غلى الماء فإنه يتمدد). لأن الغليان والتمدد معلولان للسخونة.

أو يكون المقدّم سبباً للتالي.

مثل: (إن جاءني زيد أكرمته).

فالمجيء سبب للتالي، وهو الإكرام، أو يكون المقدّم مسبب عن التالي.

مثل: (إذا نزل المطر فقد برد السحاب).

فالتالي هنا برودة السحاب وهو السبب، والمقدّم مسبب عن التالي.

أو يكون بين المقدم والتالي علاقة التضايف، مثل: (إذا كان محمدﷺ أباً لفاطمة فهي ابنة لمحمدﷺ).

س: *ما هو تعريف الإتفاقية؟*

ج: تعريفها: هي التي ليس بين مقدّمها وتاليها علاقة حقيقة توجب الربط بينهما، ولكن قد يتفق حصول الربط. مثل: (إذا كان الإنسان ناطقاً فقد كان الحمار ناهقاً)، فليس في هذا المثال أي علاقة بين الناطقية والناهقية، وإنما حصلت من باب الإتفاق والمصادفة.

الشرطية المنفصلة

س: *ما هو تعريف المنفصلة؟*

ج: تعريفها: هي ما يكون الحكم فيها قائماً على الترديد بين نسبتين، أو قائماً فيها على التنافي والتعاند بينهما، والأداة التي تستعمل للدلالة على الترديد أو التنافي أو العناد هي: حرف (إما) و(أو).

مثال: الإسم إما أن يكون نكرة أو معرفة.

أقسام المنفصلة

س: *كم هي أقسام المنفصلة؟*

ج: أقسامها إثنان: العنادية والإتفاقية، والإتفاقية قد مرَّ تعريفها وأما العنادية فهي التي لا يكون التنافي بين المقدّم والتالي حقيقياً وإنما يتفق تحقق أحدهما بدون الآخر. مثل: إما أن يكون زيد في الحديقة أو عمرو إذا اتفق أن شخصاً غيرهما ليس في الحديقة.

وتنقسم المنفصلة أيضاً باعتبار استحالة اجتماع مقدّمها وتاليها، ورفعهما، وإمكان اجتماعهما ورفعهما أيضاً، إلىٰ ثلاثة أقسام وهي ما يلي:

أولاً ـ الحقيقية.

ثانياً ـ مانعة الجمع.

ثالثاً ـ مانعة الخلو.

وهذا التقسيم باعتبار إمكان اجتماع الطرفين ورفعهما وعدم إمكان اجتماعهما فنقول:

س: ***ما هو تعريف الحقيقية؟***

ج: تعريفها: هي ما حكم فيها باستحالة اجتماع مقدّمها وتاليها في الإيجاب، وإمكان اجتماعهما وارتفاعهما في السلب.

أمثلتها في الإيجاب: (الإسم إما أن يكون نكرة أو معرفة) فالنكرة والمعرفة لا يجتمعان ولا يرتفعان وكذا (الإنسان إما أن يكون شاكراً وإما كفوراً) وكذلك لا يجتمعان في الإنسان ولا يرتفعان عنه.

أمثلتها في السلب: (ليس الحيوان إما أن يكون ناطقاً وإما أن يكون قابلاً للتعليم) فالناطق والقابل للتعليم يجتمعان في الإنسان ويرتفعان في الفرس وغيره من سائر الحيوانات فإنها ليست ناطقة ولا قابلة للتعليم، وكذا (ليس الأصمعي إما أن يكون محدّثاً أو عالماً بالفلك) إذ من الممكن أن يجتمعان في الأصمعي بأن يكون محدّثاً وعالماً بالفلك ومن الممكن أن يكون غير محدّث وغير عالم بالفلك. وكذا (ليست الدابة إما أن تكون فرساً أو بيضاء أو مقطوعة الأذن) إذ من الممكن أن يجتمع في الدابة بأن تكون فرساً

وبيضاء ومقطوعة الأذن، ومن الممكن أن يرتفع في الدابة بأن تكون غير فرس وغير بيضاء وغير مقطوعة الأذن كما لو كانت غزالاً أحمر.

مانعة الجمع

س: *ما هو تعريف مانعة الجمع؟*

ج: تعريفها: هي ما حكم فيها باستحالة اجتماع مقدّمها وتاليها في الإيجاب، وإمكان ارتفاعهما فيه أيضاً، ويمكن اجتماعهما فيه ولا يمكن ارتفاعهما في السلب.

أمثلتها في الإيجاب: (إما أن يكون الإسم نكرة أو معرفة) فالنكرة والمعرفة يستحيل اجتماعهما في الإسم في زمن واحد. و(إما أن يكون الإنسان شاكراً وإما كفوراً) إذ لا يجتمع الشكر والكفر معاً في الإنسان في زمن واحد. و(إما أن يكون الجسم أبيض أو أسود) فالأبيض والأسود لا يمكن اجتماعهما في جسم واحد وفي زمن واحد، ولكنه يمكن ارتفاعهما في الجسم الأحمر.

أمثلتها في السلب: (ليس إما أن يكون الإسم غير معرفة أو غير نكرة) فإن غير المعرفة وغير النكرة يجتمعان في الفعل أو الحرف ويستحيل ارتفاعهما في الإسم. و(ليس إما أن يكون الجسم غير أبيض أو غير أسود) فإن غير الأبيض وغير الأسود يجتمعان في الجسم الأحمر، ولا يرتفعان في الجسم الواحد بأن لا يكون غير أبيض ولا غير أسود بل يكون أبيض وأسود وهذا محال.

جاز أن يرتفعا بأن يكون شخص واحد ليس إماماً وعاصياً هذا في

الموجبة. وأما في السالبة فتستعمل في جواب من يتوهم استحالة اجتماع شيئين في شيءٍ واحد، كمن يتوهم امتناع اجتماع النبوة والإمامة في بيت واحد، فيقال له: (ليس إما أن يكون البيت الواحد فيه نبوة أو إمامة) ومعناه أن النبوة والإمامة لا مانع من اجتماعهما في بيتٍ واحد.

ومن أمثلة السالبة مانعة الجمع: (ليس إما أن تكون هذه الدابة فرساً أو بيضاء أو مقطوعة الأذن) فهذه القضية سالبة، نفي فيها منع الجمع ومنع الخلو، وذلك لأن الدابة المشار إليها من الممكن أن تكون فرساً وبيضاء ومقطوعة الأذن، ومن الممكن أن تكون الدابة غير فرسٍ وغير بيضاء وغير مقطوعة الأذن، كما لو كانت غزالاً.

مانعة الخلو

س: ***ما هو تعريف مانعة الخلو؟***

ج: تعريفها: هي ما حكم فيها بإمكان اجتماع مقدّمها وتاليها واستحالة ارتفاعهما في الإيجاب، وإمكان ارتفاعهما واستحالة اجتماعهما في السلب.

مثال مانعة الخلو الموجبة: (إما أن يكون الإسم نكرة أو معرفة) و(الجسم إما أن يكون غير أبيض أو غير أسود) أي أنه لا يخلو من أحدهما وإن اجتمعا.

ونحو: (إما أن يكون الجسم في الماء أو لا يغرق) فإنه يمكن اجتماعهما بأن يكون الجسم في الماء ولا يغرق كأن يكون خشبةً أو في البر، واستحالة ارتفاعهما أي لا يخلو الواقع من أحدهما أي بأن يكون الجسم ليس في

الماء ويغرق.

مثال مانعة الخلو السالبة: (ليس إما أن يكون الجسم أبيض وإما أن يكون أسود) ومعناه أن الواقع قد يخلو من أحدهما وإن كانا لا يجتمعان بأن يكون الجسم أبيض وأسود في آنٍ واحد. و(ليس إما أن يكون القمر والأرض متساويين وإما أن يكون القمر أكبر من الأرض) لأنه يمكن ارتفاع التساوي أي فلا يكونان متساويين كما هو في الواقع مع كون القمر أكبر من الأرض وفي الواقع بأن الأرض أكبر من القمر فعلاً، فالسلب في القضية هذه مسلَّط على منع الخلو ويستحيل اجتماع التساوي بينهما، وكبر القمر.

استعمال مانعة الجمع ومانعة الخلو

س: *متى تستعمل مانعة الجمع الموجبة؟*

ج: تستعمل في جواب من يتوهم إمكان الإجتماع بين شيئين، كمن يتوهم أن الإمام يجوز أن يكون عاصياً لله، فيقال له: (إن الشخص إما أن يكون إماماً أو عاصياً لله) ومعناه أن الإمامة والعصيان لا يجتمعان وإن جاز أن يرتفعا بأن يكون شخص واحد ليس إماماً وعاصياً. وكذا (إن الشخص إما أن يكون شجاعاً أو بخيلاً) ومعناه أن الشجاعة والبخل لا يجتمعان، وإن جاز أن يرتفعا بأن يكون الشخص ليس شجاعاً وليس بخيلاً.

س: *متى تستعمل مانعة الجمع السالبة؟*

ج: تستعمل مانعة الجمع السالبة في جواب من يتوهم استحالة اجتماع أمرين كالنبوة والإمامة في شخص واحد، فيقال له: (ليس إما أن يكون الشخص الواحد نبياً أو إماماً) ومعناه أن النبوة والإمامة لا مانع من اجتماعهما في

شخص واحد كما هو الواقع قد اجتمعا في نبي الله إبراهيم عليه السلام.

س: *متىٰ تستعمل مانعة الخلو الموجبة؟*

ج: تستعمل في جواب من يتوهم إمكان أن يخلو الواقع من الطرفين، كمن يتوهم أن يخلو الشيء من أن يكون علةً ومعلولاً، فيقال له: (كل شيء لا يخلو إما أن يكون علة أو معلولاً)، وإن جاز أن يكون شيء واحد علة لشيءٍ ومعلولاً لشيء آخر، مثل: (الأب علة لابنه وهو معلول لأبيه).

س: *متىٰ تستعمل مانعة الخلو السالبة؟*

ج: تستعمل في جواب من يتوهم أن الواقع لا يخلو من الطرفين، كما يتوهم انحصار الناس في عاقل لا دين له، وديّن لا عقل له، فيقال له: (ليس الإنسان إما أن يكون عاقلاً لا دين له أو ديّناً لا عقل له) بل يجوز أن يكون شخص واحد عاقلاً وديّناً معاً.

تأليف القضايا الشرطية

س: *من أي شيء تتألف القضية الشرطية؟*

ج: القضية الشرطية بأقسامها منها ما يتألف من قضيتين، ومنها ما يتألف من قضيتين فأكثر متصلة كانت أو منفصلة.

س: *من أي شيء تتألف القضية الشرطية المتصلة؟*

ج: تتألف القضية الشرطية المتصلة من حمليّة ومتصلة.

أمثلتها:

١ ـ (إذا كان العلم سبباً للسعادة فإن كان الإنسان عالماً كان سعيداً).

٢ ـ (إذا كان الجهل سبباً للشقاوة فإن كان الإنسان جاهلاً كان شقياً).

٣ ـ (إذا كان الكسل سبباً للحرمان فإن كان الإنسان كسولاً كان محروماً).

فإن المقدّم في هذه القضايا حمليّة والتالي فيها متصل، كما في المثال الأول إن كان الإنسان عالماً كان سعيداً وهكذا في الثاني والثالث.

س: ***من أي شيء تتألف القضية الشرطية المتصلة أيضاً؟***

ج: قد تتألف المتصلة أيضاً من حمليّة ومنفصلة، مثل: (إذا كان اللفظ مفرداً فإما أن يكون إسماً أو فعلاً أو حرفاً) فالمقدّم في هذه القضية حمليّة والتالي فيها منفصلة ذات ثلاث أطراف. ونحو: (إذا كانت الكلمة فعلاً إما أن يكون ماضياً أو مضارعاً أو أمراً)، وكذا (إذا كان الإعراب أثراً ظاهراً إما أن يكون رفعاً أو نصباً أو جرّاً) ففي هذين المثالين الأخيرين المقدّم حمليّة والتالي منفصلة كالمثال الأول أيضاً.

س: ***من أي شيء تتألف القضية الشرطية المنفصلة؟***

ج: تتألف من حمليّة ومنفصلة.

أمثلتهـــا:

١ ـ (إما أن لا تكون حيلولة الأرض، أو إذا حالت الأرض بين القمر والشمس كان القمر منخسفاً).

٢ ـ (إما أن لا يكون القمر والأرض متساويين، أو إذا كانت الأرض أكبر

من القمر كان القمر أصغر من الأرض).

٣ ـ (إما أن لا تكون الأصابة لمرض السرطان سبباً لموت الإنسان أو إذا أُصيب الإنسان بمرض السرطان كان الإنسان ميتاً).

س: ***إلى كم تنحلّ القضية الشرطية المنفصلة؟***

ج: تنحلّ من جهة المعنى إلى أربع قضايا شرطية متصلة.

مثالها: (إما أن يكون الإسم نكرة وإما أن يكون معرفة). فهذه قضية منفصلة تنحلّ إلى ما يلي:

١ ـ إذا كان الإسم نكرة فهو غير معرفة.

٢ ـ وإذا كان الإسم معرفة فهو غير نكره.

٣ ـ وإذا لم يكن الإسم نكرة فهو معرفة.

٤ ـ وإذا لم يكن الإسم معرفة فهو نكرة.

ملاحظة: نلاحظ في القضية الشرطية المتصلة التي تقدم الكلام عليها، أن التي عقدت الإتصال بين المقدّم والتالي فيها هي: أدوات الشرط، وأن النسبة الموجبة التي تحتوي عليها القضية هو إثبات ربط نسبةٍ بنسبةٍ أُخرى، وإن النسبة السالبة التي تحتوي عليها القضية هو نفي هذا الإرتباط.

الظاهر أن سبب تسمية هذه القضية بالمتصلة إنما هو وجود التعليق الشرطي فيها على وجه الإتصال، على العكس من المنفصلة لما فيها من التنافي والتعاند كما تقدّم بيانها.

تقسيم الشرطية باعتبار الأحوال والأزمان

س: *إلى كم قسم تنقسم الشرطية بذلك الإعتبار؟*

ج: تنقسم الشرطية بهذا الإعتبار إلى ثلاثة أقسام فقط: شخصية، مهملة، محصورة.

س: *ما هو تعريف الشخصية الشرطية؟*

ج: تعريفها: هي ما حكم فيها بين تاليها ومقدّمها بالإتصال والتنافي أو نفي الإتصال والتنافي بينهما أو نفي الإتصال والتنافي في زمن معين أو حال معين.

وهي ذات فرعين: متصلة ومنفصلة.

أمثلة الشخصية المتصلة:

(إذا جاء الاستاذ غاضباً فلا نتكلم معه).

و(إذا أمطرت السماء فلا نخرج من الدار).

(ليس إذا كان المدرس حاضراً الآن فإنه مشغول بالدرس).

أمثلة الشخصية المنفصلة:

(إما أن تكون الساعة الآن الواحدة أو الثانية).

و(إما أن يكون زيد وهو في البيت نائماً أو مستيقظاً).

(ليس إما أن يكون الطالب وهو في المدرسة واقفاً أو في الدرس).

ففي هذه الأمثلة كان الحكم عليها بالإتصال والتنافي ونفي الإتصال والتنافي.

س: *ما هو تعريف المهملة الشرطية؟*

ج: تعريفها: هي ما حكم فيها بالإتصال أو التنافي أو نفي الإتصال والتنافي.

وهي ذات فرعين: متصلة ومنفصلة.

أمثلة المهملة المتصلة:

(إذا بلغ الماء كراً فلا ينفعل بملاقاة النجاسة).

(ليس إذا كان الإنسان كاذباً كان محموداً).

أمثلة المهملة المنفصلة:

(القضية إما أن تكون موجبة أو سالبة).

(ليس إما أن يكون الشيء معدناً أو ذهباً).

س: *ما هو تعريف المحصورة الشرطية؟*

ج: تعريفها: هي ما بيّن فيها أحوال الحكم وأوقاته وهي على قسمين: كلية وجزئية.

س: *ما هو تعريف المحصورة الكلية؟*

ج: تعريفها: هي إذا كان اثبات الحكم أو رفعه فيها يشمل جميع الأحوال أو

الأوقات وهي ذات فرعين: المتصلة والمنفصلة.

أمثلة المحصورة الكلية المتصلة:

(كلما كانت الأمة الإسلامية حريصة على الفضيلة كانت سالكة سبيل السعادة).

(ليس البتة إذا كان الإنسان صبوراً على الشدائد كان غير موفّق في أعماله).

(ليس البتة إذا كانت الآلهة متعددة فلا مانع من استقرار النظام في الكون).

هذه قضية كلية سالبة لأنها نفت جواز الإتصال الشرطي الإيجابي بين استقرار النظام التام في الكون وبين تعدد الآلهة لأنه يلزم عقلاً من تعدد الآلهة فساد النظام وهو نقيض ثبات النظام والإستقرار.

أمثلة المحصورة الكلية المنفصلة:

(دائماً إما أن يكون العدد الصحيح زوجاً أو فرداً).

(ليس أبداً إما أن يكون العدد الصحيح زوجاً أو قابلاً للقسمة على اثنين).

(ليس البتة إذا كان العدد فرداً فهو قابل للقسمة بمتساويين).

س: ***ما هو تعريف المحصورة الجزئية؟***

ج: تعريفها: هي إذا كان اثبات الحكم أو رفعه فيها يختص في بعض غير معين من الأحوال والأوقات. وهي ذات فرعين: متصلة ومنفصلة.

أمثلة المتصلة:

(قد يكون إذا كان الإنسان عالماً كان سعيداً).

و(ليس كل ما كان الإنسان حازماً كان ناجحاً في أعماله).

أمثلة المنفصلة:

(قد يكون إما أن يكون الإنسان مستلقياً أو جالساً).

(قد لا يكون إما أن يكون الإنسان مستلقياً أو جالساً).

أسوار الشرطية

أي أسوار القضية الشرطية المحصورة.

س: ***ما هو تعريف أسوار الشرطية؟***

ج: تعريفها: هي جمع سور والسور لغة حائط يطوف بالمدينة أو فقل: سور البلد وهو الحائط الذي كان الناس يبنونه حول البلد للإحاطة به ولحفظه من مداهمة العدو وفي مايلي بيانه:

والسور يختلف في الدلالة بحسب اختلاف القضية فسور الحملية هو ما يدل على كمية أفراد الموضوع وسور الشرطية هو ما يدل على عموم الأحوال والأوقات أو ما يدل على خصوصها.

س: ***كم هي أسوار المحصورات وما هي؟***

ج: أسوارها كثيرة ولكل منها سور يخصها وفي ما يلي بيانها:

١ ـ سور الموجبة الكلية المتصلة: (**كلما ـ مهما** ـ متى ـ حيثما).

٢ ـ سور الموجبة الكلية المنفصلة: (**دائماً**).

٣ ـ سور السالبة الكلية المتصلة والمنفصلة: (ليس أبداً ـ ليس البتة «مع إضافة أداة الشرط بعده»).

٤ ـ سور الموجبة الجزئية المتصله والمنفصلة: (قد يكون ـ ربما يكون «مع إضافة أداة الشرط بعده»).

٥ ـ سور السالبة الجزئية المتصلة والمنفصلة: (قد لا يكون).

٦ ـ سور السالبة الجزئية المتصلة خاصة: (ليس كلما).

تقسيمات الحملية

قد تقدم البحث على تقسيم القضية الحملية باعتبار الكيف، أي حال النسبة فيها هل هي موجبة أو سالبة وباعتبار الكم، أي تحديد مقدار الأفراد التي ينصب أو يسلط عليها الحكم، وبقي تقسيمها باعتبار الموضوع.

س: ***إلى كم قسم تنقسم القضية الحملية باعتبار الموضوع؟***

ج: تنقسم القضية الحملية باعتبار الموضوع إلى الأقسام التالية:

١ ـ باعتبار وجود الموضوع.

٢ ـ باعتبار محصلة الموضوع.

٣ ـ باعتبار محصلة المحمول.

٤ ـ باعتبار معدولة الموضوع.

٥ ـ باعتبار معدولة المحمول.

٦ ـ باعتبار جهة النسبة.

من خلال هذه الملاحظة أرىٰ أن الموضوع باعتبار وجود أفراده في الخارج وعدم وجودها ينقسم إلىٰ ثلاثة أقسام:

فالأول: الوجود الذهني.

والثاني: الوجود الخارجي.

والثالث: الوجود الحقيقي.

ومن خلال هذا البيان نقول: لولا وجود الموضوع لما صحّ الحمل عليه.

وبعبارة أوضح: لولا وجود الموضوع لما أمكننا أن نثبت له المحمول.

وكما يقول الناس: في المثل السائد بينهم، العرش ثم النقش.

بخلاف القضية السالبة علىٰ عكس الموجبة لأن السالبة عديمة الموضوع، كقولهم: أبو عيسى ابن مريم عليه السلام لم يأكل ولم يشرب ولم ينم، فهذه الصفات منتفية عن أبي عيسى عليه السلام لأنه لم يوجد فلم تثبت له تلك الصفات. قالوا لمثل هذه القضية: سالبة بانتفاء الموضوع.

والمقصود من هذا التوضيح أن القضية الحملية الموجبة لابد من فرض وجود موضوعها في صدقها وإلّا كانت كاذبة.

وباعتبار وجود موضوعها فنقول:

تارة: يكون الموضوع في الذهن فقط. ككل اجتماع للنقيضين مغاير لاجتماع المثلين، وجبل من ياقوت ممكن الوجود. فإن مفهوم اجتماع النقيضين ومفهوم جبل من ياقوت غير موجودَيْن في الخارج، ولكن الحكم ثابت لهما في الذهن، وإن لم نرَ لهاتين القضيتين عيناً ولا أثراً في الخارج، وعلىٰ هذا تسمىٰ القضية لكل منهما (ذهنية).

وأُخرى: يكون وجود الموضوع في الخارج بلحاظ خصوص أفراد القضية الموجودة في أحد الأزمنة الثلاثة، مثل: كل جندي في المعسكر مدرَّب علىٰ حمل السلاح، وكل أُستاذ في الجامعة حاصل علىٰ شهادة الدكتوراه. وبعض مدرسي الثانوية حاصل علىٰ شهاده الماجستير. وقد ثبت لهم هذا الحكم في الخارج، وعلىٰ هذا تسمىٰ القضية لكل منها (خارجية).

وتارة أُخرى: يكون وجود الموضوع في نفس الأمر والواقع، بمعنىٰ أن الحكم يشمل الأفراد الموجودة والمقدرة الوجود معاً. كقوله تعالى: ﴿**إن الإنسان لفي خسر**﴾، ومثل: (كل إنسان قابل للتعليم العالي) ففي هاتين القضيتين الحكم بالخسران وقبول التعليم يشمل الأفراد الموجودة بالفعل والتي ستوجد وعلىٰ هذا تسمىٰ القضية (حقيقية).

المعدولة والمحصلة

س: ***ما هو تعريف القضية معدولة الموضوع؟***

ج: تعريفها: هي ما دخل علىٰ موضوعها أو محمولها حرف السلب وصار جزءاً من الموضوع أو جزءاً من المحمول، ويقال لمعدولة الموضوع أو المحمول محصلة الطرف الآخر.

أمثلــة:

١ ـ معدولة الموضوع (كل لا موجود معدوم) و(كل لا عالم جاهل).

٢ ـ معدوله المحمول (كل موجود لا معدوم) و(كل عالم لا جاهل).

٣ ـ معدولة الموضوع والمحمول معاً (كل لا عالم هو غير صائب الرأي) و(كل غير مجدٍ ليس هو خائباً في طلب حاجته).

س: ***ما هو تعريف القضية محصلة الموضوع والمحمول؟***

ج: تعريفها: هي ما كان الموضوع والمحمول فيها محصَلَيْن ـ بالفتح ـ أي موجودين سواءاً كانت موجبة أو سالبة.

أمثلــة:

١ ـ محصلة الموضوع والمحمول الموجبة: (العلم نافع) و(الجهل ضار).

٢ ـ محصلة الموضوع والمحمول السالبة: (العلم ليس ضاراً) و(الجهل ليس نافعاً).

أمثلة محصلة الموضوع ومعدولة المحمول:

(الهواء هو غير فاسد) و(الهواء ليس هو غير فاسد).

مثال معدولة الموضوع ومحصلة المحمول:

(غير العالم مستهان) و(غير العالم ليس بسعيد).

تنبيـــه:

س: ***ما الفرق بين المعدولة والمحصلة؟***

ج: الفرق بينهما أن المعدولة هي التي يكون حرف السلب جزءاً من الموضوع أو المحمول أو من الموضوع والمحمول وأما المحصلة هي التي لا يكون حرف السلب جزءاً من الموضوع أو المحمول أو الموضوع والمحمول.

س: ***ما الفرق بين سلب الحمل وحمل السلب؟***

ج: الفرق بينهما بأن تجعل الرابطة (هو) في السالبة بعد حرف السلب لتـدل علىٰ سلب الحمل وتجعل الرابطة في المعدولة قبل حرف السلب لتـدل علىٰ حمل السلب، وكثيراً ما تستعمل (ليس) في القضية السالبة و(لا) أو (غير) في القضية المعدولة.

الموجهات

مادة القضية

س: *ما هو تعريف مادة القضية؟*

ج: تعريفها: هي النسبة الواقعية الموجودة بين الموضوع والمحمول ولا تخلو في الواقع ونفس الأمر سواء كانت موجبة أو سالبة من إحدىٰ حالات ثلاث بالإنحصار العقلي وهي ما يلي:

١ ـ (الوجوب).

٢ ـ (الامتناع).

٣ ـ (الإمكان).

س: *ما معنىٰ الوجوب في القضية؟*

ج: معناه في القضية ضرورة ثبوت المحمول لذات الموضوع ولزومه لها علىٰ وجه يمتنع سلبه أو يستحيل تخلفه وانفكاكه عن الموضوع.

أمثلة الوجوب في القضية:

(الأربعة زوج) و(الإنسان حيوان) و(الله حي)، ففي هذه الأمثلة فإن النسبة فيها واجبة عقلاً فالزوجية والحيوانية والحياة الحكم فيها حكم ضروري الثبوت ويستحيل تخلفه.

س: *ما معنىٰ الإمتناع في القضية؟*

ج: معناه فيها استحالة ثبوت المحمول لذات الموضوع فيجب سلبه عنه.

أمثلة الإمتناع في القضية:

(لا شيء من الإنسان بحجر) و(لا إله إلّا الله) و(لا شيء من الملك ببشر).

ففي هذه الأمثلة النسبة السالبة فيها واجبة عقلاً فالحكم فيها ضروري لاستحالة وجود الحجرية للإنسان ووجود إله غير الله ووجود البشرية للملك.

س: *ما هو تعريف الإمكان؟*

ج: تعريفه: هو الجواز، معناه أنه لا يجب ثبوت المحمول لذات الموضوع ولا يمتنع. وهو ذو فرعين:

أ ـ ضروري الإيجاب: معناه أن طرف السلب ممكن.

ب ـ ضروري السلب: معناه أن طرف الإيجاب ممكن.

ويعبر عنه في اصطلاح المناطقة سلب الضرورتين. وهو علىٰ قسمين:

الإمكان العام والإمكان الخاص.

س: *ما هو تعريف الإمكان الخاص؟*

ج: تعريفه: هو سلب الضرورتين معاً أي سلب ضرورة الإيجاب وضرورة السلب للقضية.

أمثلة الإمكان الخاص:

(الإنسان موجود) و(كل إنسان كاتب) و(كل نار محرقة). ففي هذه القضايا الحملية الثلاث الموجبة يحتمل ألا يكون ثبوت المحمول لذات الموضوع واجباً وألا يكون ثبوت المحمول لذات الموضوع ممتنعاً أي ليس ضروري الوجود وليس ضروري العدم.

وبتعبير أوضح: فالنسبة في القضايا الثلاث ممكنة عقلاً وليست بواجبة لإن اتصاف الإنسان بالوجود واتصافه بالكتابة واتصاف النار بالإحراق ليست أُموراً يوجبها العقل بل هي ممكنة الوجود.

س: *ما هو تعريف الإمكان العام؟*

ج: تعريفه: هو ما يقابل الإمكان الخاص أي سلب ضرورة واحدة وهي سلب ضرورة الإيجاب أو سلب ضرورة السلب فإذا كان سلب ضرورة الإيجاب فمعناه أن طرف السلب ممكن وإذا كان سلب ضروة السلب فمعناه أن طرف الإيجاب ممكن.

أمثلة الإمكان العام: (الله موجود) و(شريك الباري معدوم).

ففي هذين المثالين معناه أن الإمكان العام يقابل الضرورة الواحدة والضرورة إما أن تكون بوجوب الوجود كما في المثال الأول أو بوجوب العدم كما في المثال الثاني بحسب دليل التوحيد.

جهة القضية

تقدم البحث عن جواب مادة القضية التي لا تخرج عن إحدىٰ الحالات الثلاث التي مرّ ذكرها.

وللمناطقة اصطلاح آخر وهو جهة القضية والجهة هي خصوص ما يفهم ويتصور من كيفية نسبة القضية وإذا لم يُفهم شيء من تلك الكيفية فالجهة مفقودة أي لا جهة لها، وقد تطابق الجهة المادة وقد لا تطابقها.

والفرق بين المادة والجهة هو وجود لفظ (الضرورة) فإذا صرحنا بهذا اللفظ في القضية فقلنا: (الإنسان حيوان بالضرورة) فقد طابقت الجهة المادة في المثال المذكور. وإذا لم نصرح بلفظ الضرورة تكون الجهة في القضية ممكنة خاصة أو عامة وبهذا التصريح في القضية يكون بياناً لجهتها وهي استحالة الوجود ووجود العدم وإذا صرحنا بلفظ الإمكان في القضية يكون هذا التصريح بياناً لجهة الإمكان فيها والإمكان يقابل الضرورة وهي إما أن تكون بوجوب الوجود أو بوجوب العدم وهو ما يعبّر عنه بالإستحالة كما تقدم في العبارة من ذي قبل.

أنواع الموجهات

س: *كم أنواع الموجهات؟ وما هي؟*

ج: أنواع الموجهات كثيرة والموجهة تنقسم إلىٰ قسمين: بسيطة ومركبة والمركبة هي ما انحلت إلىٰ قضيتين بسيطتين إحداهما موجبة والأُخرىٰ سالبة بخلاف البسيطة فإنها لا تنحل إلا إلىٰ قضية واحدة.

أقسام البسيطة

س: *كم هي أقسام البسيطة؟ وما هي؟*

ج: أقسامها كثيرة وأهم تلك الأقسام ثمانية وهي ما يلي:

١ ـ الضرورية الذاتية.

٢ ـ المشروطة العامة.

٣ ـ الدائمة المطلقة.

٤ ـ العرفية العامة.

٥ ـ المطلقة العامة.

٦ ـ الحينية المطلقة.

٧ ـ الممكنة العامة.

٨ ـ الحينية الممكنة.

وعندهم قسم تاسع يسمى الضرورة الأزلية. وسيأتي البحث عنهن مفصلاً.

س: *ما هو تعريف الضرورة الذاتية؟*

ج: تعريفها: هي ما دلت على ضرورة ثبوت المحمول لذات الموضوع أو سلبه عنه مادام ذات الموضوع موجوداً من دون قيد ولا شرط.

أمثلتها: (كل إنسان حيوان بالضرورة) و(لا شيء من الإنسان بحجر بالضرورة) و(الشجر ليس متنفساً بالضرورة) فهذه الأمثلة الثلاثة قد طابقت الجهة المادة في الوجوب في القضية الموجبة، وطابقت المادة الجهة في الإمتناع في القضيتين السلبيتين.

س: *ما هو تعريف المشروطة العامة؟*

ج: تعريفها: هي ما دلت على ضرورة ثبوت المحمول لذات الموضوع ولكنها مشروطة ببقاء الوصف العنواني ثابت لذات الموضوع.

أمثلتها: (الماشي متحرك بالضرورة مادام ماشياً) و(كل كاتب متحرك الأصابع مادام كاتباً) و(لا شيء من الكاتب بساكن الأصابع بالضرورة مادام كاتباً).

س: *ما هو تعريف الدائمة المطلقة؟*

ج: تعريفها: هي مادلت على دوام ثبوت المحمول لذات الموضوع أو سلبه عنه مادام الموضوع موجوداً. أمثلتها: (كل فلك متحرك دائماً) و(لا زال الحبشي أسود دائماً) و(لا زالت النار محرقة للجسم القابل للإحتراق دائماً) فإنه لا يمتنع أن يزول سواد الحبشي وأن تزول حركة الفلك وأن يزول الإحتراق عن الجسم القابل للإحتراق ولكنه لم يقع.

س: *ما هو تعريف العرفية العامة؟*

ج: تعريفها: هي ما دلت على دوام ثبوت المحمول لذات الموضوع أو سلبه عنه ودوام ثبوت المحمول مشروط ببقاء الموضوع ثابتاً لذاته.

أمثلتها: (كل كاتب متحرك الأصابع دائماً مادام كاتباً) و(كل راكب سيارة متحرك الأعضاء دائماً مادامت سائرة) و(كل كافر يدخل النار دائماً مادام كافراً).

س: *ما هو تعريف المطلقة العامة؟*

ج: تعريفها: هي مادلت على وقوع النسبة بالفعل وسواء كانت ضرورية لذات

الموضوع أو غير ضرورية لذاته وسواء كانت النسبة دائمة أو غير دائمة وسواء كانت واقعة في زمان الحال أو في الإستقبال أو الماضي.

أمثلتها: (كل إنسان ماشي بالفعل) و(كل فلك متحرك بالفعل) و(كل غيث نازل بالفعل).

س: ***ما هو تعريف الحينية المطلقة؟***

ج: تعريفها: كتعريف المطلقة العامة إلّا أنها مشروطة باتصاف ذات الموضوع بوصفه وعنوانه فهي تشبه المشروطة والعرفية.

أمثلتها: (كل طائر خافق الجناحين بالفعل حين هو طائر).

و(كل راكب سيارة متحرك الأعضاء بالفعل حين هو راكب).

و(كل كافر يدخل النار بالفعل حين هو كافر).

س: ***ما هو تعريف الممكنة العامة؟***

ج: تعريفها: هي ما دلت على سلب ضرورة الطرف المقابل للنسبة في القضية، فإن كانت القضية ممكنة دلت على سلب ضرورة السلب، وإن كانت سالبة دلت على سلب ضرورة الإيجاب، ومعنى ذلك أن النسبة غير ممتنعة في القضية سواء كانت ضرورية أو لا وسواء واقعة أو لا وسواء دائمة أو لا.

أمثلة: (كل إنسان كاتب بالإمكان العام) و(كل طالب ناجح بالإمكان العام) و(كل إنسان يعوم بالإمكان العام).

ففي هذه الأمثلة الثلاثة لا يمتنع ثبوت المحمول لذات الموضوع وعدمه ليس ضرورياً وإن اتفق أنه لا يقع لبعض الأشخاص.

س: *ما هو تعريف الحينية الممكنة؟*

ج: تعريفها: هي ما دلت على سلب ضرورة الطرف المقابل للنسبة في القضية فإن كانت القضية ممكنة دلت على سلب ضرورة السلب وإن كانت سالبة دلت على سلب ضرورة الإيجاب وهذه الحينية الممكنة إنما يؤتى بها عندما يتوهم أن المحمول يمتنع ثبوته للموضوع حين اتصافه بوصفه.

أمثلة: (كل ماشٍ غير مضطرب اليدين بالإمكان العام حين هو ماشٍ).

و(كل كاتب غير متحرك الأصابع بالإمكان العام حين هو كاتب).

و(كل سائق قطار متحرك الأعضاء بالإمكان العام حين هو سائق).

س: *ما هو تعريف الضرورة الأزلية؟*

ج: **تعريفها:** هي ما دلت على ثبوت المحمول لذات الموضوع بالضرورة الأزلية مع وجوب نفي القيود فيها التي مرّت في البسائط وهي تنعقد في وجود الله وصفاته.

أمثلتها: (الله موجود بالضرورة الأزلية) و (الله حي عالم قادر بالضرورة الأزلية) و (الله سميعٌ بصيرٌ عليمٌ بالضرورة الأزلية).

القضية الموجهة المركبة

س: *ما هو تعريف الموجهة المركبة؟*

ج: تعريفها: هي ما انحلت إلى قضيتين بسيطتين إحداهما موجبة والأُخرى سالبة بخلاف القضية البسيطة آنفة الذكر وللزيادة نقول: أن لا يكون

الجزء الثاني فيها مذكوراً بعبارة مستقلة أو صريحة وهو يخالف الجزء الأول بالكيف ويوافقه بالكم.

والمقصود بـ(الكيف) بأن تكون القضية الأولىٰ التي هي الجزء الأول موجبة والقضية الثانية التي هي الجزء الثاني سالبة. وبـ(الكم)، هو عين القضية الأُولىٰ إلاّ أنها غير مذكورة بعبارة صريحة وإنما يشار إليها بكلمة (لا دائماً) و(لا بالضرورة).

أمثلة المركبة: ما إذا قال القائل (كل مصلٍّ يتجنب الفحشاء بالفعل) فيحتمل أن يكون تجنب الفحشاء ضرورياً وألّا يكون ضرورياً ولأجل دفع الإحتمالين ولأجل التنصيص علىٰ أنه ليس بضروري قيدنا القضية بقولنا لا بالضرورة فنقول: (كل مصلٍّ يتجنب الفحشاء بالفعل لا بالضرورة).

و(كل إنسان ضاحك بالفعل) وهنا يحتمل أن يكون الضحك دائماً ويحتمل ألّا يكون ولأجل دفع الإحتمالين علىٰ أن الضحك ليس بدائم نقيّد القضية بقولنا لا دائماً فنقول: (كل إنسان ضاحك بالفعل لا دائماً). إشارة إلىٰكم سلبي في القضيتين فنقول: (لا شيء من المصلي بمتجنب للفحشاء بالفعل) و(لا شيء من الإنسان بضاحك بالفعل).

والقضية المركبة تتفرع إلىٰ قضايا كثيرة ولذلك اكتفينا بهذا البيان حولها اكتفاءً بالتعريف بأصل الموضوع لأن كل القضايا ترجع إلىٰ كلمة لا بالضرورة ولا دائماً وعلىٰ الطالب أن يرجع إلىٰ مبحث الموجهة المركبة في الكتب المطوَّلة عند الحاجة.

وبهذا تمَّ الكلام والحمد لله رب العالمين.

الإستدلال

س: *ما هو تعريف الإستدلال؟*

ج: تعريفه: هو استنتاج قضية مجهولة من قضية أو من عدة قضايا معلومة.

وإن شئت قلت: **هو التوصل إلى حكم تصديقي مجهول بملاحظة حكم** تصديقي معلوم، أو بملاحظة حكمين فأكثر من الأحكام التصديقية المعلومة.

ولابد أن تكون القضايا المستنتجة جديدة بالنسبة للقضايا التي دلت عليها وإلّا لم يكن من هذا الإستدلال فائدة.

مثال التوصل إلى الإستدلال: (إن الله واحد لا شريك له) هذه نتيجة للإستدلال بمعونة قضيتين معلومتين وهما: **﴿لو كان في السماء والأرض آلهة غير الله لفسدتا﴾** (إلّا أن السماء والأرض لم تفسدا) فوجود الخالق مسلم إلّا أن الدليل هنا قام لنفي تعدد الآلهة.

التناقض

لقد هيأت لنا المباحث السابقة ما نحتاج إليه من معرفة القضايا والنسب التي تتألف منها الحجج وأُصول الإستدلال. وبعد كل ذلك آن لنا أن نقوم بالبرهنة على صدق تلك القضايا أو كذبها لننتهي عنه إلى إثبات المطلوب، والمباحث التي تُعرَّف بها النسب بين القضايا هي مباحث: (التناقض) و(العكس المستوي) و(عكس النقيض).

ونشرع فيها بالسؤال وجوابه على الترتيب المتقدم.

س: ***ما هو تعريف التناقض؟***

ج: تعريفه: هو عبارة عن اختلافٍ في القضيتين بأن تكون إحداهما صادقة والأُخرى كاذبة.

وإن شئت قلت بعبارة أوضح: إذا كانت القضية الأُولى صادقة فالثانية كاذبة قطعاً فلا يمكن أن تكون القضيتان صادقتين معاً ولا كاذبتين معاً لأن بينهما تناقضاً، أي: أن صدق أحدهما ينقض صدق الأُخرى قطعاً ويجعلها كاذبة.

س: ***هل التناقض مطرد في القضايا أم يجري في المفردات أيضاً؟***

ج: التناقض مطرد في القضايا خاصة لأن الإيجاب والسلب إنما يعتبران في تناقض القضيتين خاصة فلا يشمل المفردات، لأن الإيجاب والسلب من أحكام النسب والمفردات لا نسبة فيها إلا على تقدير المفردات بالجمل كقولك: (إنسان ولا إنسان) على تقدير الإنسان موجود والإنسان ليس بموجود، وعلى هذا لم يجرِ التناقض بين المفردات.

الإتحاد والإختلاف في القضيتين

لابد لتحقق التناقض بين القضيتين من اتحادهما في أُمور ثمانية واختلافهما في أُمور ثلاثة.

س: ***ما هي الأُمور الثمانية التي لابد من اتحاد القضيتين فيها ليتحقق التناقض بين القضيتين؟***

ج: هي المعبر عنها بالشروط ليتحقق معها التناقض وهي كما قال الشاعر الفارسي:

در تناقض هشت وحدة شرط دان وحدة موضوع ومحمول ومكان

وحدة شرط وإضافة جزء وكل قوة وفعل است در آخر زمان

ترجمة البيتين وتفسيرهما:

إذا كانت القضيتان مختلفتين في الموضوع أو في المحمول أو في الزمان أو في المكان أو في القوة والفعل أو الكل والجزء أو الشرط لم يتحقق التناقض وهذه الأُمور التي يجب اتحاد القضيتين المتناقضتين فيها تسمى (الوحدات الثمان).

أمثلتها ما يلي:

١ ـ إذا اختلفت القضيتان في (الموضوع) فلم يتناقضا مثل: العلم نافع، الجهل ليس بنافع.

٢ ـ ولو اختلفت القضيتان في (المحمول) لم يتناقضا مثل: الإنسان حيوان، الإنسان ليس بحجر.

٣ ـ إذا اختلفت القضيتان في (الزمان) فلم يتناقضا مثل: الشمس مشرقة في النهار، الشمس ليست بمشرقة في الليل.

٤ ـ ولو اختلفت القضيتان في (المكان) لم يتناقضا مثل: الصلاة صحيحة في المسجد، الصلاة غير صحيحة في الدار المغصوبة.

٥ ـ إذا اختلفت القضيتان في (القوة والفعل) فلم يتناقضا مثل: محمد ميت بالقوة، محمد ليس بميت بالفعل.

٦ ـ ولو اختلفت القضيتان في (الكل والجزء) لم يتناقضا مثل: العراق

مخصب بعضه، العراق ليس بمخصب كله.

٧ ـ إذا اختلفت القضيتان في (الشرط) فلم يتناقضا مثل: الإنسان معذب بشرط المعصية، الإنسان ليس بمعذب بشرط الطاعة.

٨ ـ ولو اختلفت القضيتان في (الإضافة) لم يتناقضا مثل: الذئب قوي بالإضافة أي بالنسبة للثعلب، وليس بقوي بالإضافة أي بالنسبة للأسد.

وهذه الوحدات الثمان هي المشهورة بين المناطقة، وبعضهم يضيف وحدة الحمل ولكن طوينا عنها كشحاً للإختصار.

س: ***ما هي الأُمور الثلاثة التي لابد من اختلاف القضيتين فيها؟***

ج: هي ما يلي: الكم والكيف والجهة.

س: ***ما هو تعريف الإختلاف بالكم؟***

ج: تعريفه: هو أن إحدىٰ القضيتين إذا كانت كلية كانت الأُخرىٰ جزئية فلو اتفقت القضيتان في الكلية أو الجزئية لم تتناقضا.

أمثلة الإتفاق في الكلية: (كل معدن ذهب) و(لا شيء من المعدن بذهب) فإن كلتا القضيتين الكليتين كاذبتان.

أمثلة الإتفاق في الجزئية: (بعض الحيوان إنسان) و(بعض الحيوان ليس بإنسان) فإن كلتا القضيتين الجزئيتين صادقتان.

س: ***ما هو تعريف الإختلاف بالكيف؟***

ج: تعريفه: هو إحدىٰ القضيتين إذا كانت موجبة كانت الأُخرىٰ سالبة، فلو

اتفقت القضيتان في الإيجاب أو السلب لم تتناقضا.

أمثلة الإتفاق في الموجبة: (كل إنسان حيوان) و(بعض الحيوان إنسان) فإن كلتا القضيتين صادقتان.

أمثلة الإتفاق في السالبة: (بعض الذهب ليس بمعدن) و(كل الذهب ليس بمعدن) فإن كلتا القضيتين كاذبتان.

س: *ما هو تعريف الإختلاف بالجهة؟*

ج: تعريفه: هو أمر يقتضيه طبع التناقض كالإختلاف بالإيجاب والسلب لأن نقيض كل شيء رفعه فكما يرفع الإيجاب بالسلب كذا يرفع السلب بالإيجاب، إذن فلابد من رفع الجهة بجهة تناقضها وقد تكون واحدة من الجهات آنفة الذكر فيكون نقيضها صريحاً وقد لا تكون منها فنلتمس لها جهة تلازمها فتسمى بإسمها فلا يكون نقيضاً صريحاً بل لازم النقيض مثل: الأرض متحركة دائماً فنقيضها الصريح سلب الدوام وسلب الدوام ليس من الجهات المعروفة آنفة الذكر فنلتمس لسلب الدوام جهة لازمة له، فنقول: إن الأرض ليست متحركة بالفعل، فهذه مطلقة عامة تكون لازمة لنقيض الدائمة.

وكذا كل إنسان كاتب بالفعل فنقيضها الصريح أن الإنسان لم تثبت له الكتابة أي بالفعل ولازمه أن بعض الإنسان ليس بكاتب دائماً وهذه قضية دائمة لازمة لقضية مطلقة عامة.

وبعبارة أوضح لابد من اختلاف القضيتين المتناقضتين بالجهة أي فإن الضرورتين قد تكذبان معاً كقولنا كل إنسان كاتب بالضرورة ولا شيء من الإنسان بكاتب بالضررة والمراد في القضيتين ثبوت الكتابة بالفعل ووجه

الكذب فيهما أن الكتابة من الإنسان لبعض الإنسان فليس كل إنسان كاتباً. والممكنتين قد تصدقان معاً مثل: كل إنسان كاتب بالإمكان العام ولا شيء من الإنسان بكاتب بالإمكان العام، أما صدق القضية الأُولى فلأن الطرف المقابل لها هو عدم ثبوت الكتابة للإنسان أي غير ضروري، وأما القضية الثانية وهو ثبوت الكتابة للإنسان غير ضروري أيضاً فتكون ممكنة عامة كالأصل.

التداخل والتضاد والدخول تحت التضاد

«التداخل»

س: ***ما المقصود من التداخل في القضيتين المحصورتين؟***

ج: المقصود منه هو إن إحدىٰ القضيتين داخلة في الأُخرىٰ باعتبار أن إحداهما كلية والأُخرىٰ جزئية وأن الجزئية داخلة في الكلية، ومعنىٰ ذلك أن الكلية والجزئية متفقان في الكيف أي في الإيجاب أو السلب، وعلىٰ ذلك إذا صدقت الكلية فقد صدقت معها الجزئية وإذا كذبت الجزئية كذبت معها الكلية وإذا كذبت الكلية قد تكذب معها الجزئية وقد تصدق.

أمثلة للإيجاب:

١ ـ (كل ذهب معدن) فإنها صادقة (بعض الذهب معدن) فإنها صادقة.

٢ ـ (كل إنسان حيوان) فإنها صادقة (بعض الإنسان حيوان) فإنها صادقة.

٣ ـ (كل ذهب أسود) فإنها كاذبة (بعض الذهب أسود) فإنها كاذبة.

٤ ـ (كل حيوان إنسان) فإنها كاذبة (بعض الحيوان إنسان) فإنها صادقة.

٥ ـ (كل إنسان أبيض البشرة) فإنها كاذبة (بعض الإنسان أبيض البشرة) فإنها صادقة.

٦ ـ (بعض الحيوان حجر) فإنها كاذبة (كل حيوان حجر) فإنها كاذبة.

أمثلة للسلب:

١ ـ (لا شيء من الإنسان بحجر) فإنها صادقة (بعض الإنسان ليس بحجر) فإنها صادقة.

٢ ـ (لا شيء من الحيوان بإنسان) فإنها كاذبة (بعض الحيوان ليس بإنسان) فإنها صادقة.

٣ ـ (لا شيء من الإنسان بناطق) فإنها كاذبة (بعض الإنسان ليس بناطق) فإنها كاذبة.

التضاد

س: ***ما المراد من التضاد في القضيتين المحصورتين؟***

ج: المراد منه إن صدقت إحدىٰ القضيتين كذبت الأُخرىٰ قطعاً ولا عكس، أي إن كذبت إحدىٰ القضيتين لا يجب أن تصدق الأُخرى.

أمثلة:

١ ـ (كل إنسان حيوان) فإنها موجبة كلية صادقة (لا شيء من الانسان بحيوان) فإنها سالبة كلية كاذبة.

٢ ـ (كل ذهب معدن) فإنها موجبة كلية صادقة (لا شيء من الذهب بمعدن) فإنها سالبة كلية كاذبة.

٣ ـ (لا شيء من الانسان بحجر) فإنها سالبة كلية صادقة (كل انسان حجر) فإنها موجبة كلية كاذبة.

٤ ـ (كل تفاح حامض) فإنها موجبة كلية كاذبة (لا شيء من التفاح بحامض) فإنها سالبة كلية كاذبة.

٥ ـ (لا شيء من اللون بأسود) فإنها سالبة كلية كاذبة (كل لون أسود) موجبة كلية كاذبة.

إن التقابل بين الكلية الموجبة والكلية السالبة هو من قبيل تقابل التضاد.

الدخول تحت التضاد

س: ***ما المقصود من الدخول تحت التضاد في القضيتين المحصورتين؟***

ج: المقصود منه ان كذبت إحدىٰ القضيتين لابد أن تصدق الأُخرى، ولا عكس، أي إذا صدقت إحدىٰ القضيتين لا يجب أن تكذب الأُخرى، لاحتمال أن يصدقا معاً.

أمثلة:

١ ـ (بعض الذهب أسود) فإنها موجبة جزئية كاذبة (بعض الذهب ليس بأسود) فإنها سالبة جزئية صادقة.

٢ ـ (بعض المعدن ذهب) فإنها موجبة جزئية صادقة (بعض المعدن ليس بذهب) فإنها سالبة جزئية صادقة.

٣ ـ (بعض الانسان حيوان) فإنها موجبة جزئية صادقة (بعض الانسان

ليس بحيوان) فإنها سالبة جزئية كاذبة.

٤ ـ (بعض الحيوان انسان) فإنها موجبة جزئية صادقة (بعض الحيوان ليس بإنسان) فإنها سالبة جزئية صادقة.

٥ ـ (بعض الفاكهة حجر) فإنها موجبة جزئية كاذبة (بعض الفاكهة ليس بحجر) فإنها سالبة جزئية صادقة.

إن التقابل بين الجزئية الموجبة والجزئية السالبة هو من قبيل الدخول تحت التضاد.

تنبيه: من فوائد معرفة التناقض يستطيع الانسان بواسطته أن يبطل دعوى خصمه باقامة الدليل علىٰ صحة نقيضيهما، كما يستطيع أن يبرهن علىٰ صحة دعواه باقامة الدليل علىٰ بطلان نقيضها لأن بطلان أحد النقيضين يستلزم صحة الاخر قطعاً.

العكس المستوى

اعلم ان العكس المستوى هو إحدىٰ طرائق الاستدلال الذي يحتاج إليه الباحث للاستدلال علىٰ مطلوبه ليقيم البرهان علىٰ قضية أُخرىٰ لها علاقة مع مطلوبه ليستنبط من صدقها صدق القضية المطلوبة للملازمة بينهما في الصدق وهذه الملازمة واقعة بين كل قضية وعكسها المستوى وبينها وبين عكس نقيضها.

فنبحث عن كلا القسمين بالسؤال وجوابه.

س: *ما هو تعريف العكس المستوى؟*

ج: تعريفه لغة هو قلب الشيء بجعل أوله آخره وأعلاه أسفله.

واصطلاحاً: هو تبديل طرفي القضية مع بقاء (الكيف) أي الايجاب والسلب وبقاء (الصدق) أي ان القضية المحكوم بصدقها نحكم بصدق عكسها في الايجاب والسلب بتبديل طرفي القضية الأولىٰ بجعل موضوع الأولىٰ محمولاً في القضية الثانية، وجعل المحمول في القضية الثانية موضوعاً في القضية الأولى، وقد يجرى التبديل في القضايا الحملية، وذلك بجعل التالى بدل المقدم، والمقدم بدل التالي في القضية الشرطية، وتسمىٰ القضية الأولىٰ بالأصل، والثانية بالعكس، والعكس تابع للأصل في الصدق، أي إذا صدق الأصل وجب صدق العكس، وإذا كذب الأصل لا يجب أن يكذب العكس وإذا صدق العكس لا يجب أن يصدق الأصل، وإذا كذب العكس يجب أن يكذب الأصل.

قد علمنا سابقاً من تعريف العكس المستوى انه يجب أن تتوفر الشروط الثلاثة آنفة الذكر، لكي لا تكون نتائج العكس كاذبة.

فنقول: الموجبة الكلية تنعكس إلىٰ موجبة جزئية، والموجبة الجزئية تنعكس كنفسها، أي موجبة جزئية، والسالبة الكلية تنعكس كنفسها أي سالبة كلية، والسالبة الجزئية لا عكس لها، والسالبة الكلية آنفة الذكر لا تصدق الا إذا كان الموضوع والمحمول متباينين، والمتباينان لا يجتمعان أبداً، فيصح سلب كل منهما عن جميع أفراد الآخر.

وإليك أمثلة ما يلي:

أ ـ الموجبة الكلية:

١ ـ الأصل (كل انسان حيوان) فإنها صادقة.

العكس (بعض الحيوان انسان) فإنها صادقة.

٢ ـ الأصل (كل ماء سائل) فإنها صادقة.

العكس (بعض السائل ماء) فإنها صادقة.

٣ ـ الأصل (كل انسان ناطق) فإنها صادقة.

العكس (بعض الناطق انسان) فإنها صادقة.

س: *لماذا تنعكس الموجبة الكلية الصادقة إلىٰ موجبة جزئية؟*

ج: لأنها تنعكس إلىٰ موجبة جزئية إذا كان محمولها أعم من موضوعها كما في المثال رقم (١) أو إذا كان مساوياً لموضوعها كما في المثال رقم (٣).

ب ـ الموجبة الجزئية:

١ ـ الأصل (بعض الطائر حيوان) فإنها صادقة.

العكس (بعض الحيوان طائر) فإنها صادقة.

٢ ـ الأصل (بعض السائل ماء) فإنها صادقة.

العكس (بعض الماء سائل) فإنها صادقة.

٣ ـ الأصل (بعض الطائر أبيض) فإنها صادقة.

العكس (بعض الأبيض طائر) فإنها صادقة.

٤ ـ الأصل (بعض الناطق إنسان) فإنها صادقة.

العكس (بعض الانسان ناطق) فإنها صادقة.

ج ـ السالبة الكلية:

١ ـ الأصل (لا شيء من الحيوان بشجر) فإنها صادقة.

العكس (لا شيء من الشجر بحيوان) فإنها صادقة.

٢ ـ الأصل (لا شيء من الزنى هو مباح) فإنها صادقة.

العكس (لا شيء من المباح هو زنى) فإنها صادقة.

٣ ـ الأصل (لا شيء من النجس هو طاهر) فإنها صادقة.

العكس (لا شيء من الطاهر هو نجس) فإنها صادقة.

وأما السالبة الجزئية فلا عكس لها، أي لا تنعكس أبداً لا إلى كلية ولا إلى جزئية، لأن موضوعها أعم من محمولها فلا تنتج إلا عكساً كاذباً.

أمثلتها:

١ ـ الأصل (بعض الحيوان ليس بإنسان) فإنها صادقة.

العكس (بعض الانسان ليس بحيوان) فإنها كاذبة.

٢ ـ الأصل (بعض اللون ليس بأسود) فإنها صادقة.

العكس (بعض الأسود ليس بلون) فإنها كاذبة.

٣ ـ الأصل (بعض السائل ليس بماء) فإنها صادقة.

العكس (بعض الماء ليس بسائل) فإنها كاذبة.

س: *لماذا تنعكس الموجبة الجزئية الصادقة كنفسها؟*

ج: لأنها تنعكس إلىٰ موجبة جزئية صادقة إذا كان محمولها أعم مطلقا من موضوعها كما في المثال رقم (١) أو أخص مطلقاً من موضوعها كما في المثال رقم (٢) أو أعم من وجه كما في المثال رقم (٣) أو مساوياً لموضوعها كما في المثال رقم (٤).

تنبيه: ملحقات لابست موضوع العكس المستوي، وهي:

من أقسام الحملية: الشخصية، والمهملة تنعكسان إلىٰ موجبتين جزئيتين:

مثالهما:

أ ـ المهملة:

الأصل (الطائر هو حيوان) والعكس (بعض الحيوان هو طائر) صادقتان.

ب ـ الشخصية:

الأصل (الامام الخوئي فقيه مجتهد) والعكس (بعض الفقهاء المجتهدين هو الإمام الخوئي) صادقتان.

والسالبة المهملة لا تقبل عكساً صحيحاً علىٰ أي صورة من الصور.

مثالها: الأصل (الطائر ليس بحيوان) كاذبة، العكس (الحيوان ليس بطائر) كاذبة.

و(الانسان ليس في خسر) كاذبة، و(الخسر هو ليس في الانسان) كاذبة.

وأما الشخصية فإنها تنعكس كنفسها كماً وكيفاً أي موجبة كانت أو سالبة.

مثالها: الأصل (رسول الله ﷺ ليس بشاعر) سالبة جزئية صادقة.

العكس (لا أحد من الشعراء هو رسول الله ﷺ) سالبة كلية صادقة.

تدريب علىٰ إقامة البرهان من طريق العكس المستوى

س: ***كيف نستدل من عكس المستوى علىٰ صدق القضية الثانية التي هي العكس؟***

ج: نستدل علىٰ صدق القضية الثانية بأن نجعل محمول القضية الأولىٰ، التي هي الأصل، موضوعاً في القضية الثانية التي هي العكس ثم بعد اثبات صدق القضية الثانية نقول كما تقدم في تعريف العكس المستوى: إذا صدق الأصل صدق العكس، فينتج صدق القضية الثانية ـ وهو المطلوب ـ من البرهان علىٰ صدقها من صدق أصلها.

مثال: الأصل (كل انسان حيوان) فانها موجبة كلية صادقة، والمطلوب اثبات القضية الثانية التي هي (بعض الحيوان انسان) فننتقل إلىٰ الاستدلال بواسطة احدىٰ طرائق الاستدلال غير المباشر، وهي طريقة العكس المستوي.

والمطلوب اثباته (بعض الحيوان انسان) وهو العكس للقضية الاولىٰ التي هي (كل إنسان حيوان) وقد ثبت صدق الأصل (كل انسان حيوان) فلابد أن يصدق العكس وهو (بعض الحيوان انسان).

وبمثل هذه العملية الفكرية قد أقمنا البرهان علىٰ صدق العكس وهو المطلوب.

التدريب علىٰ إقامة البرهان عن طريق عكس المستوى والنقيض

س: *كيف نستدل علىٰ اقامة البرهان من طريق النقيض والعكس المستوى؟*

ج: نستدل من طريق النقيض والعكس فنقيم البرهان علىٰ صدق العكس فنقول:

الأصل (لا شيء من الحيوان بشجر) فإنها قضية سالبة كلية صادقة.

المدعى صاحب العكس يقول: (لا شيء من الشجر بحيوان) فإنها سالبة كلية صادقة، نقيم البرهان علىٰ صدق المدعى فنقول:

لو لم تصدق (لا شيء من الشجر بحيوان) لصدق نقيضها (بعض الشجر حيوان) فإنها موجبة جزئية كاذبة، لأن نقيض السالبة الكلية موجبة جزئية، ولو صدق (بعض الحيوان شجر) بالعكس المستوى للنقيض لأن نقيض الموجبة الجزئية موجبة جزئية، وإذا نسبناه إلىٰ الأصل فتكون النتيجة هكذا (لا شيء من الحيوان بشجر) فينتج (بعض الحيوان شجر) موجبة جزئية كاذبة، فلو كانت الموجبة الجزئية صادقة لوجب أن يكذب الأصل، وهو (لا شيء من الحيوان بشجر) مع ان المفروض صدقه، فوجب أن يكون العكس (لا شيء من الشجر بحيوان) صادقاً، وهو المطلوب.

عكس النقيض

س: ***ما هو تعريف عكس النقيض؟***

ج: تعريفه: هو جعل نقيض الجزء الأول من الأصل جزءاً ثانياً من العكس، ونقيض الجزء الثاني من الأصل جزءاً أولاً من العكس.

وبعبارة أوضح: هو جعل نقيض موضوع قضية الأصل محمولاً لقضية العكس ونقيض محمول قضية الأصل موضوعاً لقضية العكس.

والثالث من طرائق الاستدلال غير المباشر وله طريقتان وهما:

طريقة القدماء وطريقة المتأخرين.

س: ***ما هي طريقة القدماء؟***

ج: هي التي تسمى عندهم بعكس النقيض الموافق، ويعنون به توافق العكس مع أصله في الصدق والكيف، والمقصود من الصدق هو الا يكون تبديل الأصل موجباً لكذب العكس، أي إذا كان الأصل صادقاً كان العكس كذلك، وأما الكيف فإنه إذا كان الأصل موجباً كان العكس كذلك، وإذا كان سالباً كان العكس كذلك.

أمثلة: والأصل: (كل كاتب إنسان) تنعكس بعكس النقيض الموافق إلى قولنا: (كل لا انسان لا كاتب).

الأصل: (لا شيء من الانسان بحجر) تنعكس بعكس النقيض الموافق إلى قولنا: (بعض اللاحجر ليس بإنسان).

س: *ما هي طريقة المتأخرين من عكس النقيض؟*

ج: هي التي تسمى عندهم بعكس النقيض المخالف ويقصدون به تخالفه مع أصله في الكيف دون الصدق، أي إذا كان الأصل موجباً كان العكس سالباً وإذا كان سالباً كان العكس موجباً، وأما الصدق فإذا صدق الأصل صدق العكس.

أمثلة: الأصل: (كل كاتب إنسان) تنعكس بعكس النقيض المخالف إلى قولنا: (لا شيء من اللا إنسان بكاتب).

قاعدة عكس النقيض

س: *ما هو تعريف قاعدة عكس النقيض؟*

ج: تعريفها: إصطلاحاً تطلق على الأصل والقانون الضابط ومن ضوابط السوالب في عكس النقيض أن حكم السالبة الكلية تنعكس بعكس النقيض الموافق إلى سالبة جزئية، وتنعكس إلى موجبة جزئية بعكس النقيض المخالف أيضاً.

السالبة الجزئية تنعكس بعكس النقيض الموافق إلى سالبة جزئية وتنعكس إلى موجبة جزئية بعكس النقيض المخالف أيضاً.

والموجبة الكلية تنعكس بعكس النقيض الموافق إلى موجبة كلية، وتنعكس بعكس النقيض المخالف إلى سالبة كلية أيضاً.

وأما الموجبة الجزئية فإنها لا تنعكس إلى أي صورة من الصور، وذلك لتخلف انتاج الاستدلال فيها إذ يصدق (بعض الحيوان لا إنسان) ولا

يصدق (بعض الانسان لا حيوان).

وهذا على خلاف ما تقدم هناك في العكس المستوى ـ ولابد لنا أن نقيم البرهان على تلك الأحكام المتقدمة ليستفيد الطالب من عكس النقيض الموافق والمخالف في الاستدلالات.

البرهان على قاعدة عكس النقيض الموافق

أصل القضية: (لا شيء من الانسان بحجر)، المدعي يقول انها تنعكس إلى سالبة جزئية بعكس النقيض الموافق، ولا تنعكس إلى سالبة كلية فإذا صدقت (لا شيء من الانسان بحجر) ـ فانها صادقة ـ صدقت (بعض اللاحجر هو ليس بلا إنسان) ولا تنعكس إلى سالبة كلية بعكس النقيض الموافق لأنها لا تصدق (لا شيء من اللاحجر بلا إنسان) فإنه قد يكون إنساناً وهو المطلوب.

وأما السالبة الجزئية فتنعكس إلى سالبة جزئية بعكس النقيض الموافق، مثل: (بعض اللا إنسان ليس هو بلا حجر) فإنها صادقة تنعكس أيضاً (بعض اللاإنسان ليس هو بلا حجر) وهو المطلوب.

البرهان على قاعدة عكس النقيض المخالف

المدعى يقول أن السالبة الكلية تنعكس موجبة جزئية بعكس النقيض المخالف ولا تنعكس موجبة كلية.

الأصل (لا شيء من الانسان بحجر) يصدق (بعض اللاحجر إنسان) ولا

يصدق (كل لا حجر هو انسان) فقد يكون فرساً أو غزالاً.

ولما كان بين الانسان والحجر تباين كلي كما تقدم فمعناه ان أحدهما يصدق مع نقيض الآخر، مثل: الانسان يصدق مع-لا حجر وإذا تصادق الانسان واللاحجر صدق على الأقل (بعض اللاحجر هو إنسان) وهو المطلوب.

قاعدة النقض التام ونقض الموضوع

س: ***ما هو تعريف قاعدة النقض التام ونقض الموضوع؟***

ج: تعريفهما: الأول: هو نقض موضوع ومحمول القضية الأصلية فنجعلهما موضوعاً ومحمولاً للقضية الثانية مع تغيير الكم دون الكيف.

وأما الثاني: فهو نقض موضوع القضية الأصلية نجعله موضوعاً للقضية الثانية مع تغيير الكم والكيف معاً.

ويسمى الأول منقوض الطرفين، والثاني منقوض الموضوع.

ولإقامة البرهان نقول: اما الموجبة الكلية نقيضها التام موجبة جزئية، ونقيض موضوعها سالبة جزئية، مثل: (كل إنسان حيوان) فنقيضها التام (بعض اللاإنسان هو لا حيوان) ونقيض موضوعها (بعض اللا إنسان ليس هو حيواناً) وللبرهان على ذلك نقول: (كل انسان حيوان) صادقة. المدعى يقول: صدق (بعض اللا انسان هو لا حيوان) وصدق (بعض اللا إنسان ليس هو حيواناً).

البرهان: إذا صدق (كل إنسان حيوان) صدق (كل لا حيوان هو لا انسان)

فيصدق عكسه المستوي (بعض اللا إنسان هو لا حيوان) وهو المطلوب.

وتنقض الموجبة الجزئية منقوضة الطرفين إلى سالبة جزئية منقوضة الموضوع، مثل: (بعض اللا إنسان هو ليس بحيوان).

وأما السالبة الكلية منقوضة الطرفين نجعلها سالبة جزئية ونقض موضوع السالبة الجزئية موجبة جزئية، مثل: الأصل (لا شيء من الحديد بذهب) فنقيضها التام: (بعض اللا حديد ليس بلا ذهب).

ونقض موضوعها: (بعض اللا حديد ذهب).

وللبرهان على ذلك نقول: المفروض صدق (لا شيء من الحديد بذهب) والمدعى يقول: يصدق (بعض اللا حديد ليس بلا ذهب) ويصدق (بعض اللا ذهب هو لا حديد).

البرهان: إذا صدق (لا شيء من الحديد بذهب) صدق بالعكس المستوى (لا شيء من الذهب بحديد) فيصدق عكس نقيض الموافق فيصدق (بعض اللا حديد ليس بلا ذهب)، وهو المطلوب.

ونقض محمول السالبة الجزئية منقوضة الطرفين فينتج (بعض اللا حديد ذهب)، وهو المطلوب.

وقد اكتفينا بهذا المقدار من البراهين، وللإختصار نحيل الطالب بالرجوع إلى الكتب المطولة.

الحجة

س: ***ما هو تعريف الحجة لغة واصطلاحاً؟***

ج: تعريفها لغة: البرهان، ويقال لها الدليل، لأنها تدل على المطلوب.

واصطلاحاً: هي عبارة مما يتألف منه قضايا يجعلها طريقاً لمطلوب يستحصل بها، وتسميتها بالحجة لأنه يحتج بها على الخصم لإثبات المطلوب.

ولما كان الناس منطقيين بالفطرة من حيث لا يعلمون فلا عجب في ذلك، ومع ذلك فقد يقع الانسان في كثير من الأخطاء في أحكامه، أو يتعذر عليه تحصيل مطلوبه، لم يستغن عن دراسة الطرق العلمية للتفكير الصحيح والاستدلال المنتج، ولهذا الاستدلال غير المباشر طرق علمية.

وهي ثلاثة أنواع:

١ ـ القياس.

٢ ـ الاستقراء.

٣ ـ التمثيل.

القياس

س: *ما هو تعريف القياس؟*

ج: تعريفه لغة: مصدر قاس الشيء على الشيء.

واصطلاحاً: هو قول مؤلف من قضيتين فأكثر، متى حصل التسليم بها لزم عنه لذاته قول آخر، ومعنى لذاته أي ذات القياس بشكله وضربه، وهو المقصود الأساسي في علم المنطق لأنه العمدة عندهم، وهو أحد الطرق الثلاثة آنفة الذكر، وأقومها انتاجاً في تحصيل المطالب التصديقية، ولا شك انها أشرف من المطالب التصورية.

وبعبارة أوضح: هو تطبيق القاعدة الكلية على جزئياتها، لمعرفة حكم الجزئيات، مثل: (شارب الخمر فاسق) و(كل فاسق ترد شهادته) إذاً (شارب الخمر ترد شهادته)، فبواسطة نسبة الخبر في القضية الاولى إلى موضوعها ونسبة الخبر في القضية الثانية إلى موضوعها، فاستفدنا من تطبيق القاعدة حكماً، وهو رد شهادة شارب الخمر.

المصطلحات العامة في القياس

س: *كم هي المصطلحات العامة في القياس؟*

ج: المصطلحات العامة في القياس هي خمسة أنواع:

الأول ـ (صورة القياس): ونعنى بها هيئة التأليف وشكله أو تركيبه.

الثاني ـ (المقدمة): وهي كل قضية يتألف منها القياس والمقدمات تسمى أيضاًمواد القياس أو عناصره وهي تنقسم إلىٰ قسمين، وهما: الصغرىٰ والكبرىٰ.

الثالث ـ (المطلوب): وهو القول اللازم من القياس أو هو القضية المطلوبة من طريق القياس، لأن القياس عملية فكرية يقوم بها العقل من تأليف المقدمات فيلزم منها المطلوب.

الرابع ـ (النتيجة): وهي المطلوب اثباتها متىٰ انتجها القياس.

الخامس ـ (الحدود): وهي الأجزاء الذاتية للمقدمة وبعد التفكيك والتحليل لا يبقىٰ منها الا الموضوع والمحمول في القضية الحملية والمقدم والتالي في القضية الشرطية.

إذاً الموضوع والمحمول أو المقدم والتالي هي الأجزاء الذاتية للمقدمات وهي الحدود فيها.

س: *إلىٰ كم قسم ينقسم القياس؟*

ج: ينقسم القياس إلىٰ قسمين، وهما: الاقتراني، والاستثنائي.

الاقتراني

الاقتراني: وسمى بذلك لإقتران حدود المطلوب فيه، وهي الحد الأصغر والأوسط والأكبر، وسمى الحد الأوسط لتوسطه بين الموضوع والمحمول ولكونه واسطة ورابطة بينهما ويقال له الحد المتكرر أيضاً لوجوده في الصغرىٰ محمولاً، وفي الكبرىٰ موضوعاً.

وهو ينقسم إلىٰ قسمين أيضاً: الحملي، والشرطي.

والوجه في تقديم الاقتراني الحملي علىٰ الشرطي لكونه ابسط، لأن مواده أقل من الثاني، ولأنه لا يتركب من القضايا الحملية فقط.

أمثلته:

العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث.

الشمس كتلة من نار وكل نار محرقة فالشمس محرقة.

فالحد المتكرر فيهما معلوم ومسلم في القضيتين، وبه استفدنا من تطبيق القاعدة حكمين جديدين بواسطة هذه العملية العقلية، وهما: العالم حادث والشمس محرقة.

وأما الاقتراني الشرطي فهو ما يتألف من قضايا شرطية صرفة أو من حملية وشرطية، والشرطية قد تكون متصلة وقد تكون منفصلة.

وبهذا الاحصاء يظهر لنا من خمسة أوجه:

الوجه الأول ـ هو ما يتألف من متصلتين، وينتج شرطية متصلة.

مثـــل:

المقدمة الصغرىٰ: (كلما رؤي هلال رمضان فقد دخل شهر الصوم).

المقدمة الكبرىٰ: (وكلما دخل شهر الصوم فقد وجب الصيام).

المطلوب: (كلما رؤي هلال رمضان فقد وجب الصيام) وهو النتيجة.

الوجه الثاني ـ هو ما يتألف من شرطيتين منفصلتين:

مثـــل:

المقدمة الصغرىٰ: (دائماً اما أن يكون العدد فرداً أو زوجاً).

المقدمة الكبرىٰ: (دائماً يكون الزوج قابلاً للقسمة علىٰ إثنين).

المطلوب: (فدائماً اما أن يكون العدد فرداً أو قابلاً للقسمة علىٰ اثنين) وهو النتيجة.

الوجه الثالث ـ وهو ما يتألف من متصلة وحملية.

مثـــل:

المقدمة الصغرىٰ: (كلما كان المستخرج من المنجم ذهباً أو حديداً فهو معدن).

المقدمة الكبرىٰ: (وكل معدن يتمدد بالحرارة).

المطلوب: (فكلما كان المستخرج ذهباً أو حديداً فهو يتمدد بالحرارة) وهو النتيجة.

الوجه الرابع ـ هو ما يتألف من منفصلة وحملية.

مثـــل:

المقدمة الصغرىٰ: (دائماً إما أن يكون المتصور الذهـني مـوجوداً فـي الخارج أو معدوماً).

المقدمة الكبرىٰ: (وكل معدوم لا تأثير له في الوجود).

المطلوب: (فدائماً إما أن يكون المتصور الذهني موجوداً أو لا تأثير له

في الوجود).

الوجه الخامس ـ هو ما يتألف من متصلة ومنفصلة.

مثـــل:

المقدمة الصغرىٰ: (كلما كان الشكل الهندسي ذا ثلاث زوايا فهو مثلث).

المقدمة الكبرىٰ: (ودائماً إما أن يكون المثلث قائم الزاويـة أو مـنفرج الزاوية أو حاد الزاوية).

المطلوب: (وكلما كان الشكل ذا ثلاث زوايا فهو امـا أن يكـون قـائم الزاوية أو منفرج الزاوية أو حاد الزاوية).

النتيجة: (دائماً إما أن يكون الشكل ذو الزوايا الثلاث قائم الزاويـة أو منفرج الزاوية أو حاد الزاوية).

وقد علمنا مما تقدم في القياس الاقتراني من الأمثلة السـابقة الحـملية والشرطية وما استنتجناه بالقياس نتائجاً صحيحة ولكن مع ذلك ينبغي أن نعلم انه ليس كل اقتران بين قضايا يجعلهما حداً وسطاً يفيد نتيجة صحيحة بل يجب أن تتوفر في القياس الاقتراني القواعد العامة الأساسية له حملياً كان أو شرطياً ليكون منتجاً.

القواعد العامة للقياس

س: ***ما هي القواعد العامة الأساسية للقياس الاقتراني؟***

ج: **أولاً ـ** الحـد الأوسـط: وهـو الذي يـجب أن يكـون مـذكوراً بـنفسه فـي

المقدمتين الصغرىٰ والكبرىٰ ومن غير اختلاف في المعنىٰ وإلا لم ينتج انتاجاً صحيحاً.

مثاله:

أ ـ (الحائط فيه فأرة وكل فأرة لها اذنان) فينتج قضية كاذبة وهي: (الحائط له اذنان) وما ذلك إلا لوجود الاختلاف في صغرىٰ القياس وكبراه لأن المحمول في الصغرىٰ وهو: (فيه فأرة) والموضوع في الكبرىٰ (فأرة) فقط، فلم يتكرر الحد الأوسط فلم ينتج انتاجاً صحيحاً.

ب ـ (الذهب عين وكل عين تدمع) فإنه ينتج قضية كاذبة، وهي: (الذهب يدمع) وما ذلك الا لوجود اللفظ الذي تعدد معناه، لأن لفظ عين مشترك لفظي والمقصود منه في الصغرىٰ غير المقصود منه في الكبرىٰ فلم يتكرر الحد الأوسط، إذاً لم ينتج انتاجاً صحيحاً.

ثانياً ـ ايجاب إحدىٰ المقدمتين: والمقصود منه ألا تكونا سالبتين لأنه لا انتاج من سالبتين لما بينهما من التباين فلا ينتج السلب ولا الايجاب.

مثاله:

أ ـ (لا شيء من الانسان بفرس ولا شيء من الفرس بناطق) فإنه ينتج قضية كاذبة وهي: (لا شيء من الانسان بناطق).

ب ـ (لا شيء من الانسان بفرس ولا شيء من الفرس بطائر) فإنه ينتج قضية موجبة كلية كاذبة، وهي: (كل إنسان طائر) لما بينهما من التباين.

ثالثاً ـ كلية احدىٰ المقدمتين: أي ألا يتألف من جزئيتين، لأن الحد المتكرر فيهما لا يوجد الصلة بين الطرفين، وأعنى بهما الأصغر والأكبر،

لعدم معرفتهما أمتلاقيان أم متباينان، ولهذا السبب لا ينتج انتاجاً صحيحاً لا إيجاباً ولا سلباً.

مثاله:

أ ـ (بعض الانسان حيوان وبعض الحيوان فرس) فإنه ينتج موجبة جزئية كاذبة، وهي: (بعض الانسان فرس).

ب ـ (بعض الانسان حيوان وبعض الحيوان ليس بناطق) فإنه ينتج سالبة جزئية كاذبة، وهي: (بعض الانسان ليس بناطق).

رابعاً ـ النتيجة تتبع أخس المقدمتين: ومعناه إذا كانت احدىٰ المقدمتين سالبة يجب أن تكون النتيجة سالبة لأن السلب أضعف من الايجاب، وإذا كانت احدىٰ المقدمتين جزئية يجب أن تكون النتيجة جزئية لأن الجزئية أضعف من الكلية، ولأن النتيجة فرع المقدمتين معاً، فلا يمكن أن تزيد عليهما فتكون أقوىٰ منهما.

خامساً ـ ألا يتألف من سالبة صغرىٰ وموجبة كبرىٰ، أي لا تتألف صغراه من سالبة كلية وكبراه من موجبة جزئية، وما ذلك الا لعدم معرفة الأصغر والأكبر متلاقيان أم متباينان.

مثاله: أ ـ (لا شيء من الغراب بإنسان وبعض الإنسان أبيض) فإنه ينتج موجبة جزئية كاذبة، وهي: (بعض الغراب أبيض).

خلاصـــة: القياس المنطقي هو صفة شكلية لاثبات حقائق قد تقدم العلم بها، وهو من إحدىٰ الحجج واحدىٰ طرائق الاستدلال غير المباشر. والحجة بيان يؤتىٰ بها لاثبات مطلوب تصديقي. والقياس الصحيح هو ما تألف من قضايا متىٰ حصل التسليم بها لزم عنه لذاته أي لذات القياس

وشكله مطلوب تصديقي، وهو ينقسم إلىٰ قسمين: اقتراني، واستثنائي وسيأتي البحث عن الاستثنائي قريباً بعد مبحث الاشكال الأربعة. وينقسم الاقتراني إلىٰ حملي وشرطي، والحملي يتألف من ثلاثة حدود: الأصغر والأوسط والأكبر، ويتألف الشرطي من: قضايا شرطية وحملية، أو من قضايا شرطية صرفة، أي يتألف من متصلتين، ومنفصلتين، ومتصلة ومنفصلة.

الأشكال الأربعة

انطلاقاً من العملية العقلية في مقدمتي القياس الاقتراني بالنسبة إلىٰ حدوده الثلاثة، الأصغر والأوسط والأكبر، وبمقتضىٰ هذه القسمة العقلية نستخرج أربعة أشكال للقياس بقسميه الحملي والشرطي، وهذه الاشكال الأربعة مرتبة بحسب كمالها، ولابد أن نلاحظ أن الشكل الأول هو أكملها لأنه أكثر ملائمة للطبع، وانتاجه بديهي أي ظاهر بنفسه لا يحتاج إلىٰ دليل وحجة بخلاف الاشكال الثلاثة البواقي فإن انتاجها نظري، ولهذا جعلوا الأول أكملها، ولأجل أن تكون هذه الاشكال الأربعة منتجة يشترط فيها بالاضافة إلىٰ الشروط العامة المتقدمة شروطاً سيأتي البحث عنها مفصلاً.

الشكل الأول

س: ***ما هو تعريف الشكل الأول؟ وما هي شروطه؟***

ج: تعريفه: هو ما كان الأوسط فيه محمولاً في الصغرىٰ موضوعاً في الكبرىٰ، ولا يكون منتجاً إلا بتحقق شرطين خاصين به بالاضافة إلىٰ الشروط العامة التي تقدم ذكرها في مبحث القواعد العامة.

والشرطان الخاصان به هما ما يلي:

أولاً ـ ايجاب صغراه: وهو شرط من جهة الكيف.

ثانياً ـ كلية كبراه: وهو شرط من جهة الكم.

وإذا توفرت فيه شروط الانتاج آنفة الذكر تكون ضروبه المنتجة أربعة.

س: *ما هي الضروب المنتجة للشكل الأول؟*

ج: الضروب المنتجة للشكل الأول هي ما يلي:

أولاً ـ أن تتألف صغراه من موجبة كلية وكبراه من موجبة كلية أيضاً فإنه ينتج موجبة كلية.

مثاله: (كل إنسان ناطق وكل ناطق حيوان) فإنه ينتج (كل انسان حيوان).

ثانياً ـ وتتألف صغراه من موجبة كلية وكبراه من سالبة كلية فإنه ينتج سالبة كلية.

مثاله: (كل إنسان ناطق ولا شيء من الناطق بحجر) فإنه ينتج (لا شيء من الانسان بحجر).

ثالثاً ـ وتتألف صغراه من موجبة جزئية وكبراه من موجبة كلية فإنه ينتج موجبة جزئية.

مثاله: (بعض الحيوان إنسان وكل إنسان ناطق) فإنه ينتج (بعض الحيوان ناطق).

رابعاً ـ وتتألف صغراه من موجبة جزئية وكبراه من سالبة كلية فإنه ينتج سالبة جزئية.

مثاله: (بعض الحيوان إنسان ولا شيء من الإنسان بحجر) فإنه ينتج (بعض الحيوان ليس بحجر).

الشكل الثاني

س: *ما هو تعريف الشكل الثاني؟ وكم هي شروطه؟*

ج: تعريفه: هو ما كان الأوسط فيه محمولاً في الصغرىٰ والكبرىٰ معاً، ولا يكون منتجاً الا بتحقق شرطين خاصين به، وهما:

أولاً ـ اختلاف المقدمتين في الكيف: أي إذا كانت الصغرىٰ موجبة كانت الكبرىٰ سالبة.

ثانياً ـ كلية الكبرىٰ: أي أن تكون كبراه كلية لأنه لو كانت جزئية مع الاختلاف في الكيف لم يعلم حال الأصغر والأكبر متلاقيان أم متنافيان، لأن الاختلاف في الكيف دليل علىٰ المنافاة.

وإذا توفر فيه الشرطان الخاصان به بالاضافة إلىٰ الشروط العامة المتقدمة تكون ضروبه المنتجة أربعة وهي ما يلي:

أولاً ـ أن تتألف صغراه من موجبة كلية وكبراه من سالبة كلية فإنه ينتج سالبة كلية.

مثاله: كل مجاهد في سبيل الله تقي ولا أحد من الخائنين بتقي فإنه ينتج لا أحد من المجاهدين في سبيل الله بخائن.

ثانياً ـ وتتألف صغراه من سالبة كلية وكبراه من موجبة كلية فإنه ينتج سالبة كلية.

مثاله: لا طالب من الكسالىٰ بناجح وكل مجدٍ ناجح فإنه ينتج لا طالب

من الكسالىٰ بمجد.

ثالثاً ـ وتتألف صغراه من موجبة جزئية وكبراه من سالبة كلية فإنه ينتج سالبة جزئية.

مثاله: بعض المعدن ذهب ولا شيء من الفضة بذهب فإنه ينتج بعض المعدن ليس بفضة.

رابعاً ـ وتتألف صغراه من سالبة جزئية وكبراه من موجبة كلية فإنه ينتج سالبة جزئية.

مثاله: بعض الجسم ليس بمعدن وكل ذهب معدن فإنه ينتج بعض الجسم ليس بذهب.

الشكل الثالث

س: ***ما هو تعريف الشكل الثالث وما هي شروطه؟***

ج: تعريفه: هو ما كان الأوسط فيه موضوعاً في الصغرىٰ والكبرىٰ معاً ولا يكون منتجاً إلا بتحقق شرطين خاصين به بالإضافة إلىٰ الشروط العامة آنفة الذكر.

والشرطان الخاصان به هما ما يلي:

أولاً ـ إيجاب الصغرىٰ: فإنه لو كانت الصغرىٰ سالبة فلا يعلم حال الأكبر المحمول علىٰ الأوسط بالسلب أو الإيجاب يلاقي الأصغر أم يفارقه.

ثانياً ـ كلية إحدىٰ المقدمتين: لأنه لا ينتج من جزئيتين وإذا توفر فيه الشرطان الخاصان به بالإضافة إلىٰ القواعد العامة فتكون ضروبه المنتجة خمسة وهي ما يلي:

أولاً ـ أن تتألف صغراه من موجبة كلية وكبراه من موجبة كلية أيضاً فإنه ينتج موجبة جزئية.

مثاله: كل ذهب معدن وكل ذهب غالي الثمن.

فإنه ينتج بعض المعدن غالي الثمن.

ثانياً ـ وتتألف صغراه من موجبة كلية وكبراه من سالبة كلية فإنه ينتج سالبة جزئية.

مثاله: كل إنسان حيوان ولا شيء من الإنسان بحجر فإنه ينتج بعض

الحيوان ليس بحجر.

ثالثاً ـ وتتألف صغراه من موجبة جزئية، وكبراه من سالبه كلية فإنه ينتج موجبة جزئية.

مثاله: بعض الانسان حيوان وكل حيوان جسم فإنه ينتج بعض الانسان جسم.

رابعاً ـ وتتألف صغراه من موجبة كلية، وكبراه من موجبة جزئية فإنه ينتج موجبة جزئية.

مثاله: كل طائر حيوان بعض الطائر أبيض فإنه ينتج بعض الحيوان أبيض.

خامساً ـ وتتألف صغراه من موجبة كلية وكبراه من سالبة جزئية فإنه ينتج سالبة جزئية.

مثاله: كل حيوان حساس وبعض الحيوان ليس بإنسان فإنه ينتج بعض الحساس ليس بإنسان.

الشكل الرابع

س: *ما هو تعريف الشكل الرابع؟ وما هي شروطه؟*

ج: تعريفه: هو ما كان الأوسط فيه موضوعاً في الصغرىٰ محمولاً في الكبرى، عكس الشكل الأول ولا يكون منتجاً الا بتحقق شرطين خاصين به بالإضافة إلىٰ القواعد العامة.

والشرطان الخاصان به هما ما يلي:

أولاً ـ ألا تكون إحدىٰ مقدمتيه سالبة جزئية.

ثانياً ـ أن تكون صغراه كلية إذا كانت مقدمتاه موجبتين، أي إذا كانت صغراه موجبة جزئية، فيجب أن تكون كبراه سالبة كلية.

وإذا توفر الشرطان الخاصان به بالاضافة إلىٰ القواعد العامة فتكون ضروبه المنتجة ما يلي:

أولاً ـ أن تتألف صغراه من موجبة كلية وكبراه من موجبة كلية أيضاً فإنه ينتج موجبة جزئية.

مثاله: كل إنسان حيوان وكل ناطق إنسان فإنه ينتج بعض الحيوان ناطق.

ثانياً ـ وتتألف صغراه من موجبة كلية وكبراه من موجبة جزئية فإنه ينتج موجبة جزئية.

مثاله: كل إنسان حيوان وبعض الولود إنسان فإنه ينتج بعض الحيوان ولود.

ثالثاً ـ وتتألف صغراه من سالبة كلية، وكبراه من موجبة كلية فإنه ينتج

سالبة كلية.

مثاله: لا شيء من الانسان بجماد وكل ناطق إنسان فإنه ينتج لا شيء من الجماد بناطق.

رابعاً ـ وتتألف صغراه من موجبة كلية وكبراه من سالبة كلية فإنه ينتج سالبة جزئية.

مثاله: كل سائل يتبخر ولا شيء من الحديد بسائل فإنه ينتج بعض ما يتبخر ليس بحديد.

خامساً ـ وتتألف صغراه من موجبة جزئية وكبراه من سالبة كلية فإنه ينتج سالبة جزئية.

مثاله: بعض البشر مؤمنون ولا أحد من الملائكة ببشر فإنه ينتج بعض المؤمنين ليسوا بملائكة.

قد تم البحث على اشكال القياس الاقتراني الحملي وماله من أهمية عظمى من حيث انه يعرفنا كيفية التطبيقات.

القياس الاقتراني الشرطي

س: *ما هو تعريف القياس الاقتراني الشرطي؟*

ج: تعريفه: هو كتعريف القياس الحملي من جهة اشتماله على حدوده الأوسط والأصغر والأكبر الا أنه يختلف عن الحملي من جهة اشتماله على القضايا الشرطية الصرفة تارة، وعليها وعلى الحملية أُخرى، وغاية ما في الأمر أن الحد الأوسط قد يكون المقدم أو التالي من القضية الشرطية، كما أنه قد يكون جزءاً تاماً في كل من المقدم والتالي، وقد يكون جزءاً غير تام في بعض المقدم والتالي أو يكون جزءاً تاماً من مقدمة وجزءاً غير تام من مقدمة أُخرى، وبإحصاء الاحتمالات يظهر لنا منها خمسة ضروب للقياس الاقتراني الشرطي، نقول:

س: *ما هو الضرب الأول للقياس الاقتراني؟*

ج: الضرب الأول: هو ما يتألف من قضيتين شرطيتين متصلتين وأن يكون الحد الأوسط في الصغرى والكبرى جزءاً تاماً منهما معاً لأنه تال للصغرى ومقدم للكبرى.

مثاله: كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود.

وكلما كان النهار موجوداً فالعالم مضيء فإنه ينتج قضية شرطية متصلة، وهي: كلما كانت الشمس طالعة فالعالم مضيء.

س: *ما هو الضرب الثاني؟*

ج: الضرب الثاني: هو ما يتألف من قضيتين منفصلتين وأن يكون الحد

الأوسط جزءاً من جزء المقدمتين لأنه يكون جزء من المقدم في الصغرىٰ، وأن يكون جزءاً من المقدم في الكبرىٰ.

مثاله: إما أن يكون العدد زوجاً أو يكون فرداً.

ودائماً إما أن يكون الزوج زوج الزوج أو يكون زوج الفرد فإنه ينتج إما أن يكون العدد زوج الزوج أو يكون زوج الفرد أو يكون فرداً وهذه قضية منفصلة.

س: ***ما هو الضرب الثالث؟***

ج: الضرب الثالث: هو ما يتألف من قضية حملية ومتصلة شرطية ويكون الحد الأوسط جزءاً تاماً من مقدمة وجزءاً غير تام من مقدمة أُخرىٰ أي جزء تام من الحملية وغير تام من المتصلة.

مثاله: كلما كان المعدن ذهباً كان نادراً وكل نادر ثمين.

فينتج قضية متصلة، وهي: كلما كان المعدن ذهباً كان ثميناً.

س: ***ما هو الضرب الرابع؟***

ج: الضرب الرابع: هو ما يتألف من حملية ومنفصلة، وأن يكون الحد الأوسط جزء تام من الحملية، وغير تام من المنفصلة.

مثاله: هذا عدد ودائماً إما أن يكون العدد زوجاً أو فرداً فإنه ينتج قضية منفصلة، وهي: إما أن يكون هذا العدد زوجاً أو فرداً.

س: ***ما هو الضرب الخامس؟***

ج: الضرب الخامس: هو ما يتألف من متصلة ومنفصلة، ويكون الحد الأوسط

جزءاً تاماً من المقدمتين.

مثاله: كلما كان هذا الشيء ثلاثة فهو عدد ودائما إما أن يكون العدد زوجاً أو فرداً فإنه ينتج قضية متصلة أو منفصلة، وهي: كلما كان هذا الشيء ثلاثة فإما أن يكون فرداً أو زوجاً.

تنبيه على القياس الاقتراني:

لا يشترط في الحد الأوسط أن يكون دائماً محمولاً في الصغرىٰ وموضوعاً في الكبرىٰ، بل قد يكون محمولاً في الصغرىٰ والكبرىٰ معاً، وقد يكون موضوعاً في الصغرىٰ والكبرىٰ معاً، وقد يكون موضوعاً في الصغرىٰ ومحمولاً في الكبرىٰ.

ميزان عام للقياس الاقتراني:

ان اضرب القياس المنتجة تتلخص فيما يلي:

١ ـ كل قياس لابد أن يكون مؤلفاً من قضيتين تسمىٰ الأولىٰ صغرىٰ القياس والثانية كبراه وينتج منهما قضية ثالثة.

٢ ـ كل قياس مؤلف من ثلاثة حدود، وهي: الحد الأصغر والأكبر والأوسط، والحد الأوسط هو المتكرر في الصغرىٰ والكبرىٰ وهو الذي يسقط في النتيجة ولا يذكر فيها.

٣ ـ يوجد بعض الضروب المنتجة ضرب مؤلف من قضيتين سلبيتين فإنه لا ينتج انتاجاً صحيحاً.

٤ ـ قد تقدم في البحث السابق في الاشكال الأربعة انه إذا وجد قضية سالبة في احدىٰ مقدمتي القياس أعنىٰ بهما الصغرىٰ أو الكبرىٰ كانت

النتيجة سالبة، وكلما وجدت قضية جزئية في احدىٰ مقدمتي القياس كانت النتيجة جزئية، وكما أشرنا سابقاً في الاشكال الأربعة أن السلب أضعف من الايجاب والجزئية أضعف من الكلية فإن النتيجة تتبع أخس المقدمتين، ومعناه إذا كانت إحدىٰ المقدمتين سالبة يجب أن تكون النتيجة سالبة لأن السلب أضعف من الإيجاب، وإذا كانت احدىٰ المقدمتين جزئية يجب أن تكون النتيجة جزئية، لأن الجزئية أضعف من الكلية، ولأن النتيجة فرع المقدمتين معاً، فلا يمكن أن تزيد عليهما، الا في بعض ضروب الشكل الرابع لا ينتج الا جزئية، ولو كانت المقدمتان كليتين بإستثناء الضرب الثالث من الشكل الرابع فإنه ينتج سالبة كلية.

٥ ـ إذا كانت المقدمتان موجبتين فإنهما لا تنتجان قضية سالبة، وكذا إذا كانت صغرىٰ القياس سالبة وكبراه جزئية فإنه لا ينتج الا سالبة أيضاً.

٦ ـ أن يكون الانتاج راجعاً إلىٰ بديهيتين عقليتين:

الأُولىٰ: أن يكون الحكم علىٰ جميع أفراد الكلي إذ بالبداهة العقلية أنما تحكم به علىٰ هذا الكلي حكماً استغراقياً لابد أن يكون الحكم شاملاً لكل ما يندرج تحت افراد هذا الكلي إذ أن بعض الشيء هو بعض لذلك الشيء الذي هو بعض له، أي الكلي.

مثل: كل إنسان بعض الحيوان وكل حيوان بعض النامي.

الثانية: أن الحكم علىٰ جميع أفراد الكلي بشيء هو حكم آخر علىٰ مساوٍ له في المصداق في كل منها.

مثل: كل إنسان يصدق علىٰ كل ناطق وكل ناطق يصدق علىٰ كل ضاحك إذاً معناه كلما يصدق عليه إنسان يصدق عليه ناطق، وكلما صدق

عليه ناطق صدق عليه ضاحك، إذاً مقتضى اتحاد المصاديق في الحدود الثلاثة الأصغر والأوسط والأكبر عندما يصدق على الأوسط منها يصدق على الأصغر منها أيضاً.

٧ ـ وليكون القياس صحيحاً منتجاً عندما يسلم فيه بان الحد الأكبر مباين للحد الأوسط، ويكون الحد الأكبر متضمناً أو مساوياً للحد الأصغر في حكم موجب ويكون الانتاج سلبي، وهو بالبداهة العقلية، لأن مباين افراد الكلي هو مباين لكل فرد منه، وكذا مباين لكل ما يساويه في المصداق أيضاً.

مثاله: كل إنسان بعض حيوان ولا شيء من الحيوان بحجر فإنه ينتج بالعكس المستوي قضية صادقة، وهي: لا شيء من الانسان بحجر لأن الانسان فرد من أفراد الحيوان، وقد باين الحجر كل أفراد الحيوان، فلابد أن يكون الحجر مبايناً لكل أفراد الانسان لأنها بعض أفراد الحيوان.

وعلى هذا فعلى الطالب أن يراعي القواعد العامة والخاصة للقياس ليكون منتجاً انتاجاً صحيحاً، ولقد اقتصرنا على مباحث القياس الاقتراني الشرطي المتقدم لما فيه من ملائمة الطبع، فعلى الطالب الرجوع إلى الكتب المطولة عند الحاجة إليها.

وبهذا قد تم البحث على القياس الاقتراني بقسميه، وبقي علينا أن نتعرف على القياس الاستثنائي، فنقول:

القياس الاستثنائي

س: *ما هو تعريف القياس الاستثنائي؟*

ج: تقدم ذكر القياس الاقتراني بقسميه: الحملي والشرطي، وبقي علينا أن نتعرف علىٰ القياس الاستثنائي وتعريفه: هو ما يتألف من قضيتين بأن تكون القضية الأُولىٰ مؤلفة من قضيتين حمليتين بالأصل، الا ان إرتباطهما بأداة الشرط جعلتهما قضية واحدة شرطية، أما الثانية فهي القضية الحملية الاستثنائية المشتملة علىٰ أداة الاستثناء (لكن) التي من أجلها سمى القياس إستثنائياً، والمقدمة المشتملة علىٰ النتيجة أو نقيضها لابد أن تكون شرطية، وقد تقدم أن القضية الشرطية إما متصلة وإما منفصلة، ولا ينتج القياس المؤلف من القضية المتصلة إلا إذا كانت لزومية فلا إنتاج من اتفاقية، لأنها تذكر في مواد القياس بإعتباره التصريح بالنتيجة في مقدماته تارة، وبنقيضها أُخرىٰ، وهو ينقسم إلىٰ قسمين: متصل ومنفصل، وله شروط.

س: *ما هي شروط القياس الاستثنائي؟*

ج: شروطه ثلاثة، وهي ما يلي:

أولاً ـ أن تكون احدىٰ المقدمتين كلية، فإنه لا ينتج من جزئيتين.

ثانياً ـ أن تكون المقدمة الأُولىٰ شرطية لزومية، فإنه لا ينتج من إتفاقية.

ثالثاً ـ أن تكون الشرطية موجبة، فإنه لا ينتج من شرطية سالبة.

الاستثنائي المتصل

س: *ما هو تعريف القياس الاستثنائي المتصل؟*

ج: تعريفه: هو ما كانت مقدمته الصغرىٰ شرطية متصلة لزومية، وكبراه حملية إستثنائية، ولأخذ النتيجة منه طريقتان:

الاولىٰ ـ هي استثناء عين المقدم، ينتج عين التالي، لأنه إذا تحقق الملزوم تحقق اللازم بديهياً.

مثاله: كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود لكن الشمس طالعة فإنه ينتج: فالنهار موجود.

الثانية ـ هي استثناء نقيض التالي، لينتج نقيض المقدم، لأنه إذا انتفىٰ اللازم انتفىٰ الملزوم بديهياً.

مثاله: إذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود لكن النهار ليس بموجود فإنه ينتج: فالشمس ليست بطالعة.

الاستثناء المنفصل

س: *ما هو تعريف القياس الاستثنائي المنفصل؟*

ج: تعريفه: هو ما كانت مقدمته الصغرىٰ شرطية منفصلة، وكبراه حملية استثنائية، ولأخذ النتيجة منه ثلاث طرق:

الاولىٰ ـ أن يتألف القياس الاستثنائي من شرطية منفصلة حقيقية، وضروبه كلها منتجة، وهي:

ـ استثناء عين كل من الطرفين، ينتج: نقيض الآخر للعناد والتنافر بينهما في الوجود.

ـ استثناء نقيض كل منهما، ينتج: عين الآخر للعناد بينهما في العدم.

فإذا قلت: العدد إما زوج وإما فرد.

ولأخذ النتيجة من الاستثنائي يقع علىٰ أربعة أقسام، وهي ما يلي:

١ ـ لكن هذا العدد زوج، فإنه ينتج: فهو ليس بفرد.

٢ ـ لكن هذا العدد فرد، فإنه ينتج: فهو ليس بزوج.

٣ ـ لكن هذا العدد ليس بزوج، فإنه ينتج: فهو فرد.

٤ ـ لكن هذا العدد ليس بفرد، فإنه ينتج: فهو زوج.

الثانية ـ ويتألف القياس من المنفصلة مانعة الخلو المجوزة للجمع، وضروبه المنتجة إثنان، وهما:

ـ استثناء نقيض المقدم ينتج عين التالي.

ـ استثناء نقيض التالي ينتج عين المقدم، للعناد بينهما في العدم، فإذا قلت: الجسم إما لا أبيض وإما لا أسود.

ولأخذ النتيجة منه قسمان، وهما مايلي:

١ ـ لكنه أبيض، فإنه ينتج: فهو لا أسود.

٢ ـ لكنه أسود، فإنه ينتج: فهو لا أبيض.

الثالثة ـ وهو ما يتألف من **المنفصلة مانعة الجمع المجوزة للخلو**، وضروبه المنتجة إثنان فقط، وهما:

ـ استثناء عين المقدم، ينتج: نقيض التالي.

ـ استثناء عين التالي، ينتج: نقيض المقدم، للعناد بينهما في الوجود فقط.

فإذا قلت: الجسم إما أبيض وإما أسود.

ولأخذ النتيجة قسمان، وهما مايلي:

١ ـ لكنه أبيض، فإنه ينتج: فهو ليس بأسود.

٢ ـ لكنه أسود، فإنه ينتج: فهو ليس بأبيض.

الاستقراء

س: ***ما هو تعريف الاستقراء لغة واصطلاحاً؟***

ج: تعريفه لغة: هو التتبع، واصطلاحاً: هو ثاني طرائق الاستدلال غير المباشر، وهو الحجة التي يستدل فيها من حكم الجزئيات للحصول على حكم كلي، وإن شئت قلت: هو أن يدرس الباحث عدة جزئيات يمكن من خلالها إستخراج الأحكام الكلية، والقواعد العامة، أو قل: هو عملية فكرية وحسية معاً، وقيل أيضاً: هو انتقال الفكر من الحكم على الجزئي إلى الحكم على الكلي الذي يدخل الجزئي تحته، أو فقل: هو تتبع الجزئيات كلها أو بعضها للوصول إلى حكم عام يشملها جميعاً.

وهذه التعريفات كلها منصبة على معنى واحد.

كما لو تصفحنا عدة أنواع من جنس أو من عدة أجناس لوجدنا كل نوع منها يشترك في صفة مختصة لذلك النوع فنقتنص حكماً كلياً، أو قاعدة عامة صالحة للإنطباق على تلك الأنواع.

مثل: (كل فاعل مرفوع) و(كل مفعول منصوب) و(كل حيوان يحرك فكه الأسفل عند المضغ).

وأخذ هذه القواعد العامة لم يتم الا بعد تصفح الجزئيات من تلك الكليات، فإن وجدناها متحدة في الحكم اقتنصنا منها القاعدة أو الحكم الكلي.

فحقيقة الاستقراء هو الاستدلال بالخاص على العام وله تقسيمان، وهما: التام، والناقص.

س: *ما هو تعريف الاستقراء التام؟*

ج: تعريفه: هو الذي يفيد اليقين بعد استيعاب جميع جزئيات ذلك الكلي الذي هو موضع البحث المطلوب معرفة حكمه.

كما لو أردنا أن نتصفح عدد الموظفين الأجانب من بين موظفي شركة ما، فإننا نستقرئ كل موظف في الشركة استقراءاً كاملاً شاملاً لجميع جزئيات ذلك الكلي حتى ننتهي إلى النتيجة بعدد الموظفين الأجانب في تلك الشركة.

س: *ما هو تعريف الاستقراء الناقص؟*

ج: تعريفه: هو الذي يفيد الظن بعد تصفح بعض جزئيات ذلك الكلي، الذي هو موضع البحث المطلوب معرفة حكمه.

مثل: (كل حيوان يحرك فكه الأسفل عند المضغ)، وبحكم هذا الاستقراء لمعظم أنواع الحيوان انه لا يفيد الا الظن، لجواز أن تكون بعض أفراد الحيوان لا ينطبق عليها هذا الحكم، كما عرف عن التمساح أنه يحرك فكه الاعلى عند المضغ.

لا شك أن أكثرا القواعد العامة غير متناهية الافراد، فلا يمكن تحصيل الاستقراء التام فيه، فعلى هذا يلزم أن تكون أكثر القواعد التي يعتمد عليها لتحصيل الاقيسة ظنية تبعاً لتلك القواعد، فعلى هذا تكون أكثر أدلة المناطقة غير برهانية في جميع العلوم والفنون، وهذا ما لا يختلف فيه اثنان، وما ذلك إلا لأن الاستقراء الناقص يفيد الظن وربما يتيقن بأُمور عامة، ومع ذلك لم يحصل الاستقراء لكل أفراد ذلك الكلي.

كما لو قطعنا أن الكل أعظم من الجزء والاثنين نصف الأربعة، والنار

محرقة وكل إنسان يموت، فيستحيل إستقراء جميع أفراد تلك الكليات، وهكذا في غير ما ذكر.

طرائق الاستقراء

س: *ما هي طرائق الاستقراء؟*

ج: طرائق الاستقراء هي ما يلي:

أولاً ـ ان الاستقراء يبنى على صرف المشاهدة للأشياء، فإذا شاهد بعض الجزئيات أو أكثرها، ووجد أن لها وصفاً واحداً استنتج من ذلك الوصف بأنه يثبت لجميع الجزئيات كما مر في الأمثلة السابقة ولكن هذا الاستنتاج قابل للرفع فلا يكون الحكم فيه قطعياً.

ثانياً ـ يبنى الاستقراء على التعليل أيضاً بأن يبحث المشاهد لبعض الجزئيات عن العلة في ثبوت الوصف فتحصل له المعرفة بأن الوصف إنما ثبت لتلك الجزئيات المشاهدة لعلة أو خاصية موجودة في ذلك النوع، ولا ريب في أن العلة لا تتخلف عن معلولها أبداً، فيجزم المستقرئ جزماً قطعياً بثبوت الوصف لجميع جزئيات النوع حتى ولو لم يشاهد تلك الجزئيات.

ثالثاً ـ وأن يبنى الاستقراء على بداهة العقل، كحكمنا ان الكل أعظم من الجزء فإن تصور الكل وتصور الجزء هو كاف لثبوت الحكم وليس هذا في الحقيقة إستقراء، لأنه لا يتوقف ثبوت الحكم فيه على المشاهدة.

رابعاً ـ أن يبنى الاستقراء على المماثلة الكاملة بين الجزئيات، كما إذا تطعمنا بعض ثمر نخل الخلاص أو البرحي مثلاً وعلمنا أنه لذيذ الطعم،

فإننا نحكم حكماً قطعياً بأن أجزاء ذين **النوعين لهما هذا الوصف**، وما ذلك الا لأن الجزئيات كاف لثبوته **لجميع جزئيات** ذلك النوع.

وبهذا البيان لهذه الطرائق الأربع يتضح لنا أنه ليس كل استقراء ناقص لا يفيد اليقين إلا إذا كان مبنياً على المشاهدة.

مراحل الاستقراء

ليس من الممكن أن يصل الباحث أو المستقرئ إلى قاعدة كلية عامة أو قانون عام عن طريق الاستقراء التام أو الناقص إلا أن يمر بمراحل الاستقراء.

س: ***ما هي مراحل الاستقراء؟ وكم هي؟***

ج: مراحل الاستقراء: لابد لكل مستقرئ من أن يمر بمراحل ينتقل فيها مرة بعد أُخرى حتى يصل إلى الغاية المنشودة بخطوات علمية صحيحة،

ويمكن أن تتلخص هذه المراحل فيما يلي:

أولاً ـ مرحلة التجربة والملاحظة.

ثانياً ـ مرحلة الفروض العلمية.

ثالثاً ـ مرحلة تحقيق الفروض أو ترجيحها بالأدلة.

س: *ما هو تعريف المرحلة الأُولى؟*

ج: تعريفها: هي أولىٰ مراحل البحث الاستقرائي ويعني بها المنطقي الملاحظة والتأمل الدقيق في الجزئيات لمعرفة حقيقتها.

س: *ما الفرق بين التجربة والملاحظة؟*

ج: الفرق بينهما: إن كانت مشاهدة الأشياء علىٰ ما هي عليه في واقعها في الطبيعة دون استخدام آلات أو أجهزة مساعدة علىٰ التعمق في البحث ودون تهيأة ظروف مخبريه من محلِّلات و كواشف، وغير ذلك فهي المسماة بـ(الملاحظة المجردة).

وإن كانت الملاحظة للأشياء مقرونة بإستخدام آلات وأجهزة وتهيأة ظروف مخبرية يطرح فيها الباحث علىٰ الأشياء أسئلته العلمية عن طريق تلك الأجهزة والآلات فهي تسمىٰ بـ(التجربة والملاحظة معاً).

ومثال الملاحظة المجردة: أن يعمد الراصدون الفلكيون الذين يرصدون النجوم وحركتها ويسجلون ملاحظاتهم ويصدرون أحكامهم الاستقرائية بناءاً علىٰ تلك.

ومثال التجربة والملاحظة: أن يعمد المحلل إلىٰ أن يُخضع المادة من تلك الأنواع للتجارب الكيميائية ويسجل ما شاهده من ظواهر وتغيرات وآثار وتحليلات وتركيبات ثم يجمع ما سجله وما أمعن النظر فيه بناءاً علىٰ ما اكتسبه من تلك التجربة والملاحظة.

ومن الواضح أن الملاحظة القائمة علىٰ التجربة أنفع من الملاحظة المجردة إذ بها يضع الملاحظ بنفسه الظروف الملائمة للبحث وبها تفتح أبواب مغلقة في الأشياء الطبيعية، للتوصل إلىٰ عالم الاختراع والابتكار،

وبالتجربة يمكن للباحث وضع النسب التي يوجبها لمعرفة كل نسبة من المواد والزمن ودرجة الحرارة وما إلىٰ ذلك، ولكن قد تتعذر في بعض الظواهر فليتجئ الباحث إلىٰ استخدام الملاحظة المجردة.

كأن تكون الظاهرة التي يعجز عنها الباحث في استخدام التجربة هي من أحداث الكون الكبرىٰ، كظاهرة المد والجزر في البحار، وقانون الجاذبية في المجموعة الشمسية وغيرها من احداث الكون.

وقد تكون القدرات التي تحتاجها التجربة أكثر بكثير من الفائدة العلمية التي تتحصل بها، أو لا يستطيعها الباحث في حدود إمكانياته الاقتصادية، وقد تتعلق التجربة بالانسان، وقد تعرضه إلىٰ أضرار جسدية أو فكرية أو نفسية أو اجتماعية وحين لا يجد الباحث سبيلاً من خروج في هذا الأول فسبيله الوحيد هو استخدام الملاحظة المجردة.

عوامل الخطأ

ما كل ملاحظة أو تجربة تقدم نتيجة صحيحة مقبولة، وما ذلك الا ما يقع فيه الباحث أو المجرب في الأشياء الملاحظة أو المجربة من أخطاء، وحين نبحث عن عوامل الخطأ نلاحظ أنها ترجع إلىٰ عدة عوامل مادية ونفسية، فنقول:

س: *ما هي عوامل الخطأ؟*

ج: هي تتلخص فيما يلي:

أولاً ـ فمن العوامل المادية أن لا يوجه الباحث إنتباهه إلىٰ الشيء الموضوع للاختبار والملاحظة.

ثانياً ـ ومنها أن يعرض له الخطأ في الحس.

ثالثاً ـ ومنها أن فهمه لما شاهده منها كان خاطئاً، لأنه علىٰ غير وجهه الصحيح.

رابعاً ـ ومنها أن تجربته لم تكن مستوفية عناصرها اللازمة.

خامساً ـ ومنها أن يخطئ الباحث في الاستنتاج كأن يرىٰ التجربة أو يشاهد الظاهرة مشاهدة صحيحة ولكنه يستدل إستدلالاً غير مستند إلىٰ أساس صحيح.

سادساً ـ ومنها أن يكون الباحث في حالة غير صحيحة جسدية أو نفسية أو فكرية الأمر الذي قد ينتج عنه نتائج غير صحيحة.

سابعاً ـ ومن العوامل النفسية أن لا **يكون الباحث** متجرداً عن الغرض الخاص فهو لا يبحث بحثاً موضوعياً، وإنما يبحث وجهة نظرٍ معينة مرتكزة في نفسه قبل البحث، ولذلك فهو لا يقتنص ما يدعم فكرته السابقة، وكلما يرد عليه مما يخالف فكرته يتجاوز عنه فلا يسجله أو لا يشاهده أصلاً، وما ذلك الا بسبب العشى الذي يجلي حسه.

شروط التجربة والملاحظة

فعلىٰ الباحث الابتعاد مهما أمكن عن مواقع الخطأ فعليه أن يلتزم بشروط التجربة أو الملاحظة فنقول:

س: ***ما هي شروط التجربة أو الملاحظة؟***

ج: شروطهما تتلخص فيما يلي:

أولاً ـ الدقة: فهي أول الصفات التي يجب أن تتصف بها الملاحظة العلمية لكي تتميز عن الملاحظة غير العلمية، ومعنىٰ الدقة هي تحديد الشيء المبحوث عنه وحصره وتحديد مكان الظاهرة وزمانها والتأكد التام من سلامة الأجهزة المخبرية المستعملة في التجربة أو الملاحظة.

ثانياً ـ تعيين الظاهرة: التي هي موضوع البحث وعزلها عما سواها من الظواهر المشابهة لها مهما أمكن عزلها وحصر الانتباه في جانب من جوانبها.

ثالثاً ـ التكرار: فلا يكفي دراسة الظاهرة من أول مرة بل لابد من دراستها في أحوالها المختلفة والتأكد من إجراء التجربة أو الملاحظة مرات

مختلفات، لأنه قد تختلف النتائج بإختلاف الأحوال، وقد تصحح النتائج بالتكرار مما حصل من اخطاء في دراساته وتجاربه الاولىٰ.

رابعاً ـ تبسيط الظاهرة، وذلك بتحديد جزء بسيط غير مركب من صفات الشيء الموضوع للبحث.

خامساً ـ تسجيل الظاهرة الملاحظة: خوفاً من أن تخون الباحث ذاكرته ويحصل له النسيان، وتضيع المعرفة التي التقطتها الملاحظة.

سادساً ـ التوقي: فعلىٰ الباحث أن يتوقىٰ مظان الخطأ في كل مراحل التجربة والملاحظة.

مراحل الفروض العلمية

س: *ما هي مرحلة الفروض العلمية؟*

ج: هي ثاني مراحل الاستقراء، والفرض العلمي هو الرأي أو الفكرة التي يضعها الباحث لتبيان أسباب حدوث الظاهرة المشاهدة أو علتها أو ما يترتب عليها بإعتبار الظاهرة سبباً أو علة لشيء آخر، ولابد أن يستند الباحث في ضم الفكرة الاحتمالية الافتراضية إلىٰ حصيلة مالديه مما إكتسبه من معارف وخبرات في مجال التجربة التي يجريها حتىٰ تقوم لديه القناعة الكافية أو عدمها بصحة الفكرة التي وضعها، وذلك استناداً علىٰ الأدلة التي قامت لديه أو ظهرت له من خلال تجربته.

ومن أمثلة الفروض العلمية التي صارت فيما بعد قانوناً علمياً، والمعروف بإسم مكتشفه: (أرخميدس) المولود في سرقوسيا، التابعة لجزيرة صقلية، وله قصة في اكتشاف هذا القانون.

وهي تتلخص بأن حاكم مدينة سرقوسية في القرن الثالث قبل الميلاد أعطىٰ صائغه قطعة من الذهب الخالص ليصوغها له تاجاً، فلما جاء الصائغ بالتاج وزنه الحاكم فوجده مساوياً لوزن قطعة الذهب التي كان أعطاه إياه، ولكن الحاكم شك في هذا التاج هل هو من الذهب الذي اعطاه إياه، أو هو مغشوش بالفضة، فأرسل إلىٰ العالم اليوناني (أرخميدس) وأعطاه التاج، وكلفه أن يبحث الأمر، واحتار العالم اليوناني، ولم يجد حيلة يعرف بها الحقيقة، حتىٰ اتفق له أن ذهب إلىٰ الحمام ليغتسل، فلما نزل إلىٰ الماء وشاهد الماء يرتفع بقدر حجم جسمه لفت انتباهه هذه الظاهرة الطبيعية، واستدعت ذاكرته أن حجوم الأشياء لا تتناسب مع أوزانها، فرب ثقيل الوزن ذو حجم صغير، ورب ذي حجم كبير خفيف الوزن، ثم احضر قطعة من الذهب الخالص بوزن التاج، وأُخرىٰ من الفضة مساوية لها في الوزن، وغمس قطعة الذهب في ماء في إناء، فارتفع الماء بحجم قطعة الذهب، ووضع علامة لنسبة ارتفاع الماء، ثم نزع قطعة الذهب، وغمس قطعة الفضة، فارتفع الماء بحجم قطعة الفضة ووضع علامة لنسبة ارتفاع الماء، فوجد ان الفضة أكبر حجماً لأن نسبة ارتفاع الماء كانت أكثر، عندئذٍ قال في نفسه: إذا كان التاج ذهباً خالصاً لم يزد ارتفاع الماء إذا غمسناه فيه عن نسبة قطعة الذهب، لأنها بمثل وزنه وإن كان مغشوشاً بالفضة، فلابد أن تزيد نسبة ارتفاع الماء بمقدار فارق حجم ما فيه من الفضة، ولما غمسه في الماء ارتفع الماء بنسبة متوسطة بين علامة قطعة الذهب الخالص، وقطعة الفضة الخالصة فعلم انه مغشوش، وأبلغ الحاكم بذلك، وعندها تحققت الفرضية العلمية بالدليل العلمي، وصارت قانوناً ينسب إلىٰ مكتشفه: (أرخميدس)[1].

(١) ضوابط المعرفة.

شروط الفرض العلمي

من الواضح بالبداهة العقلية أنه لا يصح أي فرض علمي يضعه تخيل الباحث لأن يكون فرضاً علمياً، فالاحتمالات الذهنية لاحد لها محدوداً بل قد يسئ إلى الفرض العلمي لذلك كان لابد له من شروط، فنقول:

س: ***ما هي شروط الفرض العلمي؟***

ج: شروطه تتلخص فيما يلي:

أولاً ـ يجب أن يكون الفرض العلمي الذي وضعه الباحث مسبوقاً بملاحظة مجردة أو تجربة وملاحظة، ليستلهم من ذلك تفسيراً للظاهرة لبيان سببها أو علتها.

ثانياً ـ وأن لا يتعارض الفرض العلمي الموضوع أو المطروح مع أي قانون عقلي أو طبيعي.

ثالثاً ـ وأن يكون الفرض العلمي ممكن التطبيق على جميع الجزئيات المشاهدة، فإن حصل تفسير بعض جزئيات دون البعض الآخر، فهو فرض لا يصلح الأخذ به لعدم وجود الصفة الشمولية لجميع جزئيات الظاهرة العلمية، إذ هي في طريقها لصوغ قانون، والقوانين من شأنها أن تكون منطبقة على جميع الحالات.

رابعاً ـ وأن يكون الفرض العلمي الموضوع أو المطروح من الأُمور القابلة لأن يبرهن عليها والا فهي مرفوضة.

تحقيق الفروض العلمية

ولتحقيق الفروض العلمية طريقان، وهما: منهج غير مباشر، ومنهج مباشر.

س: *ما هو المنهج غير المباشر؟*

ج: هو المنهج الذي لا تستخدم فيه التجربة لإثبات الفرض العلمي، ولكن تستخدم فيه الطريقة القياسية، وهي طريقة القياس المنطقي القائم على اللزوم الذي تصاغ منه الاقيسة الشرطية أو القائم على التضمن أو المطابقة اللذين تصاغ منها الاقيسة الحملية، ولا يشترط التصريح بصيغ الشرطي أو الحملي، واستخدام هذا المنهج القياسي في المجالات التي يتعذر فيها التجربة وهو الأصل، ولكن قد تستخدم أيضاً في المجالات التي لا تتعذر فيها التجربة.

ومن أمثلة هذا المنهج القياسي يمكن أن تستخدم هذه الطريقة في إثبات بعض العلوم كعلم الفلك للتوصل لمعرفة حركة القمر التي تنشأ بسبب جاذبية الأرض له، أو حركة الأرض حول الشمس، ونحوهما، وأراد العالم «نيوتن» أن يتأكد من صحة هذا الفرض العلمي، فإستعان بمعلوماته الفلكية، والقوانين الرياضية، فأجرى القياس التالي:

(إذا كانت الأرضُ تجذب القمرَ إلى جهتها، فلابد أن ينحرف القمر في مداره إلى ستة عشر قدماً تقريباً في الدقيقة الواحدة). ويلزم من صحة هذا الفرض وجود هذه النتيجة: لأنها لازمة عنه، وصحة هذه النتيجة ناجمة عن الملاحظة الفلكية، وبهذا المنهج القياسي غير المباشر يعلل علماء الجيولوجيا أسباب ظاهرة من الظواهر الطبيعية التي أدت إلى حدوث

التغيرات في القشرة الأرضية، وهكذا بالنسبة إلى كثير من الحوادث التأريخية والتغيرات الاجتماعية، فيستنتج أسباب حادثة من الحوادث، كحادثة سرقة أو قتل أو نحو ذلك.

س: ***ما هو المنهج المباشر؟***

ج: هو الذي تستخدم فيه التجربة للتأكد من هذا الفرض وتحقق التجربة، وقد أحصى الفيلسوف الانجليزي «جون ستيوارت ميل» لهذا المنهج العلمي خمس طرائق، وهي من مبتكراته، وأطلق عليها قواعد الاستقراء.

س: ***ما هي الطرائق الخمس للاستقراء؟***

ج: الطرائق الخمس للاستقراء تتلخص فيما يلي:

أولاً ـ طريقة التلازم في الوقوع، وهي: إذا وجد وجد، أي: متى وجدت العلة وجد المعلول.

ايضاح: يقوم الباحث هنا بدراسة الحالات التي فيها الظاهرة المدروسة، وإستخراج الظرف المعين لتلك الحالة المستقلة عن الحالات الاخر، فمتى تفقت عليه ولم يفارق في أي حالة منها يكون الأمر مشتركاً في جميع الحالات، فيكون هذا الظرف هو الوحيد الذي اتفق منه وهو سبب الظاهرة.

مثال الطريقة الاولى:

إذا عرض على طبيب مجموعة من المصابين بمرض معين في الجميع فافترض أن سبب المرض تناولهم لشيء معين، فقام الطبيب بإحصاء كل حالة منهم فلم يجد حالة اتفق فيها الجميع، الا حالة واحدة، وهي: أنهم

أكلوا عشبة معينة فيترجح لدىٰ الطبيب أن تناول هذه العشبة هي السبب في الاصابة بهذا المرض، فعملية التأكد من صحة هذا الفرض حصلت عن طريق الاستقراء، واتفاق حدوث هذه الظاهرة في حالة معينة، الأمر الذي دل علىٰ ان هذه الحالة هي السبب في حدوث هذه الظاهرة، وهكذا قس علىٰ هذا المثال في التجربة العملية سبب انتشار الاوبئة في كثير من الحيوان، ويجزم الباحث جزماً قطعياً بأن العنصر الغذائي هو سبب الوباء.

ثانياً ـ طريقة التلازم في التخلف: هي إذا لم توجد العلة لم يوجد المعلول.

ايضاح:

وبهذه الطريقة المدروسة يقوم الباحث بدراسة الاختلاف الذي يقع في حالات الظاهرة ويستخرج الظرف الوحيد الذي يكون فيه تخلف وجود الظاهرة بتخلف وجوده مع وجود الظروف الأُخرى، فإذا إنتهىٰ إلىٰ أن الحالتين متفقتان في جميع الظروف الا في ظرف واحد، ورأىٰ أن هذا الظرف الواحد كان موجوداً في الحالة التي وقعت فيها الظاهرة، ولم يستنتج عند إختفاءها، كان الظرف علة لوجود الظاهرة.

وبهذه الطريقة الثانية يحصل إتفاق الحالات في كل الظروف، إلا في الظرف الذي تحدث فيه الظاهرة فهو متخلف.

مثال الطريقة الثانية:

إن الاوكسجين علة في الاحتراق، وعند انعدام الاكسجين يسبب عدم الاحتراق.

فلابد أن يتنبه المستقرئ إلى أن السبب أوالعلة في الاحتراق هو وجود النسبة المطلوبة من الاكسجين، وأن السبب في عدم الاحتراق هو انعدام النسبة المطلوبة من الاكسجين.

ونمثل أيضاً: بإنطفاء عود الكبريت المشتعل إذا أدخل في إناء مفرّغ من الهواء، واستمراره مشتعلاً إذا أُدخل في إناء مملوء بالهواء، ففي المثالين نلاحظ أن الحالتين متفقتان في كل الظروف الا ظرف واحد، وهو وجود الهواء عند ظاهرة الاشتعال، وعدم وجوده عند ظاهرة الانطفاء. وهذا يجعلنا نؤكد أن سبب الاحتراق في المثال الأول هو وجود الاكسجين، وسبب الاشتعال في المثال الثاني هو وجود الهواء وعدم الاشتعال بسبب عدم وجود الهواء.

ثالثاً ـ والتلازم في الوقوع والتخلف: أي إذا و جد وجد، وإذا لم يوجد لم يوجد، بمعنى أنه إذا وجدت العلة وجد المعلول، وإذا لم توجد العلة لم يوجد المعلول، وإذا لم توجد العلة لم يوجد المعلول.

ايضاح: وبهذه الطريقة المدروسة يهتدي الباحث هنا إلى علة الظاهرة بوجود الظاهرة عند وجود ظرفٍ معين مشترك بين حالتين ويستخرج الظرف الذي اتفقت عليه الحالتان فلم يفارق في أي حالة منها، وتنعدم الظاهرة عند عدم ذلك الظرف المشترك، فإن الباحث يستنتج ان من الراجح أن يكون هذا الظرف المشترك هو علة وجود الظاهرة، ثم يتأكد أن تخلف وجود الظاهرة عند تخلف وجود ذلك الظرف نفسه.

ومن أمثلة الطريقة الثالثة:

كما لو ظهر في إحدى المدارس انخفاض في النجاح بنسبة ملحوظة، فإستدعى مدير المدرسة المشرف الطلابي، وسأله عن سبب هذا

الانخفاض، وعندئذٍ شرع المشرف بتصنيف طلاب المدرسة إلىٰ وحدات بحسب نسبة النجاح، ثم عزل مجموعة من الطلاب ذات المستوىٰ المنخفض، ليدرس ظروف كل طالب منها، ويعرف سبب انخفاض مستواها الدراسي، وإعتبر المشرف كل طالب من هذه المجموعة حالة من الحالات، وإعتبر واقع كل طالب ظروفه النفسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، أو غير ذلك، وبدراسة ظروف طلاب هذه المجموعة لم يجد ظرفاً مشتركاً بينهم جميعاً، إلا ظرفاً واحداً، وهو: «اهمالهم عن أداء الواجب» أما ظروفهم الأُخرىٰ فلم يتفق أن ظرفاً منها إتفق فيه الجميع، فإستخرج هذا الظرف الذي اتفقت عليه هذه المجموعة، وهو: «الاهمال في أداء الواجب» هذه العملية الاولىٰ، وبالعملية الثانية قام بعزل مجموعة الطلاب ذات المستوىٰ المرتفع ليدرس ظروف كل طالب منها، وإعتبر كل طالب من هذه المجموعة حالة من الحالات، واعتبر واقع كل طالب ظروفه، ولدىٰ دراسة ظروف هذه المجموعة وجد ان الظرف الوحيد الذي تخلف من هذه المجموعة هو: «الاهمال في أداء الواجب» فإن أحداً من هؤلاء الطلاب لا يهمل أداء الواجب.

ومن هاتين العمليتين عرف المشرف الطلابي أن السبب في انخفاظ النجاح هو: «الاهمال في أداء الواجب».

ومنها: ظهر في إحدىٰ الدول كثرة الجرائم في بعض مدنها، وسبب تلك الجرائم تتلخص في ما يلي:

١ ـ الأمية.

٢ ـ البطالة.

٣ ـ عدم رقابة جهاز الامن.

٤ ـ عدم وجود العقوبات الزاجرة.

٥ ـ ضعف الوازع الديني.

وعند القياس ببعض المدن التي تكثر فيها الجرائم، والمدن الأُخرىٰ التي تقل فيها الجرائم، فبعد الدراسة تبين أن معظم أفراد تلك المدن التي كثرت فيها الجرائم لا يتفقون في شيء إلا في ضعف الوازع الديني، وأن أكثر أفراد المدن الأُخرىٰ التي تقل فيها الجرائم لم يختلفوا في شيء عن ظروف أفراد تلك المدن السابقة إلا في قوة الوازع الديني، ومن دراسة الحالتين معاً تبين لنا وجود الظاهرة عند وجود السبب، وإنعدام الظاهرة عند إنعدام السبب.

رابعاً ـ والتلازم في نسبة التغير وجوداً وعدماً: أي: أن التغير الذي يحدث في العلة لابد أن يحدث في المعلول، وبالتحقق من نسبة التغير في الظاهرة أن ارتفاعاً في جانب الوجود مع إرتفاع كمية الشيء الموجود، المفروض أنه السبب في الظاهرة، وأن إنخفاضا في جانب العدم بالتناقص الجزئي، المساو لكمية الشيء المفروض أنه هو السبب في الظاهرة.

ومن أمثلة الطريقة الرابعة:

لو وجد موقد مشتعل بوقود من الغاز وفي الخارج عدد من المفاتيح مجهولة لدينا، ونحن نريد معرفة مفتاح الوقود لنتحكم في نسبة إمداد الموقد بالطاقة الكافية، فإذا فرضنا أن إحداها هو مفتاح الوقود، كان بإستطاعتنا أن نجري طريقة التأكد من التغير النسبي، فإذا ارتبطت زيادة الاشتعال ونقصه إلىٰ حد الانطفاء بالمفتاح المفروض، ولم تحدث هذه

الظاهرة من المفاتيح الأُخرىٰ كان ذلك دليلاً علىٰ أنه هو السبب الموصل لطاقة الوقود.

وبهذه الطريقة تبين لنا أن وجود الظاهرة عند وجود السبب وانعدام الظاهرة عند انعدام السبب، ونسبة إرتفاع كمية الظاهرة مساوية لنسبة ارتفاع كمية السبب ونسبة انخفاض كمية الظاهرة مساوية لنسبة إنخفاض كمية السبب مساوية لنسبة إنخفاض وجود كمية السبب.

وانتهىٰ بسبب هذه الطريقة معلولة لجذب الشمس والقمر للأرض، وذلك لأن تغير المد والجزر يتيح حركة الشمس والقمر طول السنة، وبطريقة التلازم في نسبة التغير طرداً أو عكساً فهي تبين أساس الصلة بين السبب والظاهرة، وتكشف لنا ما بينهما من ارتباط دقيق من الناحية الكمية والارتفاع، وهذه الطريقة نافعة جداً في دراسة الظواهر الاجتماعية وغيرها، إذ تكشف لنا الأسباب والتحقق منها في ضوء النسب العددية، مثلما قالوا أنها سبب في معرفة علة المد والجزر، كما تقدم في معرفة قانون «بويل» في الغازات وكذا تحديد العلاقة بين العرض والطلب في مجال الاقتصاد، وإلىٰ غير ذلك من الأمثلة الكثيرة التي لا تحصى.

خامساً ـ طريقة البواقي: أي أن علة الشيء لا تكون علة لشيء آخر يختلف عنه.

ايضاح: يقوم الباحث هنا بملاحظة فيما إذا كانت الظاهرة مجزأة إلىٰ عدة أجزاء وعلم أن لهذه الأجزاء أسباباً بعددها، وعرف الباحث علاقة بعض أجزاء الظاهرة بأسبابها، وعلم أن كل جزء بسببه المعروف لديه، ولم يبق أخيراً الا جزء واحد، فمن الراجح أن يعلقه بالسبب الباقي فيكون معللاً بالجزء الباقي من الأسباب.

ومن أمثلة الطريقة الخامسة:

كما لو كان لدينا ثلاثة أزواج من الاسلاك الكهربائية، ولها ثلاثة مفاتيح، فإذا عرفنا مفتاح الزوج الأول منها، ثم الثاني منها إتضح لنا بالبداهة أن الزوج الثالث هو للمفتاح الثالث.

وقد عرَّف «ستيوارت ميل» هذه الطريقة بقوله: «اطرح من أي ظاهرة الأشياء المعروف أنها معلولة لبعض علل معروفة فيكون الباقي من الظاهرة معلولاً للبعض الآخر من تلك العلل».

تطبيق على القاعدة:

كما لو ظهرت عدة جرائم، وقبض على المجرمين، وإعترفوا إلا واحداً منهم لم يعترف بجريمته فإننا سنحكم بأنه صاحب الجريمة الباقية سواءً إعترف أو لم يعترف لأن العلم بكونه مجرماً مسلّم، والذي نبحث عنه إنما هو تعيين الجريمة التي إرتكبها.

س: ***ما الفرق بين طريقة البواقي وطريقة السبر والتقسيم؟***

ج: الفرق بينهما:

أن طريقة البواقي توزع المسببات في الظاهرة على أسبابها، وتحصر الباقي من الظاهرة في الباقي من الأسباب.

أما طريقة السبر والتقسيم فتقوم على حصر جميع الأسباب المحتملة، وإسقاط الواحد تلو الآخر بالدليل، وحصر الأمر في السبب الأخير، ويرى «ستيوارت ميل» مبتكر طريقة البواقي أنها من أعظم وسائل الاكتشاف،

وأنفعها في البرهنة، ولذلك لا تستخدم في البرهنة على صحة الفرض، وكما قيل: إن علماء الطبيعة بواسطة هذه الطريقة إكتشفوا كوكب «نبتن» وغاز «الارغون» في الهواء وعنصر «الراديوم» في بعض المعادن، وغير ذلك من الاكتشافات، ويقول هرشل: إن أكثر الاكتشافات في عالم الفلك إنما هي ثمرة من ثمار إستخدام طريقة البواقي.

التمثيل

هو أحد طرق الاستدلال غير المباشر، وهو ثالث أنواع الحجة أيضاً، وهو المسمىٰ في عرف الفقهاء بـ(القياس) الذي يجعله علماء المذاهب الاسلامية ـ عدا الامامية ـ مصدراً من مصادر التشريع الاسلامي.

تعريفه:

س: ***ما هو تعريف التمثيل لغة وإصطلاحاً؟***

ج: تعريفه لغة: هو مصدر (مثّل) الشيء بالشيء إذا شابهه به.

وإصطلاحاً: هو إثبات حكم في جزئي معين بوجوده في جزئي آخر بصفة مشتركة بينهما، وله تعريفات أُخر تتلخص فيما يلي:

١ ـ هو عملية فكرية تقوم علىٰ مشاركة جزئي بجزئي آخر في العلة التي كانت هي السبب في حدوث حكم من أحكام ذلك الجزئي، وبإعتبار هذه المشاركة كافية فيه لثبوته في الجزئي الأول.

٢ ـ هو قول مؤلف من قضايا تشتمل علىٰ بيان مشاركة جزئي لآخر في علة الحكم فيثبت الحكم له.

٣ ـ هو أن يوجد حكم جزئي معين فينتقل الحكم إلىٰ جزئي آخر يشابهه بوجه ما.

٤ ـ هو تشبيه جزئي بجزئي في معنىٰ مشترك بينهما ليثبت في المشبّه الحكم الثابت بالمشبه به، المعلل بذلك المعنىٰ وهو الصفة للحكم.

٥ ـ هو مشاركة جزئي بجزئي آخر في علة الحكم ليثبت الحكم في الجزئي الأول.

فلا خلاف بين هذه التعريفات لأن مؤداها واحد، كما يقال: تعددت الألفاظ والمعنىٰ واحد.

أمثلته:

١ ـ يقوم الباحث إلىٰ معرفة جزئي يشابه الجزئي الذي يعمد إلىٰ ثبوت حكمه، فحين يرىٰ مشابهة مادة الالمنيوم للخشب في كثير من الصفات التي جعلت الخشب صالحاً لصناعة الأبواب منه، فيستنتج: أن الالمنيوم صالحاً أيضاً لصناعة الأبواب منه.

٢ ـ ومشابهة معدن مكتشف جديد للذهب في عدم تأكسده بالحموض مثلاً، يستنتج: صلاحية هذا المعدن الجديد للإستعمال بدل الذهب في مجالات التصنيع التي يستعمل فيها، بسبب كونه غير قابل للتأكسد بالحموض.

٣ ـ ويقوم المستدل لمعرفة حكم النبيذ، فيراه يشبه الخمر في بعض الصفات، وهي: تأثيره المسكر علىٰ شاربه، وقد ثبت أن حكم الخمر هو: الحرمة، فله أن يستنتج أو يستنبط أن النبيذ أيضاً حرام، أو علىٰ الأقل محتمل الحرمة، للإشتراك بينهما في جهة الإسكار.

إعلم أنه لابد للتمثيل من أركان.

س: ***ما هي أركان التمثيل؟***

ج: أركانه تتلخص فيما يلي:

الركن الأول ـ (الأصل): وهو الجزئي الأول المعلوم ثبوت الحكم له كالخمر في المثال الثالث.

وإن شئت قلت: هو الممثل به أو المشبّه به أو المقيس عليه.

الركن الثاني ـ (الفرع): وهو الجزء الثاني المطلوب إثبات الحكم له كالنبيذ في المثال المذكور.

وبعبارة أُخرىٰ: هو الممثّل أو المشبّه أو المقيس.

الركن الثالث ـ (الجامع): وهو جهة الشبه بين الأصل والفرع كالاسكار في المثال المتقدم.

وإن شئت قلت: هو العلة الجامعة التي هي سبب التمثيل، وهي السبب أيضاً في الظاهرة أو الحكم بالنسبة للأصل الممثل به.

الركن الرابع ـ (الحكم): المعلوم ثبوته في الأصل، والمراد إثباته للفرع، كالحرمة في المثال المزبور.

وبعبارة أُخرىٰ: هو الظاهرة أو الحكم الذي في الأصل، ونعممه علىٰ الفرع بدليل التمثيل وبجامع إشتراك الأصل والفرع في سبب الظاهرة أو في علة الحكم.

فإذا توفرت هذه الأركان إنعقد التمثيل، فلو كان الأصل غير معلوم الحكم، أو فاقد للجامع المشترك، لا يحصل التمثيل، وهذا بديهي.

وبعبارة أوضح: إذا تحقق العلم بالأركان الأربعة ينتقل الذهن من الأصل إلىٰ كون الحكم ثابتاً في الفرع أيضاً.

قيمة دليل التمثيل العلمية

س: *ما هي قيمة دليل التمثيل العلمية؟*

ج: قيمته العلمية: هي أن التمثيل هو أساس كثير من الفروض العلمية لتفسير الظاهرة الطبيعية والنفسية والاجتماعية، وهو من الأدلة التي لا تفيد إلا الاحتمال، لأنه لا يلزم من تشابه شيئين في أمر أو في عدة أمور أن يتشابها في جميع الوجوه إلا إذا قويت وجوه الشبه بين الأصل والفرع عندئذٍ يقوىٰ الاحتمال، إلىٰ أن يقرب من اليقين ويكون ظناً راجحاً، ويمكن أن نقول: إن الجامع بين الأصل والفرع جهة المشابهة، وهو العلة التامة لثبوت الحكم في الأصل، فإذا ثبت الحكم فيه كان ثابتاً في الفرع لوجود علته التامة.

هذا في غير المسائل الشرعية، أما فيها فليس لنا طريق إليه إلا من قبل الشارع نفسه، كما لو كانت العلة منصوصاً عليها من الشارع، فإنه لا خلاف بين المذاهب الاسلامية جميعاً في الاستدلال بذلك علىٰ ثبوت الحكم للفرع.

كقوله عليه السلام: (ماء البئر واسع لا يفسده شيء لأنه له مادة)، فللفقيه أن يستنبط منه أن كل ماء له مادة لا يفسده شيء.

مثل: (ماء البحر، ماء النهر، ماء الحنفية، وغيرها من الماء المطلق).

وهذه لا يحتاج فيها إلىٰ دليل التمثيل بل ينطبق عليها القياس البرهاني المفيد لليقين، وإن قلنا فيها أن الجامع علة تامة إذ يكون فيها الجامع حداً أوسط والفرع حداً أصغر والحكم حداً أكبر.

مثاله: (ماء البحر له مادة وكل ماله مادة واسع لا يفسده شيء) فإنه ينتج: (ماء البحر واسع لا يفسده شيء).

س: *متىٰ يفيد التمثيل القطع بالحكم؟*

ج: يفيد القطع بالحكم إذا توفرت فيه شروط تتلخص فيما يلي:

أولاً ـ القطع بكون الوصف المشترك بين الأصل والفرع هو العلة التامة أو السبب، ولا يوجد شيء آخر مشترك له.

ثانياً ـ القطع بأن لا تكون خصوصية الأصل شرطاً لثبوت الحكم له أو وجود الظاهرة فيه.

ثالثاً ـ القطع بأن لا يكون خصوصية الفرع مانعاً من ثبوت الحكم له أو وجود الظاهرة فيه.

ولما كان التحقق من وجود هذه الشروط متعسراً، كان التمثيل غير مفيد للقطع، فهو إذن لا ينفع في إفادة اليقين.

الدوران والترديد

لعلماء أصول الفقه طرائق في إثبات علة الحكم الشرعي ترجع إلىٰ النص أو إلىٰ الاجماع، أو إلىٰ استنباط الوصف المناسب أو إلىٰ الدوران والترديد، والعمدة من بينها هما الأخيران ـ أعني بهما الدوران والترديد ـ.

س: *ما المراد من الدوران؟*

ج: المراد منه: هو ترتيب الحكم علىٰ الوصف الذي له صلاحية لأن يكون علة

في الوجود والعدم. أي: كلما وجد **وجد، وكلما فقد فقد**، أعني كلما وجد الوصف وجد الحكم، وكلما فقد الوصف **فقد** الحكم.

مثل: ترتيب الحرمة في الخمر على الوصف الذي هو: (الاسكار) لأنه مادام مسكراً فهو حرام، فلو زال عنه الوصف زالت عنه الحرمة، فعلىٰ هذا يكون الوصف علة للحكم.

س: ***ما المقصود من الترديد؟***

ج: المقصود منه أو من السبر أو التقسيم: هو أن يتفحص أولاً في أوصاف الأصل، ويردد أن علة الحكم هل هي هذه الصفة أو تلك حتىٰ يستقر علىٰ وصف واحد، ويستنتج من ذلك كون هذا الوصف علة كما يقال علة الخمر الاسكار دون غيره من الصفات الموجودة في الخمر وفي غيره، إلا أن تلك الصفات بدون حرمة سوىٰ الاسكار، لأنه لم ير شيئاً فيه الاسكار من دون الحرمة فتعين الاسكار هنا للعلية.

وبهذا تمّ الجزء الثاني من كتاب

توضيح المنطق

في يوم الجمعة الموافق للسابع عشر من شهر محرم الحرام بمدينة سيهات.

المؤلف

الصناعات الخمس

تقدم أنه لابد للقياس من مادة وصورة، وصورته هي الهيئة الحاصلة من تأليفه من مواده، وقد سبق الكلام عليها في الاشكال الأربعة، وإذا كانت مواد القياس مسلمة، فالنتيجة صادقة تبعاً لصدق مقدماتها، فنقول:

س ما هي مادة القياس؟

ج: مادة القياس هي القضايا التي يتألف منها القياس، وقد تكون القضايا التي تقع مقدمات للقياس مصدقاً بها، وقد لا تكون مصدقاً بها، وهي على قسمين: مقدمات يقينية، وغير يقينية، وبحسب تأليفها للقياس.

وكما ينقسم القياس بإعتباره الهيئة والصورة، فكذلك ينقسم بإعتبار مادته.

س كم هي أقسام القياس بإعتبار مادته؟ وما هي؟

ج ينقسم القياس باعتبار مادته إلى خمسة، يقال لها إصطلاحاً: الصناعات الخمس، وهي ما يلي:

١ ـ صناعة البرهان.

٢ ـ صناعة الجدل.

٣ ـ صناعة الخطابة.

٤ ـ صناعة الشعر.

٥ ـ صناعة المغالطة، وقد تسمىٰ سفسطة أيضاً.

ووجه انحصار القياس في هذه الخمس، هو أن القياس إما أن يفيد اليقين الجازم المطابق للواقع، فهو: (برهان)، أو يفيد اليقين علىٰ وجه الشهرة أو التسليم، فهو: (الجدل)، أو يفيد الظن، فهو: (الخطابة) أو يفيد التخيل، فهو: (الشعر)، أو يفيد اليقين الكاذب، فهو: (السفسطة).

وقبل الدخول في مبحث الصناعات الخمس تفصيلاً، سنذكر مقدمات القياس المستغنية عن البيان، وإقامة الحجة، وهي تسمىٰ مبادئ الاقيسة، وهي ثمانية أصناف:

١ ـ يقينيات.

٢ ـ مظنونات.

٣ ـ مشهورات.

٤ ـ وهميات.

٥ ـ مسلّمات.

٦ ـ مقبولات.

٧ ـ مشبهات.

٨ ـ مخيلات.

وسنبحث فيها بالتفصيل.

الصنف الأول: (اليقينيات):

س ما هي أُصول اليقينيات التي فرضت بديهية؟

ج أُصولها على ستة أنواع بحسب الاستقراء المنطقي، وهي ما يلي:

النوع الأول: (الاوليات): وهي قضايا يصدق بها العقل بمجرد التصور والالتفات، أو توجه النفس إلى النسبة بينهما، ولا يحتاج إلى سبب خارج عن ذاتها، أي بلا واسطة، متى تصوّر الطرفين كان كافياً في ثبوت الحكم، ويجزم بصدق القضية.

مثل: (الكل أعظم من الجزء) و(النقيضان لا يجتمعان).

النوع الثاني: (المشاهدات أو المحسوسات): وهي القضايا التي يحكم فيها العقل بواسطة المشاهدة، وهي على قسمين:

احدهما ـ ما شوهد أو ما حس بأحد الحواس الخمس الظاهرة، وهي: (الباصرة، السامعة، الذائقة، الشامة، اللامسة) ويسمى هذا القسم بالحسيات.

مثل: (الشمس مشرقة) و(النار محرقة) و(ولدك من وراء الجدار متكلم) و(الرمان حامض حلو) و(الوردة طيبة الرائحة) و(هذا الجسم خشن الملمس أولين الملمس)، وإلى غير ذلك من الأمثلة التي لا تحصى.

ثانيهما ـ ما علم من القضايا اليقينية بواسطة المدركات الباطنية، التي تسمى بـ(الوجدانيات) كالعلم بأن لنا جوعاً وعطشاً وألماً ولذةً وغضباً وخوفاً، وإلى غير ذلك من الوجدانيات، وللحواس الباطنة مراتب.

س ما هي مراتب الحواس الباطنة؟

ج مراتبها تتلخص فيما يلي:

اولاً ـ الحس المشترك: وهي قوة ترسم فيها صور الجزئيات المحسوسات، ومحله التجويف الأول من الدماغ.

ثانياً ـ الخيال: وهي قوة تحفظ ما يدركه الحس المشترك من صور المحسوسات بعد غيبوبة المادة، بحيث يشاهدها الحس المشترك كلما إلتفت إليها، فهو خزانه للحس المشترك، ومحله مؤخر البطن الأول من الدماغ.

ثالثاً ـ الوهم: وهي قوة تدرك المعاني الجزئية، كشجاعة علي عليه السلام، وكرم حاتم وجوده، ومحله التجويف الأوسط من الدماغ.

رابعاً ـ الحافظة: وهي قوة تحفظ ما يدركه الوهم من المعاني الجزئية، فهي كالخزانة للوهم، وكالخيال للحس المشترك، ومحلها التجويف الأخير من الدماغ.

خامساً ـ المتصرفة: وهي قوة تتصرف في الصور والمعاني بالتحليل والتركيب، ومحلها التجويف الأوسط من الدماغ، وهذه القوة يستعملها العقل تارة والوهم أُخرىٰ، وتسمىٰ بالاعتبار الأول: (مفكرته)، لتصرفها في المواد الفكرية، وبالإعتبار الثاني: (متخيلة)، لتصرفها في الصور الخيالية، والمقدمات السمعية لا تستعمل في البرهان، لما يتطرق إليها الخطأ، فهي تفيد الظن فحسب إلا إذا توفرت فيها شروط اليقين.

النوع الثالث ـ (المجربات): وهي التي يحكم بها العقل بواسطة تكرار المشاهدة لها، فيحصل بتكرارها ما يوجب أن يرسخ حكم من الأحكام،

كالحكم (بأن النار حارّة) و(المعدن يتمدد بالحرارة) و(السقمونيا مسهلة للصفراء) وإذا جرب كما في المثال الثاني عدة مرات ووجد المعدن يتمدد بالحرارة، حينئذٍ يجزم قطعاً بأن إرتفاع درجة الحرارة بنسبة معينة هي مسبب عنها تمدد المعدن، وهذا الاستنتاج هو من أنواع الاستقراء الناقص آنف الذكر في مبحث الاستقراء.

النوع الرابع ـ(المتواترات): هي قضايا تسكن إليها النفس سكوناً يزول معه الشك، ويحصل اليقين، وذلك بواسطة إخبار جماعة يستحيل عقلاً وعادة تواطؤهم علىٰ الكذب، وقال بعض: إن ضابط ذلك أن يبلغ عدد معين إلى حد يفيد اليقين والحق، وإنما هو حصول اليقين عندما يعلم ان إمتناع التواطئ علىٰ الكذب، هو إمتناع خطأ الجميع، ولا عبرة بالعدد المعين.

النوع الخامس ـ(الحدسيات): وهي قضايا مبدأ الحكم بها حدس من النفس قويٌ جداً يزول معه الشك ويذعن الذهن بمضمونها.

وبعبارة أوضح: هو عبارة عن سرعة إنتقال الذهن من المطلوب إلى المبادئ دفعة واحدة من غير أن تكون هناك حركة تدريجية، وإنما يعمد صاحب الحدس علىٰ قوة ذهنه، وصفاء نفسه، ولذا الناس متفاوتون في الحدس، فمنهم قوي الحدس، ومنهم ضعيف الحدس، ومنهم ـلا حدس عنده كالمنتهي في البلادة والغباوة.

النوع السادس ـ(الفطريات): وهي القضايا التي تفتقر إلى واسطة لا تغيب عن العقل، وتسمىٰ: (قضايا قياساتها معها)، كتصور مفهوم الأربعة، ومفهوم الزوجية، فكلما أحضر المطلوب في الذهن احضر التصديق به، فانحصر في ذهنك أن الأربعة منقسمة إلى متساويين، وأن كل منقسم إلى

متساويين فهو زوج فإنه ينتج: (ان الأربعة زوج) فهي قضية قياسها معها في الذهن.

الصنف الثاني ـ (المظنونات):

س ما المراد من المظنونات؟

ج المراد منها: أنها مأخوذة من الظن، وهي قضايا يحكم بها تبعاً للظن، وفي إصطلاح المناطقة: هو ترجيح أحد طرفي القضية نفياً أو إثباتاً، ويحصل بها الاعتقاد في غائب، بحدس أو بتخمين من دون مشاهدة أو دليل أو برهان، مثل: فلان يطوف بالليل، ومن يطوف بالليل فهو سارق، فإنه ينتج: (فلان سارق).

الصنف الثالث ـ (المشهورات):

س ما المقصود من المشهورات؟

ج المقصود بها: هي قضايا يحكم بها لإشتهارها بين الناس، وحصول التصديق بها عند جميع العقلاء، أو أكثرهم. أو قل: هي قضايا تطابق عليها آراء العقلاء عامة.

وهي علىٰ معنيين: المشهورات بالمعنى الأعم، والمشهورات بالمعنى الأخص.

فعلىٰ الأول: تدخل القضية الواحدة مثل قولهم: (الكل أعظم من الجزء) في اليقينيات من جهة وفي المشهورات من جهة أُخرىٰ.

وعلىٰ الثاني: مثل: (حسن العدل) و(قبح الظلم) وهي أحق بصدق الشهرة عليها، والاعتراف بها، إما لمصلحة عامة، كما في المثالين السابقين،

أو لرقة قلبية، كقول طائفة من أهل الهند وهم الهنادكة: (ذبح الحيوان مذموم أو قبيح). وللمشهورات أقسام.

س كم هي *أقسام المشهورات؟ وما هي؟*

ج أقسامها ستة، وهي ما يلي:

اولاً ـ الواجبات القبول: وهي ما كان السبب في شهرتها حقاً واضحاً يعترف بها جميع العقلاء كالاوليات: وهي القضايا التي لا تحتاج إلى واسطة، نحو: (الكل أعظم من الجزء).

وكالفطريات: وهي القضايا التي تفتقر إلى واسطة وهي قضايا تسمىٰ: قضايا قياساتها معها، نحو: (الاربعةُ زوجٌ).

ثانياً ـ التأديبات الصلاحية: وهي تسمىٰ المحمودات، وهي ما تطابق عليها آراء العقلاء، من أجل قضاء المصلحة العامة، وحفظ النظام، وبقاء النوع الانساني، مثل: (حسن العدل، وقبح الظلم)، والمعنىٰ الأول هو الممدوح فاعله، والثاني المذموم فاعله، وكل عاقل يحصل له هذا الداعي للمدح والذم لتحصيل تلك الغاية التامة، وهذا هو معنىٰ التحسين، والتقبيح العقليين اللذين وقع الخلاف في اثباتهما بين الأشاعرة، والعدلية، فنفتهما الاشاعرة، وأثبتتهما العدلية، ولا شك أن الحسن والقبح من الآراء المحمودة والقضايا المشهورة التي لا يختلف فيها إثنان الا من كان علىٰ قلبه غشاوة. وينقسم العقل بإعتبار التفاوت في المدرَكات ـ بفتح الراء ـ إلى قسمين، وهما: العقل العملي، والعقل النظري.

فالأول مثل: (العدل حسن والظلم قبيح) ويسمىٰ ادراكه: (عقلاً عملياً).

والثاني مثل: (الكل أعظم من الجزء) الذي لا علاقة له بالعمل.

ومن هذين المثالين يظهر أن وجه الحسن و القبح قضية من المشهورات بالمعنى الأخص والحاكم بها هو العقل العملي.

وقضية: (الكل أعظم من الجزء) من الضروريات الأولية، والحاكم بها هو العقل النظري، والتفاوت بين الأمرين واضح وواقع بينهما لا محالة فتدبر.

ثالثاً ـ الخلقيات: وتسمى الآراء المحمودة أيضاً، والخلق ملكة في النفس تحصل من تكرار الافعال الصادرة من الانسان إلى درجة أن يحصل منه الفعل بسهولة من غير تكلّف، مثل: الكرم والشجاعة فإنهما لا يكونا خلقاً للإنسان إلا بعد أن يتكرر منه العطاء بغير بذل، والشجاعة من غير جبن، ولذا جعلوا السبب في حصول الشهرة في الأفعال هو الخلق بهذا المعنى، بإعتباره داعياً للعقل العملي إلى ادراك أن هذا مما ينبغي فعله أو مما ينبغي تركه.

رابعاً ـ الانفعاليات: وهي من الأحكام العامة عند الناس التي يقبلونها بسبب انفعال نفسي عام، مثل: الرقة والرحمة والشفقة والحياء والغيرة ونحو ذلك من الانفعالات التي لا يخلو منها إنسان غالباً فترى الناس يحكمون مثلاً بـ (قبح تعذيب الحيوان) لا لفائدة، وذلك اتباعاً لما في الغريزة من الرقة والرحمة، والناس يمدحون من يعين الضعفاء والمرضى ويعنى برعاية الأيتام والمجانين، لأنه مقتضى الرحمة والشفقة.

خامساً ـ العاديّات (بتشديد الياء): جمع العاديّ ـ بتشديد الياء ـ وهو الأمر الذي جرت العادة به، والعادة جمع عادات وعوائد، وهو ما يعتاده الانسان، أي: يعود إليه مراراً متكررة، حتى يقبلها الناس بسبب جريانها عندهم، كإعتيادهم إحترام القائم بالقيام، والضيف بالضيافة ورجل الدين أو

الملك أو رئيس دولة بتقبيل يده، فيحكمون لأجل ذلك بوجوب هذه الأشياء لمن يستحقها، والعادات كثيرة، وتختلف لأجلها القضايا التي يحكم بها حسب العادة فتكون مشهورة عند أهل بلد أو قُطْر أو أمة، وغير مشهورة عند غيرهم.

والناس يمدحون المحافظ على العادات، ويذمون المخالف المستهجن بها، فنراهم يذمون من يلبس غير المألوف بمجرد أنهم لم يعتادو لبسه والمعبر عنه بلباس الشهرة، ومن أجل ذلك حرم الشارع لبسه، والظاهر أن سر التحريم هو ذلك والله أعلم.

ومثل ذلك ورد في الشريعة الاسلامية أن منافيات المروة مخلة بالعدالة، كالأكل حال المشي في الطريق العام أو السوق والجلوس في الأماكن العامة كالمقاهي لشخص ليس من عادة صنفه ذلك، ومنافيات المروة إلا منافيات العادة المألوفة فنراهم يذمون الحليق لأنهم اعتادوا ارسال اللحية.

سادساً ـ الاستقراءات: وهي التي يقبلها الناس بسبب إستقراءهم التام أو الناقص، كحكمهم أن تكرار الفعل الواحد ممل وأن الملك الفقير لابد أن يكون ظالماً الى كثير من أمثال ذلك من القضايا الاجتماعية والأخلاقية ونحوها.

وكثيراً ما يكتفى عوام الناس بوجود مثال واحد أو أكثر للقضية، فتشتهر بينهم كتشاؤم العرب من نعاب الغراب وصيحة البوم وجلوسها على البيت، وإلى غير ذلك من الأمثلة الكثيرة.

وللإختصار نكتفي بهذا المقدار من شرح أقسام المشهورات، وعلى طالب الازدياد الرجوع إلى كتاب (المنطق) للمرحوم العلامة المظفر قدس سره.

الصنف الرابع: (الوهميات):

س ما المقصود من الوهميات؟

ج المقصود منها: هي القضايا الوهمية الصرفة، وهي قضايا كاذبة يتلاعب الوهم بصاحبها فلا يقبل ضدها حتىٰ مع قيام البرهان، ولذا تعد الوهميات من المعتقدات الا ترىٰ أن أكثر الناس يستوحشون الظلام، ويخافون منه مع أن العقل لا يجد فرقاً في المكان بين أن يكون مظلماً أو يكون منيراً ويخافون من الميت وهو جماد فليس للظلمة تأثير يوجب الضرر أو الهلاك، وكذا الميت لا يضر ولا ينفع، ولذا قالوا: إن البديهية الوهمية أقوىٰ تأثيراً من البرهان.

والقضايا الوهمية عبارة عن أحكام الوهم في المعاني المجردة عن الحس، وهي كاذبة، لا واقع لها من الحقيقة في شيء ولكن بديهة الوهم لا تقبل سواها.

الصنف الخامس ـ (المُسَلّماتِ):

س ما المراد من المُسَلّماتِ؟

ج المراد منها: هي قضايا حصل التسليم بها عند الناس بأنها صادقة، سواء كانت صادقة في نفس الأمر والواقع أو كاذبة أو مشكوكة، ثم أن المسلّمات إما أن تكون عامة عند جميع الناس أو خاصة عند طائفة خاصة كأهل دين أو ملة أو علم خاص.

وهذه المسلّمات في علم خاص تسمىٰ الأُصول الموضوعة لذلك العلم.

الصنف السادس ـ(المقبولات):

س ما المقصود من المقبولات؟

ج المقصود بها: هي قضايا مأخوذة ممن يوثق بصدقه إما لأمر سماوي، كالشرائع والسنن المأخوذة عن النبي والامام المعصوم، وإما مأخوذة من إنسان صاحب عقل وخبرة، كالمأخوذات من الحكماء وأفاضل السلف والعلماء الفنيين، كالآراء في الطب أو الاجتماع أو الأخلاق ونحوها، وكأبيات الشعر تورد شواهد لشاعر معروف، وكالأمثال السائدة التي تكون مقبولة عند الناس، وان لم تؤخذ من شخص معين، وكالقضايا الشخصية المأخوذة تقليداً عن المجتهد إن هذه القضايا وأمثالها هي من أقسام المعتقدات والاعتقاد بها قد يكون على سبيل القطع أو الظن الغالب ومنشأ الاعتقاد بها هو التقليد للغير الموثوق بقوله كما أسفلنا.

الصنف السابع ـ(المشبهات):

س ما المقصود بالمشبهات؟

ج المقصود منها: هي قضايا كاذبة يُعتقد بها لأن تلك القضايا تشبه اليقنيات أو المشهورات في ظاهرها، فيغالط المستدل غيره، وما ذلك إلا لقصور تمييز ذلك الغير بين ما هو هو وبين ما هو غيره أو لقصور نفس المستدل، كما لو أوردنا لفظاً مشتركاً أو مجازاً فاشتبه الحال عند الغير من ناحية معنوية، وكما لو أورد ما ليس بعلة علة ونحو ذلك.

الصنف الثامن ـ (المخيِّلات):

س ما المراد من المخيّلات؟

ج المراد منها: هي قضايا لا توجب تصديقاً، إلا أنها تتأثر منها النفس ترغيباً وترهيباً، أي: انبساطاً وإنقباضاً، كما إذا قيل: (الخمرة ياقوتية سيَّالة) تنشّط النفس و ترغب بشربها، وإذا قيل: (العسل مرة مهوعة) إنقبضت وتنفرت النفس منه وإن كان في الواقع على خلافه.

وتأثير هذه القضايا التي هي من مواد صناعة الشعر لِما سيأتي.

وبهذا ينتهي البحث عن مواد الاقيسة في هذه المقدمات إختصاراً، وعلى الطالب عند الحاجة الرجوع إلى كتاب العلامة المظفر رحمه الله، وسنشرع في البحث عن الصناعات الخمس تفصيلاً.

الصناعات الخمس

س ما هو تعريف الصناعات الخمس في اصطلاح المناطقة؟

ج تعريفها عندهم: هي ملكة نفسانية وقدرة مكتسبة، إستعمال أُمور لغرض من الأغراض كصناعة الطب والنجارة والحدادة والتجارة ونحوها، وهي من الصناعات العلمية النافعة في حياة المجتمع، وهي تنقسم إلى خمسة أنواع:

١ ـ البرهان.

٢ ـ المغالطة.

٣ ـ الجدل.

٤ ـ الخطابة.

٥ ـ الشعر.

البرهان

س ما هو تعريف البرهان اصطلاحاً؟

ج تعريفه إصطلاحاً: هو قياس مؤلف من قضايا يقينية، وهو من الحجج التي يستدل بها المناظرون، وهو ما يفيد اليقين الجازم وهو الحجة البرهانية التي تألفت من مقدمتين يقينيتين، ولابد في كلتا المقدمتين من أن تنتجا نتيجة يقينية لذات القياس المؤلف منهما، فإذن اليقين في النتيجة مساوٍ لليقين في

المقدمات ولذا سميت الحجة برهاناً.

وهو علىٰ قسمين: اللّمي والإنّي.

البرهان اللّمي

س ما هو تعريف البرهان اللمي اصطلاحاً؟

ج تعريفه: بأنه قياس، وإن العمدة في كل قياس هو الحد الأوسط فيه، لأنه يوجد العلاقة بين الحد الأكبر والأصغر فينتهي بنا إلى النتيجة المطلوبة، وهو علة في ثبوت الحد الأكبر للأصغر أيضاً، ولذا كان الاستدلال به أولىٰ من غيره، ويسمىٰ في غير اصطلاح المنطقيين: (قياس العلة) لأن الأوسط فيه هو علة للأكبر، ويسمىٰ أيضاً عند المنطقيين: (برهان لِمَ) أو (البرهان اللّمي).

كقولهم: (هذه الحديدة ارتفعت حرارتها، وكل حديدة ارتفعت حرارتها فهي متمددة) فإنه ينتج: (هذه الحديدة متمددة).

ففي هذا المثال نرىٰ الحد الأوسط، وهو: (إرتفاع الحرارة) علة و: (تمدد الحديدة) معلول فالاستدلال هنا بالعلة علىٰ المعلول فهذا القياس هو من قبيل قياس العلة أو البرهان اللّمي، لأنه إذا قيل: لم تمددت الحديدة؟ كان الجواب بالعلة، وهي: (إرتفاع الحرارة).

البرهان الإنّي

س ما هو تعريف البرهان الإني اصطلاحاً؟

ج تعريفه اصطلاحاً: بأنه قياس يكون الحد الأوسط فيه معلولاً للحد الأكبر في وجوده في الأصغر، وهو ليس بعلة، عكس البرهان اللّمي تماماً، ويسميه المنطقيون: (برهان الانّ)، أو (برهان الاني) لأنه يعطي الانية المأخوذة من كلمة (إن) المشبهة بالفعل التي تدل على الثبوت والوجود.

كقولهم: (العالم متغير، وكل متغير حادث) فإنه ينتج: (فالعالم حادث).

فالاستدلال بالمعلول الذي هو: (حادث) استدلال به على العلة التي هي: (متغير) فيكون العلم بوجود المعلول سبباً للعلم بوجود العلة، فيكون المعلول واسطة في إثبات العلة وإن كان معلولاً لها في الخارج فيسمى هذا برهان (الدليل) أو (الدلالة).

وذكر المنطقيون أن للبرهان الآني قسماً ثانياً، وأنني لم أر داعياً إلى إتعاب الذهن بذكره لقلة الفائدة فيه، لذا طويت عنه كشحاً.

الجدل

س ما هو تعريف الجدل لغة واصطلاحاً؟

ج تعريفه لغة: هو اللدد واللجاج في الخصوم، وإصطلاحاً: هو صناعة علمية يقتدر بها حسب الامكان علىٰ إقامة الحجة من مقدمات المسلّمات علىٰ أي مطلوب يراد، وتعتقد الجماهير بمضمونه إعتقاداً مقارناً لليقين. أو قل: هو المؤلف من مقدمات يسلم بها المخاطب، أو قل: الجدل صناعة تمكن للإنسان من إقامة الحجج المؤلفة من المسلّمات، أو من ردها حسب الارادة علىٰ وجه لا تتوجه عليه مناقضة، وفيه فوائد، وسنذكرها فيما بعد.

الحاجة إلىٰ الجدل

س ما هي الحاجة إلى صناعة الجدل؟

ج الحاجة إلى صناعة الجدل: ان الانسان اجتماعي بالطبع فلما كان إجتماعياً بالطبع فلا تنفك عنه الخلافات والمنازعات بينه وبين غيره من أبناء نوعه، وتلك المنازعات إما أن تكون عقائديةً أو دينيةً أو سياسيةً أو اجتماعيةً ونحوها.

المقارنة بين الجدل والبرهان

س ما هو الفرق بين الجدل والبرهان؟

ج الفرق بينهما: ان الجدل طريقة غير طريقة البرهان تأتي في المرتبة الثانية بعد البرهان والفرق بينهما يتلخص فيما يلي:

أولاً ـ إن البرهان لا يعتمد إلا على المقدمات اليقينية الحقة لينتج اليقينيات الحقة.

ـ أما الجدل إنما يعتمد على المقدمات المسلّمة، وإن لم تكن حقة، وإن كانت في الواقع والأمر حقة، بل يطلب بها إفحام الخصم وإلزامه بتلك المقدمات المسلمة، وسواءً كانت مسلّمة عند الجمهور أو عند طائفة خاصة أو عند المخاطب الخصم خاصة.

ثانياً ـ إن الجدل لا يأتي الا بين شخصين متخاصمين.

ـ أما البرهان يأتي على غرض تفهيم الغير، وإيصال الحقائق إليه، وقد يأتي بين شخصين كالجدل واحد ليوصل الحق إلى نفسه.

ثالثاً ـ إن البرهان واحد في كل مسألة لا يمكن أن يقيمه كل من الشخصين المتخاصمين.

ـ أما الجدل يمكن أن يقيمه الشخصان معاً مادام الغرض الأساسي إفحام الخصم لا طلب الحق بما هو حق.

رابعاً ـ ان البرهان له صورة لا تكون الا من القياس.

ـ أما المجادل فيمكن أن يستعمل القياس وغيره من الحجج، كالاستقراء والتمثيل، كما مر فالجدل أعم من البرهان من جهة الصورة.

فوائد الجدل

س ما هي فوائد صناعة الجدل ومنفعتها المقصودة بالذات؟

ج فوائد صناعة الجدل تتلخص فيما يلي:

أولاً ـ أن يتمكن المجادل من تقوية الآراء النافعة وتأييدها.

ثانياً ـ أن يتمكن المجادل من الزام المبطلين والغلبة على المشعوذين وذوي الآراء الفاسدة.

ثالثاً ـ رياضة الأذهان وتقويتها في تحصيل المقدمات، وإكتسابها وإيراد المقدمات الكثيرة والمفيدة وإقامة الحجة على المطالب العلمية.

رابعاً ـ أن يتمكن المجادل من تحصيل الحق واليقين في المسألة التي تعرض عليه، فإنه بالقوة الجدلية يتمكن من تألف المقدمات الايجابية والسلبية في المسألة، وبعد التأمل في الايجاب والسلب قد يلوح له الحق فيميز أنه في أي طرف من الايجاب والسلب ويبطل الطرف الآخر.

خامساً ـ تنفع صناعة الجدل المجادل في الغلبة على خصمه، وإن كان الحق عند خصمه، فيستظهر على خصمه الضعيف عن مجادلته ومجاراته.

سادساً ـ وتنفع أيضاً الذين يسمونهم في هذا العصر المحامين الذين اتخذوا المحاماة والدفاع عن حقوق الناس مهنة لهم فإنهم أحوج ما تكون

حاجتهم إلى معرفة هذه الصناعة.

سابعاً ـ ينفع الجدل في جميع المسائل الفلسفية والاجتماعية والدينية والعلمية، والسياسية والأدبية وعلمي الفنون والمعارف.

ولنكتفي بهذا المقدار من مبحث الجدل طلباً للإختصار، فعلى الطالب الرجوع عند الحاجة إلى كتاب العلامة المظفر قدس سره.

تعليمات المجادل أو السائل

س *ما هي التعليمات الرئيسية التي يتبعها المجادل أو السائل؟*

ج التعليمات الرئيسيه التي يجب على السائل أو المجادل أن يتبعها في مجادلته للوصول على اعتراف الخصم أو المجيب، هي ما يلي:

أولاً ـ أن يحضّر المجادل المواضع التي منها يستخرج المقدمة المشهورة اللازمة له.

ثانياً ـ أن يفكر المجادل في قرارة نفسه قبل طرح السؤال بأن يهيء الطريقة والحيلة التي يتوصّل بها لتسليم الخصم أو المجيب بالمقدمة.

ثالثاً ـ يجب على السائل أن يصرح ما أضمره في قرارة نفسه من المطلوب الذي يستلزم نقض وضع الخصم، بأن يجعل هذا التصريح آخر مراحل أسئلته، بعد أن يأخذ من الخصم الاعتراف والتسليم ويتأكد من عدم بقاء مجال عنده للإنكار.

وصايا السائل أو المجادل

س ما هي الوصايا التي يجب على السائل إتباعها في المجادلة؟

ج الوصايا التي يجب على السائل إتباعها في مجادلته لأخذ الاعتراف من الخصم هي كثيرة تتلخص فيما يلي:

اولاً ـ الا يطلب المجادل من الخصم التسليم من أول الأمر بالمقدمة اللازمة لنقض وضعه.

وبعبارة أوضح: ينبغي للمجادل الّا يقتحم الميدان في الجدل في أول جولة بالسؤال عن نفس المقدمة المطلوبة له خوفاً من أن ينتبه المجيب إلى مطلوب السائل فيسرع في الانكار والعناد.

ثانياً ـ لا ينبغي للسائل أن يوجه سؤاله رأساً عن نفس المطلوب، خوفاً أن يشعر الخصم فيفلت من الاعتراف بل له ترك ذلك، وإتباع أحد الحيل، والحيل التي ينبغي للمجادل اتباعها تتلخص فيما يلي:

الاولى ـ ينبغي للمجادل أن يوجه السؤال عن شيء أعم من مطلوبه، فإذا اعترف الخصم بالأعم فإنه يعترف بالأخص قهراً بطريقة القياس الاقتراني.

الثانية ـ ينبغي للمجادل أن يوجه السؤال عن شيءٍ أخص، فإذا إعترف بالأخص، فبطريقة الاستقراء يستطيع أن يلزم خصمه بمطلوبه.

الثالثة ـ ينبغي للمجادل أن يوجه السؤال عن شيء يساويه، فإذا إعترف الخصم به فبطريقة التمثيل يتمكن من إلزامه إذا كان الخصم يرىٰ التمثيل حجة.

الرابعة ـ ينبغي للمجادل أن يعدل عن السؤال عن الشيء الذي يريد أن يسلم به خصمه إلى سؤال يمكن أن يشتق منه الاعتراف، مثل: أن يثبت المجادل للسائل أن الغضبان مشتاق إلى الانتقام فقد ينكر الخصم عليه ذلك بقوله مثلاً: إن الأب يغضب على ولده ولا يشتاق إلى الانتقام من ولده، فيعدل المجادل سؤاله من إسم الفاعل إلى المصدر، فيقول له: أليس الغضب هو شهوة الانتقام؟ فإذا إعترف به المجيب يقول المجادل للخصم: إذن الغاضب مشتهٍ للانتقام.

تعليمات للمجيب

س ما هي التعليمات والطرق التي يجب على المجيب أن يسكلها للدفاع عن مهاجمة خصمه (السائل)؟

ج إن المجيب هو المدافع عن الهجمات الموجهة من خصمه، وغالباً ما يكون المدافع أضعف كفاحاً من المهاجم، وأقرب إلى المغلوبية، لأن الخصم يستطيع أن ينظم هجومه بالأسئلة كيف يشاء، والمجيب مقهور غالباً، إذن ينبغي للمجيب أن يتبع الطرق الآتية:

١ ـ أن يحاول المجيب الالتفاف على السائل إن إستطاع ذلك ليعكس على السائل الدائرة بتوجيه الأسئلة الهجومية فيقلب حينئذٍ المهاجم مدافعاً والمدافع مهاجماً، وبهذه الطريقة يصبح المجيب أكثر تمكناً من السائل لأخذ زمام المحاورة.

٢ ـ إذا عجز المجيب عن الطريقة الاولى، وهي: الإلتفاف، يحاول إرباك السائل وإشغاله بأمور تبعد عليه المسافة كسباً للوقت لأجل أن يعد عدته

للجواب الشافي، مثل: أن يجد المجيب في أسئلة السائل لفظاً مشترك فيستفسر عن معانيها ليترك السائل يفصلها، ثم يناقشه المجيب فيها أو المجيب نفسه يتولىٰ تفصيل تلك المسائل ليذكر أي المعاني يصح السؤال عنه، وأيها لا يصح و بهذه الطريقة قد تحصل الفائدة للمجيب ببركة تفصيل المعاني المشتركة قد يحصل له طريق للهرب عما يلزم المجيب السائل به، بأن يعترف مثلاً بأحد المعاني الذي لا يلزم السائل منه نقض وضع المجيب.

٣ ـ إذا لم ينجح المجيب في الطريقة الثانية، وهي: الاشتغال والارباك يحاول إن إستطاع الامتناع عن الاعتراف بما يستلزم نقض وضعه، فينبغي أن يعلم المجيب أنه لا حرج عليه بالاعتراف بالمشهورات، إذا كان وضعه مشهوراً حقيقياً، لأنه غالباً لا ينتج المشهور إلا مشهوراً، ولا يتوقع خلافه، وليس معنىٰ الهرب من الاعتراف بخصوص ما يوجب نقض وضعه، لكيلا يظهر أمام الجمهور مظهر المعاند المشاغب فيصبح موضعاً للسخرية والنقد.

٤ ـ إذا لم تُجْدِ الطريقة الثالثة، وهي: طريقة الهرب من الاعتراف فعليه أن لا يعلن إنكاره لخصمه صراحة، لأنه ذلك يظهر أمام الحاضرين مظهر المتنصل، فيخسر كرامة نفسه، ووضعه الملتزم له.

٥ ـ بعد أن تغلق عليه جميع طرق الهرب من الاعتراف، ويعترف بالمشهور، فإنه يبقىٰ له طريق واحد لا غير، وهو مناقشة الملازمة بين المشهور المعترف به وبين نقض وضعه، كأن يضع قيوداً وشرائط للمشهور تجعله لا ينطبق علىٰ مورد النزاع أو نحو ذلك من الأساليب التي يتمكن بها من مناقشة الملازمة.

تنبيهٌ: ولو اضطر المجادل إلى مجادلة مثل هذا الخصم، فلا حرج عليه

أن يستعمل الحيل في محاوراته، **ويغالط في حججه**، بل لا حرج عليه في الاستعمال حتىٰ مثل الاستهزاء والسخرية **وإخجاله**.

وأخيراً أوجه الوصية لكل مجادل مهما كان أن لا يكون همه إلا الوصول إلى الحق وإيثار الإنصاف، أي ينصف خصومه من نفسه، ويتجنب المجادل العناد بالاصرار علىٰ الخطأ، فإنه خطأ ثان، بل ينبغي أن يعلن ذلك من خصمه بالحاح حتىٰ لا يشذ السائل والمجيب عن طلب الحق والعدل والإنصاف، وهذا أصعب شيء يأخذ الانسان به نفسه.

آداب المناظرة

هناك تعليمات مشتركة لكل من السائل والمجيب يجب الالتزام بها لتكون المناظرة ناجحة.

س آداب المناظرة لكل من السائل والمجيب؟

ج آداب المناظرة لكل منهما تتلخص فيما يلي:

اولاً ـ أن يكون كل منهما ماهراً في مسائل علم المنطق وبتلك المسائل التي تزيد في قوة إيراد الحجج المتعددة.

ثانياً ـ أن يكون كل منهما لسناً منطقياً في الكلام ليستطيع أن يجلب إنتباه الآخرين وانظارهم نحوه، ويحسن أن يثير إعجابهم به وتقديرهم لبراعته الكلامية.

ثالثاً ـ أن يختار الألفاظ القوية الفخمة، ويجتنب العبارات الركيكة العامية.

رابعاً ـ أن يبتعد عن التمتمة والغلط في الألفاظ.

خامساً ـ ألا يترك لخصمه مجال الاستقلال بالحديث فيستقطب أسماع الآخرين وإنتباههم له، لأن إستغلال الحديث في المناظرة مما يعين على الظهور على الغير والغلبة عليه.

سادساً ـ أن يكون متمكناً من إيراد الأمثلة والشواهد من الشعر والنصوص الدينية والفلسفية والعلمية، وكلمات العظماء والحوادث الصغيرة الملائمة، وذلك عند الحاجة قطعاً.

سابعاً ـ أن يجتنب عبارة اللعن والشتم والسخرية والاستهزاء ونحو ذلك، مما يثير عواطف الغير بالحقد والشحناء، فإن هذا يفسد الغرض من المجادلة التي يجب أن تكون بالتي هي أحسن.

ثامناً ـ أن لا يرفع صوته فوق المألوف المتعارف، فإن هذا لا يكسبه إلا ضعفاً، ولا يكون رفع الصوت إلا دليلاً على الشعور بالمغلوبية، بل الذي يجب عليه أن يلقي الكلام قوي الأداء ولا يشعر بالتردد والارتباك، ولا بالضعف والإنهيار، وأن يكون أداء الكلام بصوت منخفض هادئ، فإن تأثير هذا الأُسلوب أعظم بكثير من تأثير أُسلوب الصراخ.

تاسعاً ـ أن يتواضع في مخاطبته لخصمه، ويجتنب عبارات الكبرياء وظهور العظمة والكلمات الجارحة القبيحة.

عاشراً ـ أن يتظاهر بالاصغاء الكامل لخصمه، ولا يبدأ الكلام إلا بعد أن ينتهي خصمه من بيان مقصوده، فإن الاستباق إلى الكلام سؤالاً وجواباً قبل أن يتم خصمه كلامه يربك على الطرفين سير المحادثة، ويعقد البحث من جهة ويثير غضب الخصم من جهة أُخرى.

الخطابة

س ما هو تعريف صناعة الخطابة عند المنطقيين؟

ج تعريفها عندهم: هي صناعة علمية بسببها يمكن اقناع الجمهور في الذي يتوقف حصول التصديق به بقدر الإمكان.

س ما هي غاية الخطابة؟

ج غايتها: هي حصول ملكة الخطابة التي بسببها يتمكن الخطيب من إقناع الجمهور.

والمراد من القناعة هو التصديق بالشيء الملقىٰ علىٰ الجمهور والاعتقاد به وعدم مخالفته، وهذا الأخير هو من قبيل الحجج الخطابية التي تعتمد علىٰ الأخذ بالظن الراجح عند المنطقيين، وليس المراد من الخطبة هو أن يقف الشخص الخطيب، ويتكلم بما يسمع المجتمعين بأي أُسلوب كان بل لابد أن يكون بما يتكفل إقناع الجمهور، وهو الذي يقوّم معنىٰ الخطابة، وان كان الأُسلوب كتابياً أو محاورة كما يحصل في المرافعات.

الحاجة إلىٰ الخطابة

س ما هي الحاجة إلىٰ الخطابة؟

ج الحاجة إليها: هي: كثيراً ما يحتاج المشرِّعون وأصحاب المبادئ والسياسيون وغيرهم إلى اقناع الجماهير فيما يريدون تحقيقه، ولا يمكن

تحقيق فكرتهم أو دعوتهم إلا برضىٰ الجمهور عنها، وقناعتهم بها، والجمهور لا يقنع بالبرهان، ولا بالطرق الجدلية، لأنه تتحكم به العاطفة أكثر من التّعقل والتّبصر، وما ذلك إلا لأنه سطحي التفكير فاقد للتمييز الدقيق، ولذا نراه يتأثر بالألفاظ المغرية والعبارات البرّاقة، كما إذا عرضت عليه فكرة لا يتمكن من التفكيك بين صحيحها وسقيمها فيقبلها كلها أو يرفضها كلها، وما ذلك إلا لعدم صبره علىٰ التمييز والتدقيق، وعليه يحتاج من يريد التأثير علىٰ الجماهير في إقناعهم أن يسلك طريقاً آخر غير طريق البرهان والجدل المتقدمين.

مقومات الخطابة

س ما هي مقومات الخطابة؟

ج تشتمل الخطابة علىٰ جزئين، هما: العمود والأعوان.

س ما هو تعريف العمود لغة واصطلاحاً؟

ج تعريفه لغة: هو ما يقوم عليه بيت الشَعْر والخيمة، وجمعه أعمدة، وعمد يقال: استقاموا علىٰ عمود رأيهم، أي: علىٰ وجه يعتمدون عليه، وإصطلاحاً: يقصد المنطقيون من العمود مادة قضايا الخطابة التي تتألف منها الحجة الاقناعية.

وبعبارة أُخرىٰ: المقصود منه هو كل قول منتج لذات المطلوب إنتاجاً بحسب الاقناع، وهو قوام الخطابة وعليه الاعتماد في الإقناع.

س ما هو تعريف الأعوان لغة واصطلاحاً؟

ج تعريفها: هم المساعدون على الشيء، ومفردها عون يستعمل للواحد والجمع والمذكر والمؤنث، واصطلاحاً: يقصد بها المنطقيون الأقوال والأفعال والهيئات الخارجية عن العمود المعينة له على الاقناع، والمساعدة له على التأثير والأعوان هي التي تهيء للمستمعين قبول قوله، وكل من العمود والأعوان يعدان في نفس الحقيقة والواقع جزئين مقومين للخطابة.

أجزاء الخطابة

س كم هي أجزاء الخطابة؟ وما هي؟

ج أجزاء الخطابة سبعة، قد تقدم منها إثنان، وهما العمود، والاعوان، والمتبقي منها خمسة، وهي ما يلي:

اولاً ـ استدراجات بحسب القائل أو الخطيب.

ثانياً ـ استدراجات بحسب القول: وهو الكلام المقيد الملقى على المستمعين.

ثالثاً ـ استدراجات بحسب المستمع أو المخاطب.

رابعاً ـ شهادة القول.

خامساً ـ شهادة الحال.

س ما المقصود من كلمة استدراجات القائل أو الخطيب؟

ج المقصود منها: أن يقربهم إلىٰ قبول القول درجة درجة وترك المعاجلة لما يقتضي الاستعداد للإقناع، وتكون بصناعة وحيلة، وذلك بأن يظهر الخطيب قبل الشروع بالخطابة بمظهر مقبول القول لدىٰ المستمعين، ولا يتحقق ذلك إلا بأمرين، وهما:

الأول ـ أن يثبت الخطيب فضيلة نفسه، إذا لم يكن معروفاً عند المستمعين، ويحصل ثبوتها إما أن يعرف نفسه بنفسه، وإما ان يعرفه غير بنسبه، وعلمه، ومنزلته الاجتماعية، والشخصية المحترمة للخطيب لها الأثر البالغ في سهولة انقياد المستمعين إليه والاصغاء له وقبول قوله، فإن الناس تنظر إلى من قال، لا إلى ما قيل.

الثاني ـ أن يظهر الخطيب بما يدعو إلى تقديره وإحترامه وتصديقه، والوثوق بقوله، وذلك يحصل بعاملين، وهما:

العامل الأول ـ اللباس: فقد يقتضي المجلس أن يظهر الخطيب بأفخر اللباس، وبأحسن بزة تليق بمثاله، وقد يقتضي المجلس أن يظهر بمظهر الزاهد الناسك، وعلىٰ كل حال ينبغي للخطيب أن يكون مقبولاً في هيئته عند الحاضرين، حتىٰ لا يثير اشمئزازهم أو تحقيرهم له.

العامل الثاني ـ هو أن يكون الخطيب ممثلاً في مظهره كملامح وجهه، وتقاطيع جبينه ونظرات عينية، وحركات يديه وبدنه، وأن يظهر في موضع الحزن حزيناً، وقد يلزم أن يبكي أو يتباكىٰ، وأن يظهر مسروراً، ويبدو بشوشاً في موضع السرور، وهكذا، وكثيراً من الخطباء والواعظين يتأثر الناس بهم بمجرد أن ينظر إليهم قبل أن يتكلم، وكم من خطيب يدفع المستمعين إلىٰ البكاء، ولا سيما في مجالس العزاء علىٰ سيد الشهداء عليه السلام بمجرد مشاهدة هيئته، وسمته قبل أن يتفوه.

س ما المقصود من كلمة الاستدراجات بحسب القول؟

ج المقصود بها هو الكلام الملقىٰ علىٰ المستمعين وهي ما يقتضي الاستعداد للإقناع، وتكون بصناعة وحيلة، وذلك بأن تكون لهجة كلام الخطيب مؤثرة بحسب مناسبة غيره الذي يهدف إليه، إما برفع صوته، أو بخفض صوته، أو ترجيعه، أو الاسترسال في كلامه بسرعة أو تأنٍ، وكل ذلك بحسب ما يقتضيه الحال من التأثير علىٰ المستمعين.

ولا شك أن حسن الصوت، وحسن الإلقاء والتمكن من التصرف بلهجة صوته حسب الحاجة، وذلك من أهم ما يظهره الخطيب أمام المجتمعين، وهو من المواهب الربانية، يختص بها بعض الناس من غير كسب، وتنمو بالتعلم والتمرين، كجميع المواهب الشخصية، ولذا ترىٰ بعض الخطباء يغيرون نبرات أصواتهم بحسب المناسبة التي تحصل بالتجربة والتمرين وهي مؤثرة في المستمعين، وكذا نرىٰ بعض الخطباء يفشلون في ذلك لأنهم يحاولون تقليد بعض الخطباء الناجحين في لهجتهم وإلقائهم، إذ يظهرون بمظهر الفشل، والسر في ذلك أن الشيء قد أدرك بالتجربة قبل أن يدرك بتقليد الآخرين.

س ما المراد بالاستدراجات بحسب المخاطب أو المستمع؟

ج المراد بها ما يقتضي الاستعداد للإقناع للغير، وتكون بصناعة من الخطيب، وذلك بأن يحاول إستمالة وجلب عواطف المستمعين، ليتمكن قوله فيهم، ويتهيأ للإصغاء إليه. مثل أن يحدث كلاماً يولد فيهم إنفعالات نفسية مناسبة لغرضه كالرقة والرحمة أو يضحكهم بنكتة لطيفة عابرة لتفتح نفوسهم للإقبال عليه، وكأن يشعرهم بأنهم يتخلقون بأخلاق فاضلة، كالشجاعة والكرم، أو الإنصاف والعدل، أو يتحلون بالوطنية الصادقة والتضحية في

سبيل بلادهم أو نحو ذلك، ويتجنب التعرض للمستمعين بذم أو تحقير أو إخجال. وذلك يسبب في خطابه قليل الجدوىٰ، أو عدم الأثر أصلاً.

وبعبارة أوضح: إن التجاوب النفسي بين الخطيب والمستمعين شرط أساسي في التأثر بكلامه وإنجاح مهمته، فإن ذم المستمعين، أو تهكم بهم بّعدهم خسر هذا التجاوب.

فينبغي للخطيب أن يشعرهم أنه فرد منهم، وشريكهم في السراء والضراء. وأنه يعطف علىٰ منافعهم، ويرعىٰ مصالحهم، وبأنه يحبهم ويحترمهم.

س ما المقصود من كلمة شهادة القول؟

ج المقصود بها هي من أقسام (النصرة) التي ليست بصناعة وحيلة، وهي من أقسام ما يقتضي نفس الإقناع، وهي تحصل إما بقول من يقتدىٰ به مع العلم بصدقه كالنبي والإمام أو مع الظن الراجح بصدقه كالحكيم والشاعر، وإما بقول الجماهير أو الحاكم أو النظارة وذلك بتصديقهم للخطيب أو تأييدهم له بهتاف أو تصفيق أو نحوها، وإما بوثائق ثابتة كالصكوك والسجلات والآثار التأريخية ونحوها.

وهذه الشهادة ـ علىٰ أنها من الأعوان ـ تفيد بنفسها الإقناع، وقد تكون بنفسها عموداً لو صح أخذها مقدمة في الحجة الخطابية، وتكون حينئذٍ من قسم (المقبولات) التي قلنا: إن الحجة الخطابية قد تتألف منها.

س ما المقصود من كلمة شهادة الحال؟

ج المقصود بها: هي أيضاً من أقسام (النصرة) التي ليست بصناعة وحيلة، وهي من أقسام ما يقتضي نفس الإقناع وهذه الشهادة تحصل بأمرين:

الأمر الأول ـ بحسب القائل: وهو إما لكونه مشهوراً بالفضيلة والصدق والأمانة، أو كون القائل أو الخطيب معروفاً بما يظهر إحترامه أو الاعجاب به أو التقدير لما يقوله، كأن يكون معروفاً بالبراعة الخطابية أو بالحنكة السياسية أو نحو ذلك.

وقد تقدم أن لمعرفة الخطيب الأثر البالغ في التأثير على المستمعين، فكيف إذا كان محبوباً أو موضع الإعجاب والثقة، وكلما شاع صيتُ الخطيب وسمعته تمكن حبه وإحترامه من القلوب، كان قوله أكثر قبولاً وأبعد أثراً.

وأما لكونه تظهر عليه إمارات الصدق وإن لم يكن معروفاً بأنحاء المعرفة السابقة، كأن تطفح على وجهه علامات الخوف أو السرور أو الحزن، وهكذا.

الأمر الثاني ـ بحسب القول: كالحلف على صدق قول أو التحدي، كما تحدى نبينا الأكرم محمد ﷺ قومه أن يأتوا بسورة أو آية من مثل هذا القرآن المجيد أو غيرها من المعجزات إذ عجزوا عن ذلك فالتجأوا إلى الاعتراف بصدقه، ومثل ذلك تحدي غير النبي من بني البشر ثم يقول لهم: إن عجزتم عن مثل عملي فاعترفوا بفضلي عليكم.

أركان الخطابة

س كم هي أركان الخطابة؟ وما هي؟

ج أركانها ثلاثة، وهي:

١ ـ القائل (الخطيب).

٢ ـ القول (الخطاب).

٣ ـ المستمع.

وينقسم المستمع إلى ثلاثة أشخاص، وهم:

١ ـ مخاطب: هو الموجه إليه الخطاب، وهو الجمهور.

٢ ـ حاكم: وهو الذي يحكم للخطيب أو عليه.

٣ ـ نظارة: وهم المستمعون المتفرجون الذين ليس لهم شأن إلا تقوية الخطيب أو توهينه، مثل: أن يهتفوا له، أو يصفقوا على إستحسان قوله حسب ما هو عادة شعبهم في تأييد وإستحسان القول، ونحو ذلك إذا أرادوا توهينه.

والنظارة يسمونهم العدول أو المعدلين عند بعض الامم الغربية في المحاكمات، وليس النظارة والحاكم ملازمين في جميع أصناف الخطابة بل في خصوص المشاجرات.

تحسينات الخطابة

وهي أُمور خارجة عن أجزاء الخطابة إلا أنها متممة لها بإعتبار مالها من تأثير في تهيئة المستمعين لقبول قول الخطيب وهي ثلاثة أقسام:

القسم الاول ـ ما يتعلق بنفس اللفظ.

القسم الثاني ـ تنظيم وترتيب الأقوال الخطابية.

القسم الثالث ـ الأخذ بالوجوه.

س ما المراد مما يتعلق بهيئة اللفظ؟

ج المراد منها: ما يتعلق اللفظ أو بحال اللفظ مفرداً كان اللفظ أو مركباً، والتي ينبغي للخطيب أن يراعي تلك الهيئة، وأهمها يتلخص فيما يلي:

اولاً ـ أن تكون الألفاظ مطابقة للقواعد النحوية والصرفية بحسب لغة الخطيب، فإن اللحن يشوه الخطاب ويعدم أثره في نفوس المخاطبين، ولأهمية النحو في الخطاب مثلما قيل في المثل: النحو في الكلام، كالملح في الطعام.

ثانياً ـ أن تكون من جهة معانيها صحيحة صادقة، بأن لا تكون الألفاظ مشتملة على المبالغات، الطافي عليها الكذب.

ثالثاً ـ أن لا تكون ركيكة الأُسلوب، بل ينبغي أن يكون الأُسلوب معتدلاً على جهة ترفع بها ركاكة الأُسلوب العامي، وألا تبلغ الألفاظ درجة أُسلوب فهم الخاصة دون الجمهور، فخاطب الناس على قدر عقولهم.

رابعاً ـ أن تكون مستوفية المعاني بلا زيادة، ولا نقصان.

خامساً ـ أن تكون خالية من الحشو الذي يفكك نظام الجمل وإرتباطها، أو يوجب إغلاق الكلام وصعوبة فهمه.

سادساً ـ أن يجتنب الخطيب في الألفاظ الابهام والأيهام والألفاظ المشتركة التي تؤدي إلى أكثر من معنىٰ.

سابعاً ـ أن تكون الألفاظ معتدلة في الإيجاز والاطناب، فلا بالايجاز المخل، ولا بالتطويل الممل، ويختلفان بحسب إختلاف المستمعين، فمنهم الذكي والبليد، فالأول يحسن في خطابه الايجاز، والثاني التطويل. حتىٰ مع المستمعين الأذكياء إذا استدعىٰ الموضوع التأكيد والتكرار إذا كان فيه فائدة لهم.

ثامناً ـ أن تكون خالية من الألفاظ الغريبة والوحشية وغير المتداولة بين عامة الناس، وأن تكون خالية من التعبيرات التي يمشئز منها المستمعون كالألفاظ الفحشية فلو إضطر إلىٰ التعبير عن معانيها، فليستعمل بدلها الكنايات فإنها أبلغ من التصريح.

تاسعاً ـ أن تكون مشتملة علىٰ المحسنات البديعية والاستعارات والمجازات والتشبيهات إذا لم تكن بعيدة عن فهم المستمعين، فإن هذه كلها لها الأثر الكبير في طراوة الكلام، وجاذبيته، وحلاوته.

س ما المقصود من ترتيب ونظم الأقوال الخطابية؟

ج المقصود منها: أن يشتمل كلام الخطيب علىٰ إيضاح مطلوبه الخطابي أو غير الخطابي، لابد أن يتألف الكلام من جزئين أساسيين، وهما: (الدعوة)، و(الدليل). ومن الطبيعي أن (الدعوة) مُقَدَمة علىٰ (الدليل)، وقد تقتضي

مصلحة الاقناع تقديم (الدليل) على (الدعوة)، وهذا الأمر يرجع إلى نفس الحطيب وحنكته.

وأما الأقوال الخطابية فبالنسبة لها بالاضافة إلى الدعوة والدليل، تشتمل على ثلاثة أُمور، هي ما يلي:

اولاً ـ التصديق: ومعناه هو ما يوضع أمام الكلام ومقدمة له، وهو بمنزلة الاشارة إلى مقصود الخطيب. وفائدته: إعداد المستمعين وتهيئتهم إلى التوجه نحو الخطيب، ولأجل هذا مثلاً: يفتتح خطباء المنبر الحسيني خطاباتهم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، أو بالصلاة على الحسين عليه السلام والتظلم له.

وكذا يفتتح أصحاب المحاضرات خطاباتهم بالسلام على الجماهير.

وينبغي للخطيب إذا رأى أن التصدير مما لابد منه أن يلاحظ فيه أمرين:

الأمر الأول ـ أن يفتتح خطابه بما ينفّر المخاطبين أو يثير سخطهم، مثل: أن يأتي بكلام يتشأم منه المستمعون في موضع التهنئة والفرح والسرور، أو يأتي بكلام يشعر بالسرور في موضع التعزية والحزن ونحو ذلك.

الأمر الثاني ـ أن يحاول الخطيب الاختصار في التصدير فإن الاطالة فيه يضجر المستمعين، فيفوت عليه الغرض قبل الوصول إلى مطلوبه، إلا إذا كان تعريفه لهم يتوقف على الاطالة، مثل أن يذم خصماً، أو يثني على نفسه ورأيه.

ثانياً ـ الاقتناص: وهو أن يذكر الخطيب بياناً لموضوعه مساعداً على تصديق مطلوبه، وشارحاً له بقصة صغيرة تؤيده، فإن القصة من أروع ما يعين الخطيب على إقناع المستمعين، ويقرّب الغرض إلى أذهانهم، وهي

من أقوىٰ الأدلة عند العامة، وأصبحت من الوسائل التي يستعين بها دعاة الأفكار الحديثة لتلقين العامة و إقناعهم، وإن كانت من صنع الخيال، والسر في ذلك: إن في طبيعة الانسان شهوة الإستماع إلىٰ القصة، فيلتذ بها، وقد يعتبرها شاهداً ودليلاً، وتجربة من التجربات الناجحة.

ثم يشرع الخطيب في بيان ما يريد إقناع الجمهور به.

ثالثاً ـ الخاتمة: وهي أن يأتي الخطيب بملخص ما سبق الكلام عليه، وبما يؤذن بوداع المخاطبين من دعاء وتحية ونحوهما حسبما هو مألوف عندهم.

والخاتمة كالتصدير فيها تزيين للقول وتحسين له.

س ما المقصود من الأخذ بالوجوه؟

ج المقصود من الأخذ بها: هو أن يتظاهر بأُمور معبرة عن حالة ومؤثرة في المخاطبين وهي خارجة عن ذات الخطيب وأحواله، وخارجة عن نفس ألفاظه إلا أنه له تعلق بأحدهما، والتعلق علىٰ نوعين:

النوع الاول ـ ما يتعلق بلفظ الخطيب، كأن يؤدي ألفاظه بأصوات ونبرات مناسبة للأنفعال النفسي عنده، أو أن يتظاهر به عند المخاطبين، بما يحدث في نفوسهم من إنفعالات.

كأن يتلفظ بنغمات مناسبة لمقصوده فيرفع صوته عند الشدة والغضب، ويخفضه عند موضع اللين، ويسرع بصوته مرة ويتأنى أُخرىٰ، وبنغمة محزنة مرة، وبمفرحة أُخرىٰ.

النوع الثاني ـ ويتعلق بالخطيب نفسه وهيئته ونبرته، بما يخص بهما

معرفته عند المستمعين، ليكون قوله مقبولاً عندهم، وقد ذُكِرَت بعضها في الاستدراجات وما يتعلق بالخطيب على وجهين:

فالأول ـ قوليّ: مثل الثناء عليه أو على رأيه وإظهار نقصان خصمه، أما يذهب إليه، وتقرير ما يقتضي إعتقاد الخير به والثقة بقوله.

والثاني ـ فعليّ: مثل الصعود على مرتفع كالمنبر فإن مشاهدة الخطيب لها الأثر الكبير في نفوس المستمعين والإصغاء له، أو ما يظهر بمظهر جذاب أو لباس مقبول لمثله، فإن لذلك أيضاً أثره البالغ في نفوسهم، وكالاشارات باليد أو بالعين أو بالرأس أو حركات بدنية، وتقطيب وجهه وملامحه، وغيرها من الأفعال التي تعبر عن الانفعالات والمقاصد، إذا أحسن الخطيب تأديتها، فإن لها الأثر في مشاعر المستمعين على نحو ما ألمعت إليه في الإستدراجات.

ثم إنه ينبغي للخطيب أن يستعين على التأثير بـ(الشعر) فإنه أكثر في التأثير على العواطف وأمكن في القلوب فيمزج كلامه ويلطف خطابه به، ولا سيما في الأمثال والحكم ويتأكد هذا إذا كان الخطيب مشهوراً من الشعراء المعروفين.

الشعر

وهو صناعة لفظية تستعملها جميع الأُمم على إختلاف جنسياتها عرباً كانوا أو فرساً أو غيرهما.

س *ما هو تعريف الشعر اصطلاحاً؟*

ج تعريفه إصطلاحاً: هو قياس مؤلف من المخيلات، وهي قضايا تؤثر في النفس قبضاً أو بسطاً، صادقة كانت أو كاذبة، كقولهم: الخمر ياقوتية سيالة، والعسل مرة مهوعة.

س *ما هو الغرض من صناعة الشعر؟*

ج الغرض من صناعته: هو التأثير على النفوس لإثارة عواطفها من سرور وإبتهاج أو حزن وتألم، أو إقدام وشجاعة، أو غضب وحقد، أو خوف وجبن، أو تهويل وتعظيم أو تحقير وتوهين لشيء من الأشياء، ونحوها من الانفعالات النفسية.

الركن المقوّم للشعر

س ما هو الركن المقوّم للشعر؟

ج الركن المقوم للشعر والمؤثر في إنفعالات النفوس والمحرك لمشاعر الرغبة أو الرهبة أو الاقبال أو النفور أو الجود أو البخل ونحوها: هو أن يكون فيه تخييل وتصوير فلهما الأثر الأول في ذلك، ولذا جعل علماء اليونان المادة المقومة للشعر هي القضايا المتخيلات فقط ولم يعتبروا في الشعر وزناً ولا قافية بخلاف العرب وبعض الأُمم الأُخرى كالفرس وغيرهم، فقد اعتبروا في الشعر الوزن المخصوص المعروف عند العروضيين، وكذا القافية أيضاً فما ليس فيه وزن ولا قافية فلا يسميه العرب شعراً، وإن إشتمل على القضايا المخيلات، وعلى هذا فـ (الوزن) و(القافية) يعتبران من الاجزاء والمقومات للشعر.

فائدة الشعر

س *ما هي فائدة الشعر في حياة الانسان الاجتماعية؟*

ج فائدته في الحياة الاجتماعية كثيرة تأتي لإثارة النفوس عند الحاجة في هيجانها، لتحصيل مقاصدالانسان فيما يتعلق بإنفعالات النفوس وإحساساتها في معظم المسائل، سواءً كانت دينية أو سياسية أو إجتماعية أو شخصية ويمكن تلخيص أهم فوائد الشعر فيما يلي:

اولاً ـ إثارة حماس الجندي في الحروب.

ثانياً ـ إثارة حماس الجماهير لعقيدة دينية أو سياسية.

ثالثاً ـ إثارة عواطف الجمهور بتوجيهه إلى ثورة فكرية أو إقتصادية.

رابعاً ـ تأييد الزعماء بالمدح والثناء، وتحقير الخصوم بالذم والهجاء.

خامساً ـ هياج اللذة والطرب، وبعث السرور والابتهاج، لمحض الطرب والسرور، كما في مجالس الغناء.

سادساً ـ إهاجة الحزن والبكاء والتوجع والتألم، كما في مجالس العزاء.

سابعاً ـ إهاجة الشوق إلى الحبيب أو الشهوة الجنسية، كالتشبيه والغزل.

ثامناً ـ الاتعاظ عن فعل المنكرات، وإخماد الشهوات أو تهذيب النفس وترويضها علىٰ فعل الخيرات، كالحكم والمواعظ والأدب.

تأثير الشعر علىٰ النفس

س *ما هو السبب في تأثير الشعر علىٰ النفس؟*

ج السبب في ذلك هو التخيل الذي أساسه التصوير إذ هما يثيران في النفس التعجب، فتلذ به النفس وترتاح له حسب ما يقتضيه من التأثير.

والشعر كالمصور الفنان الذي يرسم بريشته الصور المعبرة عن المناظر، فالشعر حينئذٍ من الفنون الجميلة والغرض من تصوير المعاني المراد التعبير عنها، ليكون مؤثراً في مشاعر الناس.

عناصر الشعر

س كم عناصر الشعر؟ وما هي؟

ج عناصره ثلاثة، وهي ما يلي:

اولاً ـ (الوزن): فإن للوزن أهمية في التعبير، لأنه يوجب إنفعالات في النفس، وعلىٰ سبيل المثال: إن بعض الأوزان يوجب الطيش والخفة، وبعضها يقتضي الوقار والهدوء، وبعضها يناسب الحزن والشجا وبعضها يناسب الفرح والسرور، فالوزن إذن له إيقاع موسيقي في النفس يثير التخيل واللذة عليها، وهذا أمر غريزي في الإنسان إذا أدي بلحن ونغمة تتناسب مع صوت جميل كان له الأثر الكبير في التأثير علىٰ الناس، فالنغمة تختلف بحسب ما يريد الشاعر التعبير عنه، مثلاً يتناسب التعبير عن الغضب بالنغمة الغليظة، وعن السرور وهيجان الشوق بالنغمة الرقيقة، وعن الحزن بالنغمة الشجية، فإذا إنضمت النغمة إلى الوزن تضاعف أثر الشعر في النفس.

ثانياً ـ المسموع من الألفاظ نفسها، فإن لكل حرف نغمة وتعبيراً عن حالة وللألفاظ إختلاف في التعبير عن أحوال النفس وإختلاف التأثير فيها فهناك مثلاً ألفاظ عذبة رقيقة، وألفاظ غليظة ثقيلة، وألفاظ متوسطة، ثم ان للفظ المسموع أيضاً تأثيراً في التخييل من جهة جوهره، كأن يكون فصيحاً جزلاً، أو من جهة تركيبه كما هو مذكور في علمي البديع والبيان.

ثالثاً ـ نفس الكلام المخيل أي معاني الكلام المفيد لتخيّل، وهي القضايا المخيلات، التي هي العمدة في قوام الشعر ومادته التي يتألف منها كما المعت إليه في الركن المقوم هناك، وإذا توفرت هذه العناصر الثلاثة كان الشعر كاملاً ويسمىٰ الشعر التام.

س هل من الضروري أن تكون المخيلات المؤثرة في النفس صادقة؟

ج ليس من الضروري أن تكون المخيلات صادقة لأن النفس بطبيعتها تتأثر بالمخيلات، لأنها عاطفية أكثر من أن تكون متبصرة، ألا ترىٰ أن الكلام

المخيل الشعري قد يحبب شيئاً مبغوضاً، أو يبغض شيئاً محبوباً للنفس، كما حصل في القصة المشهورة لملك الحيرة النعمان بن المنذر مع نديمه الربيع، وقد كان يأكل معه فجاءه لبيد الشاعر، وهو غلام مع قومه، للإنتقام من الربيع، فقال مخاطباً للنعمان:

مهلاً ابيت اللعن لا تأكل معه إن استه من برص ملمعه

وإنه يدخل فيها إصبعه يدخلها حتىٰ يواري أشجعه

فرفع النعمان يده من الطعام، وتنكر لنديمه هذا، وأبىٰ أن يستكشف صدق هذا القول فيه، بالرغم من إلحاحه، وقال له ما ذهب مثلاً من أبيات:

قد قيل ذلك إن حقا وإن كذباً فما إعتذارك من قول إذا قيلا

ومثل ذلك أيضاً فإن الشعر كم رفع وضيعاً، ووضع رفيعاً، وكم أثار الاحقاد بين الناس، وكم قرب بين المتباعدين، وآخىٰ بين المتعاديين، ومرجع ذلك كله إلى الانفعالات النفسية.

ومثل ذلك أيضاً كم تلاعب الشعر بمشاعر الناس، كأن يقلب الحزم بالجبن، ويقبحه ويذم صاحبه فيقول:

يرىٰ الجبناء أن الجبن حزم وتلك خديعة الطبع اللئيم

فتنبسط نفس السامع لهذا الكلام، تاركاً منطق الحزم ومعرضاً عنه، وقد يثير الشعر في الناس مشاعر الكرامة ليدفعهم إليها، فيقول:

إن لم أمت تحت السيوف مكرماً أمت وأُقاسي الذل غير مكرم

وقد يثير المشاعر ويحرك النفوس نحو البذل والسخاء، فيطنب في مدح سخائهم، حتى ولو يعلم أنهم لا توجد فيهم تلك الصفة، ولكن ذلك يؤثر في نفوسهم فيجعلهم يسخون ويجودون، فيقول لبعضهم:

هو البحر من أي الجوانب جئته فلحته المعروف والجود ساحله

نعوَّد بسط الكف حتىٰ لو أنه دعاه لقبض لم تطعه أنامله

تراه إذا ما جئته متهللاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله

ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله آمله

ورغم أن هذه الأقوال معلومة الكذب من قبل المخاطب بها إلا أنها تؤثر في النفس تأثيراً عجيباً.

والخلاصة: أن التصوير والتخييل مؤثر في النفس وإن كان كاذباً، فقد سبق كلما كانت الصور أبعد وأغرب كانت أبلغ أثراً في إعجاب النفس والتذاذها، والسبب الحقيقي لانفعال النفس بالقضايا المخيلات، والاستغراب الذي يحصل لها بتخييلها على ما أشرنا إليه فيما تقدم.

س هل هناك قاعدة للقضايا المخيلات؟

ج نعم، هناك قواعد قد تقدم الكلام عليها، وهي قوام الشعر لمن يريد أن يتقن صناعته فعليه الرجوع إلى تلك القواعد التي تضبط بثلاثة أُمور:

الامر الاول ـ (الالفاظ): فالالفاظ لها قواعد مضبوطة في فنون معروفة يمكن الرجوع إليها فهي من علوم اللغة وعلوم البلاغة، وليس في علم المنطق موضع ذكرها، لأن المنطق إنما يهمه النظر في الشعر من ناحية تخييلية فقط، وعلى هذا لابد للشاعر من معرفة كيفية هذه الفنون إما بالسليقة أو بالتعلم والممارسة ولابد من ذوق يستطيع به أن يدرك جزالة اللفظ، وفصاحته لكي يستطيع أن يفرق بين الألفاظ من ناحية عذوبة تلك الألفاظ وسلاستها، ولهذا السبب الشعراء يتفاوتون تفاوتاً عظيماً في أذواقهم، ولممارسة الشعر وقراءته الأثر الكبير في تنمية الذوق البليغ وتجليته.

الامر الثاني ـ (الوزن): له قواعد مضبوطة من ناحية ماهيته أو حقيقته فان ما يبحث عنه في علم الموسيقى، ومن ناحية استعماله وكيفيته فيبحث عنه في علم العروض.

الامر الثالث ـ (القضايا المخيلات): فإنها ليس لها قاعدة مضبوطة يمكن الرجوع إليها والاعتماد عليها لأنها ليست من قبيل القضايا المشهورات والمظنونات يمكن حصرها وبيان أنواعها، إذ القضايا المخيلات كما سبق كلما كانت بعيدة نادرة وغريبة مستبعدة كانت أكثر

تأثيراً في التخييل والتذاذ النفس. وهي السبب الحقيقي في إنفعالات النفس، وعلىٰ هذا ليس للشعراء طريق واحد مستقيم معلوم، بل هم في كل واد يهيمون.

توليد ملكة الشعر؟

س من أين تتولد ملكة الشعر؟

ج تتولد الملكة: بالموهبة الربانية كسائر المواهب التي يختص بها الله بعض عباده، فتتولد في النفس فتبدأ وتتكون فيها كالبذرة لا يحس بها حتى صاحبها، فإذا إكتشفها صاحبها من نفسه صدفة وسقاها بالتعليم والتمرين تنمو وتستمر في النمو، حتى تصبح شجرة باسقة، تؤتي أُكُلها كل حين، وليس بالأمر الهين إكتشاف هذه الموهبة، وقد يكتشفها الغير العارف قبل صاحبها نفسه، وقد تموت المواهب في كثير من النفوس إذا أُهملت في سن الشباب.

صلة الشعر بالعقل الباطني

س هل الشاعر يستمد الشعر المبدع من عقله الباطن اللاشعوري؟

ج نعم، يستمده من عقله الباطني اللاشعوري، فيتدفق الشعر علىٰ لسانه كالالهام من حيث يدري أو لا يدري، لأنه شيء يختلج في صدره يقذفه لسانه، كما يقذف البحر الدرر، ولهذا قد نرىٰ كثيراً من الشعراء من يتدفق علىٰ ألسنتهم الشعر من غير سابق وتهيؤ فكري، والشعراء يدركون هذه الحقيقة من أنفسهم، وعلىٰ كل حال فإن قوة الشعر موجودة في نفس كل فرد، فلا تخرج من عالم القوة إلىٰ عالم الفعل إعتباطاً من دون تمرين وممارسة للشعر بحفظ وتفهم ومحاولة نظم الشعر مرة بعد أُخرىٰ، إذن الممارسة للشعر والحفظ لمجموعة كبيرة منه، بالاضافة إلىٰ الموهبة الربانية، تساعد الانسان علىٰ الوصول لإيقاظ العقل الباطني، وإنفتاح المجرىٰ النفسي بين منطقتي اللاشعور والشعور فيصير شاعراً كبيراً.

المغالطة

س ما هو تعريف المغالطة لغة وإصطلاحاً؟

ج تعريفه لغة: هي مصدر ميمي يشتق منه (غالط)، (غلطاً) في الأمر، أي: لم يعرف وجه الصواب فيه، أو (غالط)، (إغلاطاً)، و(مغالطة)، و(أغلطه)، أي أوقعه في الغلط، ويقال: (تغالط القوم)، أي: غالط بعضهم بعضاً.

وتعريفها إصطلاحاً: هو قياس مؤلف من مقدمات كاذبة شبيهة بالحق. أو بالمشهورات، أو مقدمات وهمية كاذبة يحكم بها الوهم في أمور غير محسوسة، مثل قول الملاحدة: كل موجود مشارٌ إليه.

والغرض من صناعة المغالطة: إفحام الخصم وتغليطه.

وعلىٰ هذا فالمغالطة التي نقصدها هنا تشتمل علىٰ قسمين: الغلط، وتعمد التغليط.

س متى تقوم الحجة القائمة علىٰ الغلط أو المغالطة؟

ج تقوم الحجة الباطلة علىٰ نحوين:

الأول ـ إما علىٰ خطأ غير مقصود، فهي: (الغلط)، وأقسام (الغلط) في القضايا كثيرة لا تحصىٰ، ومتىٰ ظهر الغلط في المقدمات رفضت الحجة وردت علىٰ صاحبها، مع ظهور وجه الغلط فيها.

الثاني ـ وإما علىٰ خطأ مقصود مغلف بما يوهم أنه حق من أجل التمويه والتضليل، فهي: (المغالطة)، والغرض منها إبطال الحقائق، ويصطنعها أهل الباطل، وهي محرمة في الاسلام، وعلىٰ هذا فالمغالطة شملت القسمين.

س ما هو السبب في وقوع الغير في الغلط؟

ج سبب وقوع الغير فيه: هو قلة التمييز وضعف الإنتباه فيخلط الذهن بين المتشابهين، ويجعل الحكم بأحدهما للآخر، من غير أن يشعر بذلك، سواء كان قلة التمييز والخطأ من قبل القياس نفسه، أو من قبل المخاطب نفسه،

ولولا قلة التمييز، وضعف الانتباه، والقصور الذهني لما كان لهذه الصناعة موطأ قدم، ولا يكاد يخلو من تلك إنسان، إلا من خصه الله تعالى من عباده الصالحين، الذين ندر وجودهم في الناس، أو هم في الناس كالنقطة في البحر الخضم.

أغراض المغالطة

س ما هو الغرض من صناعة المغالطة؟

ج الغرض منها: هو تعمد تغليط الغير وتمويه الحقائق عليه، كما ألمعت إليه في السؤال عن الحجة القائمة، وتقع المغالطة على نحوين:

الاول ـ تقع لمصلحة محمودة، مثل: إختبار الغير وإمتحان معرفته، أو مدافعته وتعجيزه، إذا كان مبطلاً ومصراً على باطله.

الثاني ـ وقد تقع عن قصد فاسد، مثل: الرياء، وطلب التفوق على الغير، وما ذلك إلا نقصاً فيه من الناحية العلمية، فيريد أن يعوِّض عن هذا النقص والعجز الحاصلين عنده، وهو بهذه الحيلة كالانسان الذي يريد أن يغطي نقصه في منزلته الاجتماعية عن طريق التكبر وظهور التعاظم، أو يخفي عيوبه الأخلاقية بالطعن في الناس وغيبتهم، ولذلك يلتجأ هذا الانسان الذي فيه هذا النقص إلى أن يلتمس طرق الحيل والمغالطات عند مواجهته لأهل العلم، ليظهر أمام الناس بمظهر العالم القدير، بأن يلتجئ إلى الطريق المستقيم، وهو طريق التعلم والمعرفة الحقيقية التي يسد بها نقصه.

فائدة صناعة المغالطة

س ما هي فائدة صناعة المغالطة عند أهل العلم؟

ج فائدتها كبيرة لا يستهان بها عندهم، وهي تتلخص فيما يلي:

اولاً ـ قد يتمكن طالب العلم من النجاة من الوقوع في الغلط ويحفظ نفسه من الوقوع في الباطل، لأنه إذا عرف مواقع المغالطة ومداخلها فإنه تعريف سبل الهرب من الغلط والاشتباه.

ثانياً ـ قد يتمكن الطالب من مدافعة المغالطين وكشف مداخل غلطهم، وعلىٰ هذا ففائدة طلب العلم من تعلم صناعة المغالطة، كفائدة الطبيب من تعلمه للسموم وخواصها فإنه يتمكن من الاحتراز منها، ويستطيع أن يأمر غيره بالاحتراز، ويداوي من يتناولها.

ثالثاً ـ أن يتمكن بقدرته بها علىٰ مغالطة المغالط ومقابلة المغالطين المشعوذين وردهم بمثل طريقتهم، كما قيل في المثل المشهور: (إن الحديد بالحديد يفلح).

وعندما كان الانسان مرتكساً إلى قمة رأسه في المغالطات والخلافات فما أحوج طالب الحق السابح في بحر المعارف إلىٰ أن يزيح عنه الزبد الطافح علىٰ الماء من رواسب غلطات الماضين بمعرفة ما يصطنعه المغالطون من أوهام.

أنواع المغالطة

إعلم أن أكثر أنواع المغالطة ناشئة عن طريق الاخلال بإحدى ضوابط القياس المغالطي، وهي إما أن تقع من جهة مادة القياس، وهي نفس المقدمات، أو من جهة صورة القياس، وهي التأليف بينها، أو من الجهتين معاً.

ويمكن إرجاع أنواع المغالطات كلها إلى قسمين رئيسيين، وهما:

أ ـ المغالطات اللفظية.

ب ـ المغالطات المعنوية.

أ ـ المغالطات اللفظية

س كيف تقع المغالطات اللفظية؟

ج إن أكثر ما تقع الناس في الإشتباهات والمغالطات والخلافات بسبب ناشئ من تركيب الألفاظ وتأليفها، ولذلك يحصل الإشتراك والاشتباه في اللفظ المفرد أو المركب.

وهي تنحصر في ستة أنواع، وهي ما يلي:

١ ـ المغالطة بإشتراك الاسماء.

٢ ـ المغالطة في هيئة اللفظ الذاتية.

٣ ـ المغالطة في الإعراب والإعجام.

٤ ـ مغالطة المماراة.

٥ ـ مغالطة تركيب المفصل.

٦ ـ مغالطة تفصيل المركب.

وسنبحث عن تلك الانواع علىٰ الترتيب المتقدم.

١ ـ المغالطة بإشتراك الإسم

س ما المراد من المغالطة بإشتراك الإسم؟

ج المراد: ما يكون في جوهر اللفظ من جهة إشتراكه بين أكثر من معنىٰ.

وبعبارة أوضح: أن يكون اللفظ صالحاًللدلالة علىٰ أكثر من معنىٰ واحد.

ومن أمثلة المغالطة بإشتراك الاسم: أن يسوغ المغالط قياسه بهذا النوع الفاسد بإيهام المخاطب وتغليطه كأن يستخدم في الحد الأوسط لفظاً من الألفاظ المشتركة، وهي ما إتحد فيها اللفظ وتعدد المعنىٰ، كأن يقصد في الصغرىٰ معنىٰ، وفي الكبرىٰ معنىٰ آخر، كأن يقول عن عين الذهب: (هذا عين، وكل عين زينة للوجوه) ويقصد بالعين هنا عين الباصرة ثم يستنتج من قياسه نتيجة كاذبة، فيقول: (هذا زينة للوجوه).

فظاهر أن فساد هذا القياس ناشئ عن إنعدام الحد الأوسط فيه، ومعلوم أنه لا عبرة بإتحاد اللفظ بعد أن تعدد المعنىٰ.

٢ ـ المغالطة في هيئة اللفظ الذاتية

س كيف تقع المغالطة في هيئة اللفظ الذاتية؟

ج تقع المغالطة فيها: بسبب تعدد معنىٰ اللفظ لعدم تمييز أحد المعنيين المقصودين من اللفظ، فيقع الاشتباه والغلط عند المخاطب، مثل أن يضع المغالط حكم أحد المعنيين للآخر، كلفظ (العدل) فهو يصلح لأن يكون مصدراً تارة وصفة أُخرىٰ، وكذا لفظ (تقوم) يصلح لأن يكون خطاباً للمذكر مرة وللمؤنث الغائبة أُخرىٰ، ولفظ (المختار) يصلح لأن يكون إسم فاعل مرة، وإسم مفعول أُخرىٰ.

ومن ذلك أيضاً إختلاف المعنىٰ بإختلاف تحديد الموصوف، كأن يأتي بوصفٍ ويأتي قبله بموصوفين أو أكثر يحتمل كل منها أن يكون هو الموصوف، وبإختلاف تحديد الموصوف يختلف المعنىٰ، فيقصد المغالط معنىٰ ثم يقصد معنىٰ آخر بغية تغليط المخاطب وتضليله عن الحقيقة.

٣ ـ المغالطة في الإعراب والإعجام

س كيف تقع المغالطة في الاعراب والاعجام؟

ج تقع المغالطة فيهما: كأن يسوغ المغالط قياسه في الكلمة بأن يقصد في المقدمة الصغرىٰ أحد المعنيين وفي المقدمة الكبرىٰ المعنىٰ الآخر، وما ذلك الا بسبب تعدد معنىٰ اللفظ بأُمور عارضة علىٰ حال الكلمة وشكلها وكيفيتها وصورتها بأن يصحف الكلمة[١] بإعراب أو إعجام[٢].

---

(١) أي: يخطئ المغالَط ـ بالفتح ـ في إعراب الكلمة أو يحرفها عن موضعها بإعراب أو إعجام.

(٢) وهو عدم الافصاح عن الكلمة في إعرابها.

ومن أمثلة ذلك مغالطة الملاحدة في قوله تعالى: ﴿**إنما يخشى الله من عباده العلماء**﴾ فلفظ الجلالة في النص القرآني مفعول به، وفاعل الخشية هم العلماء، فيحرفون النص ويقرؤنه على أن الله هو فاعل الخشية والعلماء مفعول به، أي: إن الله يخشى منهم، ويجعلون ذلك مقدمة فاسدة في دليل باطل، وما ذلك إلا تلاعباً وتصحيفاً للفظ المؤدي إلى تغيير.

ومن أمثلة ذلك قول المغالط بقواعد الاعراب: (كل إسم معرب تظهر الحركات على آخره فهو يجر بالكسرة). إن تعميم هذا الحكم فاسد، لأنه مشروط بكون الاسم غير ممنوع من الصرف، فإن كان ممنوعاً من الصرف جر بالفتحة نيابة عن الكسرة.

ومثل ذلك: الحال والمفعول به، والتمييز والمفعول المطلق وكل مفتوح الآخر فهو من قسم المنصوبات مع أن بعض ما هو مفتوح الآخر ليس من قبيل المنصوبات بل هو من قبيل المبنيات، ولكن المغالط أدخل هذا العنصر في جملة المنصوبات ليوهم المخاطَب ـ بالفتح ـ أن المفتوح الآخر منها، ليعطي صورة غير حقيقية بأنه صادق فيما يقول.

٤ ـ مغالطة المماراة

س كيف تكون مغالطة المماراة؟

ج كيفيتها: هي أن يأتي المغالط بها بقصد إغراء وإفساد قول القائل، أو تكون بأن تحدث في نفس تركيب الكلام وتأليفه الاشتراك والاشتباه والإيهام.

مثل: إشتراك عود الضمير، كأن يأتي الممار بضمير، ويكون قبله عدة

أسماء، ويصلح أن يكون عائداً على واحدٍ منها ثم يقصد في المقدمة الصغرىٰ واحداً من هذه الاحتمالات، ويقصد في الكبرىٰ إحتمالاً آخر، أو يكون للكلام معنيان.

وبهذه المغالطة إستطاع أحد العلماء الأذكياء أن يتخلص من سؤال محرج، طرح عليه بين فريقين كل يدعي الأفضلية لصاحبه، أحدهما يفضل علياً عليه السلام على أبي بكر، والآخر يفضل أبابكر رضي الله عنه على علي عليه السلام، ولما صعد العالم درجات المنبر ومجموع الفريقين محتشدون، فقام السائل فقال أيهما أفضل أبوبكر رضي الله عنه أو علي عليه السلام؟ فقال العالم بعد أن حمد الله وأثنىٰ عليه وذكر النبي وصلّىٰ عليه: (من كانت إبنته تحته فهو الأفضل)، فقال البكريون بنت أبي بكر تحت رسول الله صلى الله عليه وآله فهو أفضل، وقال العلويون بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تحت علي عليه السلام فهو أفضل.

وإستطاع العالم التخلص من هذا الموقف المحرج بهذه الحيلة البارعة.

ومثل ذلك أيضاً قول عقيل لما طلب منه معاوية بن أبي سفيان أن يعلن سب أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال عقيل: أمرني معاوية أن أسب علياً ألا فالعنوه!

فبهذه الحيلة البارعة أظهر أنه إستجاب لدعوة معاوية، وإنما قصد لعنه.

٥ ـ مغالطة تركيب المفصل

س كيف تقع مغالطة تركيب المفصل؟

ج تقع: بسبب توهم المغالَط ـ بالفتح ـ وجود تأليف بين الألفاظ المفردة في

القضية، وهو ليس بموجود ـ أي التأليف ـ فيحصل اختلاف المعنىٰ بإختلاف الجمع والتفريق.

مثال: ـ كقول المغالِط ـ بالكسر ـ: (الخمسة زوج وفرد) أي مؤلفة من عددين أحدهما زوج، والآخر فرد، ثم يقول: (محال أن يكون العدد زوجاً وفرداً في آن واحد).

ـ وكقوله: (زيد شاعر وماهر) أي الواو هنا عاطفة.

توضيح: هذا النوع من المغالطة علىٰ قسمين:

القسم الأول في الموضوع ويلحظ بلحاظين:

الأول ـ بحسب التحليل والتفصيل يكون للموضوع عدة أجزاء ولكل جزء منها حكم خاص، يصح الحكم به، بأن يقول: الخمسة زوج وفرد، أي (الاثنان) زوج و(الثلاثة) فرد.

الثاني ـ بحسب التركيب والجمع، أي بما هو مركب، فليس عدد الخمسة بما هي خمسة إلا فرداً، فلا يصح الحكم عليها بأنها زوج وفرد.

القسم الثاني في المحمول ويلحظ بلحاظين أيضاً:

الأول ـ بحسب التحليل والتفصيل، أي إلىٰ حكمين أحدهما غير مرتبط أو مقيد بالآخر، يكون الحكم به صادقاً، كما مرّ في المثال: (زيد شاعر وماهر) أي: (زيد شاعراً مطلقاً) وماهر (مطلقاً).

الثاني ـ بحسب التركيب والجمع أي: الجمع بين الحكمين، وجعل أحدهما مقيداً بالآخر، يكون الحكم به كاذباً، مثل: (زيد شاعر ماهر) أي: زيد شاعر وماهر في شعره.

٦ـ مغالطة تفصيل المركب

س كيف تقع مغالطة تفصيل المركب؟

ج تقع مغالطة تفصيل المركب (تفريق الجمع): بسبب توهم عدم جمع أجزاء المحمول أو ربط صفاته مع فرض وجود الجمع والتركيب، فيكون الحكم في القضية بحسبه صادقاً وبحسب التفصيل والتحليل في القضية كاذباً.

مثل: قول المغالِط ـ بالكسر ـ: (الخمسة زوج وفرد)، يلحظ الحكم بلحاظين:

الأول ـ إنما يصح الحمل إذا إعتبرنا الفردية والزوجية جزءين معاً بحسب الجمع بينهما على الخمسة.

وكالحكم على (الدار) بأنها: (آجر وجص وخشب) أي أنها مركبة من مجموع هذه الأجزاء، وكذا الخمسة مركبة من الجزءين.

الثاني ـ لا يصح الحمل إذا اعتبرنا كل من الزوجية والفردية منفرداً، أي بحسب التفريق بأن تكون الواو عاطفة بمعنى جمع الصفات، كما لا يصح حمل صفتين على موصوف واحد في آن واحد.

مثل: (زيد شاعر وكاتب).

وكذا عدد الخمسة ليس إلا فرداً فيمتنع أن يكون عدد واحد فرداً وزوجاً معاً.

فمن لاحظ هنا الحمل في القضية توهم عدم التركيب فقد كان غالطاً أو مغالطاً.

ب ـ المغالطة المعنوية

س كيف تقع المغالطة المعنوية؟

ج تقع المغالطة المعنوية: إذا كانت مقدمات القياس قائمة على خطأ مقصود مغلف بما يوهم أنه صحيح من أجل التوهيم والتضليل على المخاطب وهي على سبعة أنواع، وهي كما يلي:

١ ـ إيهام الانعكاس.

٢ ـ أخذ ما بالعرض مكان ما بالذات.

٣ ـ سوء إعتبار الحمل.

٤ ـ جمع القضايا في قضية واحدة.

٥ ـ سوء التأليف.

٦ ـ المصادرة على المطلوب.

٧ ـ وضع ما ليس بعلة علة.

١ ـ إيهام الإنعكاس

س كيف يقع إيهام الانعكاس في القضايا؟

ج يقع فيها: بسبب الخلل الحاصل في مقدمتي القضية، وذلك بأن تعكس

إحداهما مكان الأُخرىٰ، أي: بأن يجعل الموضوع محمولاً والمحمول موضوعاً، أو المقدم تالياً والتالى مقدماً.

مثال (آ): (كل عسل أصفر سيّال، وكل ما هو أصفر وسيال) ينتج: (فهو عسل) النتيجة كاذبة.

مثال (ب): (كل سعيد لابد أن يكون ذا ثروة، وكل ذي ثروة) ينتج:(فهو سعيد) كاذبة.

ويقع الغلط في مثل هذه القضايا كثيراً عند عدم التمييز، ولتلافي هذا الغلط إشترط المنطقيون في العكس المستوي للموجبة الكلية أن تنعكس إلى موجبة جزئية.

مثاله: (بعض ما هو أصفر وسيال) ينتج: (فهو عسل) صادقة.

(وبعض ما هو ثري) ينتج: (فهو سعيد) صادقة.

٢ ـ أخذ ما بالعرض مكان ما بالذات

س كيف يقع الخلل في أخذ ما بالعرض مكان ما بالذات؟

ج يقع الخلل في أخذ ما بالعرض مكان ما بالذات: بأن يضع المغالِط ـ بالكسر ـ بدل الجزء الحقيقي في القضية جزءاً غيره مما يشتبه به كعارضه ومعروضه، ومن موارد الغلط ما يلي:

١ ـ أن تكون لموضوع القضية عدة عوارض ذاتية، فيحمل المغالِط ـ بالكسر ـ أحد هذه العوارض علىٰ العارض الآخر، فيتوهم المخاطب أنه

من عوارضه، غير أنه في الحقيقة من عوارض موضوعه.

كأن يقول المغالِط ـ بالكسر ـ:

(كل ماء طاهر، وكل ماء لا يتنجس بوقوع النجاسة فيه إذا بلغ كراً) فيظن المغالَط ـ بالفتح ـ من ذلك: (إن كل طاهر لا يتنجس بوقوع النجاسة فيه إذا بلغ كراً)، فيحسب المغالَط ـ بالفتح ـ أن خاصية عدم التنجس بوقوع النجاسة عند بلوغ الكر، هي خاصية للطاهر نفسه لا للماء الطاهر، فيظن المخاطَب أن الطاهر غير الماء من المائعات إذا بلغ كراً لم ينجس بوقوع النجاسة فيه وليس كذلك، لأن المضاف من المائعات يتنجس بوقوع النجاسة فيه ولو بلغ كراً، فقد حذف المغالط هنا موضوعه القضية، وهو (الماء)، ووضع بدله عارضه وهو (طاهر).

٢ ـ أن يكون لموضوع القضية عارض، ولهذا العارض عارض آخر، فيحمل المغالِط ـ بالكسر ـ عارض العارض على الموضوع، فيتوهم المغالِط ـ بالكسر ـ عارض العارض على الموضوع، فيتوهم المغالَط ـ بالفتح ـ أن عارض العارض هو من عوارض الموضوع، بينما هو في الحقيقة من عوارض عوارضه.

مثاله: كأن يقول المغالِط ـ بالكسر ـ:

(الجسم أبيض، وكل أبيض مفرق للبصر) فينتج: (الجسم مفرق للبصر) كاذبة.

فحذف المغالِط ـ بالكسر ـ هنا موضوع القضية، وهو: (الأبيض) ووضع بدله معروضه، وهو: (الجسم).

وإن شئت قلت: حذف المحمول، وهو: (الأبيض)، ووضع بدله عارضه،

وهو: (مفرق للبصر)، بينما أن الأبيض في الحقيقة هو المفرق للبصر لا الجسم بما هو جسم كما هو في الصغرىٰ.

٣ـ سوء إعتبار الحمل

س كيف يقع سوء إعتبار الحمل؟

ج يقع سوء إعتبار الحمل: كأن يورد المغالِط ـ بالكسر ـ جزء القضية، بأن يضع قيداً ليس منه، أو يحذف منه ما هو منه.

فالاول ـ مثل أن يتوهم بعض عديمي التفرقة (أن الألفاظ موضوعة للمعاني بما هي موجودة في الذهن)، فأخذ المخاطَب ـ بالفتح ـ في موضوع القضية جملة (بما هي موجودة في الذهن) قيداً، بينما أن الموضوع في قولنا: المعاني وضعت لها الألفاظ، هي المعاني من حيث هي، لا بما هي موجودة في الذهن.

والثاني ـ كأن يظن المخاطَب ـ بالفتح ـ أن الماء (مطلقاً) لا يتنجس بوقوع النجاسة فيه، أي ولو كان قليلاً، بينما الصحيح أن الماء إذا بلغ كراً لا يتنجس، فحذف المغالِط ـ بالكسر ـ قيد (إذا بلغ كراً).

والثالث ـ منه ما يتخيل المغالَط ـ بالفتح ـ أن قول المغالِط ـ بالكسر ـ: (الجزئي ليس بجزئي) مما فيه من التناقض من ظاهر اللفظ، فحذف المغالط قيد الموضوع، بينما أن المقصود في مثل هذا الحمل، أن الجزئي بماله من المفهوم ليس بجزئي بالحمل الأوليّ، لأنه كلي، وليس بمصداق للجزئي في الحمل الشائع، فعدم التفرقة بين الحمل الشائع والحمل الأولي يعد من سوء إعتبار الحمل.

٤ ـ جمع المسائل في مسألة واحدة

س ما معنىٰ جمع المسائل في مسألة واحدة؟

ج معناه: جمع القضايا في قضية واحدة، وإنما عبروا عنها بالمسائل لوقوعها مقام السؤال، إذن كل قضية تسمىٰ مسألة، بإعتبار أنها تطلب ويسأل عنها.

س كيف يقع الخلل في جمع القضايا في قضية واحدة؟

ج يقع الخلل فيها أي: بأن يقع الخلل في القضية الواردة، علىٰ نحو السؤال، بحسب إعتبار نقيضها، كأن يورد المغالِط ـ بالكسر ـ طرفاً للسؤال مكان النقيض، وبينما الحقيقة والواقع ان النقيض هو الطرف للسؤال، فتكثر الأسئلة عند المغالِط ـ بالكسر ـ مع أنه ظاهراً لم يورد إلا سؤال واحداً، فتجتمع حينئذٍ المسائل في مسألة واحدة، كأن يسأل المغالط عن طرفي المتناقضين، فليس له إلا سؤال واحد عنهما، وهما الايجاب والسلب، كأن يقول: (أزيد شاعر؟) فلا تكون عند المغالط إلا مسألة واحدة، وليس لها الا جواب واحد أيضاً، إما الاثبات أو نفي، كأن يقول المخاطَب ـ بالفتح ـ : (نعم، أو لا).

هذا في المتناقضين، أما في غيرهما كأن يردد المغالِط سؤاله بأن يقول: (أزيد شاعر أم كاتب؟) فإن سؤاله هذا ينحل الىٰ سؤالين، أحدهما: (أشاعر هو)، وثانيهما: (أكاتب هو)، وإلى مسألتين، فيكون قد جمعهما في مسألة واحدة.

فعلىٰ هذا كلما تعددت الجهات المسؤول عنها، تعددت المسائل تبعاً لها.

س لماذا يكون هذا ضرباً من ضروب المغالطة؟

ج يكون هذا من ضروبها لأن ورود سؤال واحد يتفرع إلىٰ عدة أسئلة، قد يحير المخاطب ويوجب وقوعه في الغلط، وليس هذا التغليط من ناحية تركيب بين القضايا التي تتفكك إلى السؤال والجواب قياساً، بل هي بالفعل لا تؤلف قياساً، ولهذا جعل هذا النوع مقابلاً لانواع الخلل في التأليف القياسي، نعم، قد تتفكك قضية إلى قضيتين، كقولنا: (علي وحده شجاع)، فهذه قضية واحدة ظاهراً، لكنها تتفرع إلى قضيتين:

إحداهما: (علي شجاع) و(غيره ليس بشجاع).

ويمكن أن يقال عن قضية جمع المسائل في مسألة واحدة، بإعتبار أن كل قضية قد تسمىٰ مسألة كما مر.

ولوصغنا من قضية مماثلة لتلك قياساً فإنه لا يكون إلا عقيماً ويكون مغالطة.

كما لو قيل: (الانسان وحده ضاحك، وكل ضاحك حيوان) فهاتان قضيتان صادقتان ونتيجتهما كاذبة، وهي: (الانسان وحده حيوان)، وما هذا العقم إلا لأن صغرىٰ القياس مؤلفة من قضيتين إذ تصبح من باب جمع المسائل في مسألة واحدة.

وكذا القضية الواحدة أكثر من قضيتين، فيكون القياس مؤلفاً من ثلاث قضايا، مع أن القياس البسيط لا يتألف من أكثر من قضيتين، وعليه يمكن أن يقال: مثل هذا القياس يوجب و قوع المغالَط ـ بالفتح ـ في المغالطة.

ولدفع هذا الغلط مثّل بعض المنطقيين لجميع المسائل بهذا المثال المتقدم، والحق خلاف هذا المثال، لأنه ليس بصحيح، والعقم الحاصل فيه

يرجع في الحقيقة والواقع إلى سوء التأليف الآتي وعليه فلا يكون هذا نوعاً مقابلاً للأنواع التي تخص التأليف القياسي.

وتعبيرهم بهذه المسألة في هذا الباب قصدوا معناه اللغوي الحقيقي للقضية.

٥ ـ سوء التأليف

س كيف يقع سوء التأليف في القياس؟

ج يقع سوء التأليف فيه ـ وهو كما تقدم ـ ينجم عنه خلل في تأليف القياس، ولا يخلو ذلك من جهتين: إما من مادته أو صورته، فعلىٰ المخاطَب لكي يتفادىٰ سوء التأليف بمعرفة شرائط القياس، وقواعده بأنه إذا عرفها عرف الخلل الناجم عن فقد واحد منها وقد يكون واضحاً جلياً، وقد يكون دقيقاً خفياً.

وصياغة القياس بحسب المغالطة ليس في الحقيقة قياساً، بل هو شبيه به، ويكون شبيهاً بالبرهان والجدل أيضاً واطلاق اسم القياس عليه كإطلاق اسم الشخص علىٰ صورته الفوتوغرافية، وصورته في الحقيقة ليست إياه بل شبيهة به، بل هي مباينة له مصداقاً ومفهوماً، وإنما تتحقق صورة القياس الحقيقي ويستحق إسم القياس عليه إذا وجدت فيه أُمور.

س ما هي الأُمور التي يجب أن تتحقق في القياس ليستحق اطلاق إسم القياس عليه؟

ج يستحق اطلاق إسم القياس عليه إذا توفرت فيه الأُمور الآتية:

اولاً ـ أن تكون له مقدمتان: أي صغرىٰ وكبرىٰ.

ثانياً ـ أن تكون المقدمتان منفصلتين إحداهما عن الأُخرىٰ، ومعنىٰ منفصلتين، بأن يكون المحمول في الكبرىٰ مغاير للمحمول في الصغرىٰ.

ثالثاً ـ أن تكون كل من المقدمتين في الحقيقة قضية واحدة والمقصود من القضية الواحدة: أن المقدمة الصغرى والمقدمة الكبرى في الأصل قضية واحدة، ولا تنحل إلى أكثر من واحدة إلا إذا كان القياس مركباً، فإنه يتألف من أكثر من مقدمتين.

رابعاً ـ أن تكون مقدمتا القياس أعرف من النتيجة، فلو كانا متضايفين، أو متساويين معرفة أو خفاء فإنه لا ينتج.

خامساً ـ أن تكون حدود القياس متمايزة، أي: الأصغر والأكبر والأوسط.

سادساً ـ يجب أن يتكرر الحد الأوسط في المقدمتين.

سابعاً ـ يجب أن تشتمل النتيجة علىٰ الحد الأصغر والحد الأكبر.

ثامناً ـ أن تكون صغرىٰ القياس منتجة، بأن تكون مشتملة علىٰ شرائط الاشكال الأربعة، من ناحية الكم والكيف والجهة.

فإذا كانت النتيجة كاذبة مع صدق المقدمتين فلابد أن يكون كذبها ناجماً عن فقدان أحد الأُمور آنفة الذكر.

فيجب علىٰ المخاطَب البحث عن ذلك الأمر المفقود لكشف المغالطة فيه، وتلافي الغلط والتخلص من المغالطة.

٦ـ المصادرة على المطلوب

س كيف تقع المغالطة في المصادرة على المطلوب؟

ج تقع المغالطة في المصادرة على المطلوب: وهي أن تكون المقدمة الكبرى في القياس عن النتيجة حقيقة.

وإن كانت النتيجة بحسب الظاهر عند المغالَط ـ بالفتح ـ مغايرة للمقدمة الثانية في المعنى، كقول المغالِط ـ بالكسر ـ:

(كل إنسان بشر، وكل بشر ضحاك) فإنه تنتج: (كل إنسان ضحاك).

وإنما تقع المغالطة هنا بسبب تغاير لفظيّ بشر وإنسان، فيظن المغالَط ـ بالفتح ـ أنهما متغايران في المعنى.

ومن المصادرة على المطلوب كقول المغالط في إقامة الدليل على أن الأرض كروية بقوله: (الأرض كروية، ولو لم تكن كروية لكانت منبسطة، لكن الأرض ليست منبسطة) فإنه ينتج: (الأرض كروية).

ففي هذا الدليل مصادرة على المطلوب لأنه يشتمل على مقدمات يتوقف ثبوتها على إقامة الدليل عليها، لأننا نعرف كون الأرض غير منبسطة، حتى نعرف كونها كروية.

إعلم أيها القارئ ان المصادرة إنما تحصل بسبب إشتراك المقدمتين الصغرى والكبرى، وكون الصغرى والكبرى محمولهما شيئاً واحداً في المعنى وأما الكبرى فلابد أن تشتمل على نفس النتيجة، كما مر في مثال القياس البسيط، والمصادرة على هذا ترجع في الحقيقة والواقع إلى أن القياس مؤلف من مقدمة واحدة.

وأصل المغالطة هو ادخال قضية كاذبة في الدليل بسبب تمويهها على العقول، أو شبه الكاذبة بالصادقة في المعنى.

٧ ـ وضع ما ليس بعلة علة

س كيف تقع المغالطة في وضع ما ليس بعلة علة؟

ج قد تقدم في مبحث البرهان أنه يتقوّم، بأن يكون الحد الأوسط علة لثبوت الأكبر للأصغر، كما لابد أن يكون فيه مناسبة بين النتيجة والمقدمات، وإلا وقع الخلل في المقدمات، بسبب ملاحظة النتيجة، بإعتبار أنها ليست مطلوبة من تلك المقدمات، فيكون من باب وضع ما ليس بعلة علة، فيكون القياس المؤلف بحسب تلك المقدمات برهاناً مغالطة موجب لتوهم المخاطَب أنه برهان حقيقي، وهو ليس كذلك.

كما وقع فيه بعض الفلاسفة المتقدمين، فقالوا بإنقلاب الهواء ماءً والماء هواءً.

ووجه إستدلالهم على الاول من تجمع ذرات الماء على سطح الاناء الخارجي عند إشتداد برودته، فظنوا أن الهواء إنقلب ماء.

وعلى الثاني من تبخر الماء عند ورود الحرارة الشديدة عليه، فظنوا أن الماء انقلب هواء.

وبإستدلالهم هذا قد وضعوا ما ليس بعلة علة، وإنما العلة هي تجمُّع ذرات البخار الموجودة في الهواء. والبخار هو بعينه ذرات الماء، فعلى هذا: الماء قد تحول إلى ماء لا إلى الهواء كما زعموا، أي: إن الماء تكثف بسبب

البرودة، وكذلك حينما يتبخر الماء بالحرارة الشديدة يتحول إلىٰ ذرات صغيرة من الماء، هي عينها البخار، فالماء قد تحول إلى الماء لا إلىٰ الهواء، أي: إن الماء تفككت جزئياته بسبب الحرارة.

وفي كلتا الحالتين قد تحول الماء من صورته السائلة إلىٰ صورته الغازية، ومن الغازية إلىٰ السائلة، وهذا ما أثبته العلم الحديث.

وبهذا قد تم ـ والحمد لله تعالى ـ مبحث الأنواع السبعة للمغالطة المعنوية. في يوم الجمعة المصادف ليوم الثاني من شهر محرم الحرام سنة ١٤٠٣ هـ.

وبهذا قد تم كتاب

توضيح المنطق

والحمد لله رب العالمين وصلّىٰ الله علىٰ محمد وآله الطاهرين

المؤلف

الفهرست

مقدمة ٩
نشأة علم المنطق ١٠
تعريف علم المنطق ١٠
الغاية من دراسة المنطق ١١
العلم ١٢
المدرَكات العقلية ١٢
المعرفة ١٤
أقسام العلم ١٥
أقسام التصور والتصديق ١٦
ما يتعلق به التصور والتصديق ١٧
أقسام الجهل ١٨
النظر أو الفكر ١٩
مباحث الألفاظ ٢٠
أقسام الموجودات ٢٠
الدلالة ٢٣
أقسام الدلالات ٢٣
الدلالة اللّفظية ٢٤
أقسام الدلالة اللّفظية ٢٥
شروط الدلالة الإلتزامية ٢٦

تقسيمات الألفاظ ٢٧
تنبيهات: ٢٨
الترادف والتباين ٢٩
قسمة الألفاظ المتباينة ٣٠
أقسام التقابل ٣٢
المفرد والمركب ٣٤
المفرد ٣٤
أقسام المفرد ٣٥
المركب ٣٧
أقسام المركب ٣٧
الكلي والجزئي ٣٩
أقسام الجزئي ٤٠
الكلي ٤٠
أقسام الكلي ٤٢
الكل ٤٣
الفرق بين الكل والكلي ٤٤
المفهوم والمصداق ٤٤
العنوان والمعنون ٤٥
النسب الأربع ٤٧
النسب بين نقيضي الكليين ٥٠
خلاصة تعريفات النسب: ٥٢
الكليات الخمس ٥٤
الجنس ٥٥
النوع ٥٦
الفصل ٥٧
الخاصة ٥٧

العرض العام ٥٨
الحمل وأنواعه ٥٩
الحمل ٦٢
الذاتي والعرضي ٦٢
أقسام العرضي ٦٣
اللازم ٦٤
أنواع الكلي ٦٥
تقسيمات الجنس والنوع والفصل ٦٧
المعرِّف أو القول الشارح ٦٨
أدوات الاستفهام ٦٩
التعريف اللفظي ٧١
شروط المعِّرف ٧١
أقسام التعريف ٧٢
الحد التام ٧٣
الحد الناقص ٧٤
الرسم التام ٧٤
الرسم الناقص ٧٥
التعريف بالمثال والتشبيه والتقسيم ٧٥
القسمة أو التقسيم ٧٧
شروط القسمة أو أُصولها ٧٨
أنواع القسمة ٨٠
أساليب القسمة ٨٢
التعريف بالقسمة ٨٣
التصنيف أو التقسيم ٨٤
المجهول التصوري ٨٥
القضايا ٨٩

القضية الحملية ٩٠
أقسام القضية الحملية ٩١
الكم والكيف في القضايا ٩٢
أسوار الكلية والجزئية ٩٣
القضايا الشرطية ٩٤
أقسام الشرطية ٩٥
الشرطية المتصلة ٩٥
الشرطية المنفصلة ٩٧
أقسام المنفصلة ٩٧
مانعة الجمع ٩٩
مانعة الخلو ١٠٠
استعمال مانعة الجمع ومانعة الخلو ١٠١
تأليف القضايا الشرطية ١٠٢
تقسيم الشرطية باعتبار الأحوال والأزمان ١٠٥
أسوار الشرطية ١٠٨
تقسيمات الحملية ١٠٩
المعدولة والمحصلة ١١١
الموجهات ١١٤
مادة القضية ١١٤
جهة القضية ١١٦
أنواع الموجهات ١١٧
أقسام البسيطة ١١٧
القضية الموجهة المركبة ١٢١
الإستدلال ١٢٣
التناقض ١٢٣
الإتحاد والإختلاف في القضيتين ١٢٤

التداخل والتضاد والدخول تحت التضاد ١٢٩
التداخل ١٢٩
التضاد ١٣٠
الدخول تحت التضاد ١٣١
العكس المستوى ١٣٢
تدريب علىٰ إقامة البرهان من طريق العكس المستوى ١٣٧
التدريب علىٰ إقامة البرهان عن طريق عكس المستوى والنقيض ١٣٨
عكس النقيض ١٣٩
قاعدة عكس النقيض ١٤٠
البرهان علىٰ قاعدة عكس النقيض الموافق ١٤١
البرهان علىٰ قاعدة عكس النقيض المخالف ١٤١
قاعدة النقض التام ونقض الموضوع ١٤٢
الحجة ١٤٤
القياس ١٤٥
المصطلحات العامة في القياس ١٤٥
الاقتراني ١٤٦
القواعد العامة للقياس ١٤٩
الأشكال الأربعة ١٥٣
الشكل الأول ١٥٣
الشكل الثاني ١٥٥
الشكل الثالث ١٥٧
الشكل الرابع ١٥٩
القياس الاقتراني الشرطي ١٦١
القياس الاستثنائي ١٦٦
الاستثنائي المتصل ١٦٧
الاستثناء المنفصل ١٦٧

الاستقراء ١٧٠
طرائق الاستقراء ١٧٢
مراحل الاستقراء ١٧٣
عوامل الخطأ ١٧٦
شروط التجربة والملاحظة ١٧٧
مراحل الفروض العلمية ١٧٨
شروط الفرض العلمي ١٨٠
تحقيق الفروض العلمية ١٨١
التمثيل ١٩٠
قيمة دليل التمثيل العلمية ١٩٣
الدوران والترديد ١٩٤
الصناعات الخمس ١٩٧
الصنف الأول: (اليقينيات): ١٩٩
الصنف الثاني ـ (المظنونات): ٢٠٢
الصنف الثالث ـ (المشهورات): ٢٠٢
الصنف الرابع: (الوهميات): ٢٠٦
الصنف الخامس ـ (المُسَلّماتِ): ٢٠٦
الصنف السادس ـ (المقبولات): ٢٠٧
الصنف السابع ـ (المشبهات): ٢٠٧
الصنف الثامن ـ (المخيَّلات): ٢٠٨
الصناعات الخمس ٢٠٩
البرهان ٢٠٩
البرهان اللّمي ٢١٠
البرهان الإنّي ٢١١
الجدل ٢١٢
الحاجة إلىٰ الجدل ٢١٢

المقارنة بين الجدل والبرهان ٢١٣
فوائد الجدل ٢١٤
تعليمات المجادل أو السائل ٢١٥
وصايا السائل أو المجادل ٢١٦
تعليمات للمجيب ٢١٧
آداب المناظرة ٢١٩
الخطابة ٢٢١
الحاجة إلىٰ الخطابة ٢٢١
مقومات الخطابة ٢٢٢
أجزاء الخطابة ٢٢٣
أركان الخطابة ٢٢٨
تحسينات الخطابة ٢٢٩
الشعر ٢٣٤
الركن المقوّم للشعر ٢٣٤
فائدة الشعر ٢٣٥
تأثير الشعر علىٰ النفس ٢٣٥
عناصر الشعر ٢٣٦
توليد ملكة الشعر؟ ٢٣٩
صلة الشعر بالعقل الباطني ٢٣٩
المغالطة ٢٤٠
أغراض المغالطة ٢٤١
فائدة صناعة المغالطة ٢٤٢
أنواع المغالطة ٢٤٣
أ ـ المغالطات اللفظية ٢٤٣
١ ـ المغالطة بإشتراك الإسم ٢٤٤
٢ ـ المغالطة في هيئة اللفظ الذاتية ٢٤٥

٣ ـ المغالطة في الإعراب والإعجام ٢٤٥
٤ ـ مغالطة المماراة ٢٤٦
٥ ـ مغالطة تركيب المفصل ٢٤٧
٦ ـ مغالطة تفصيل المركب ٢٤٩
ب ـ المغالطة المعنوية ٢٥٠
١ ـ إيهام الإنعكاس ٢٥٠
٢ ـ أخذ ما بالعرض مكان ما بالذات ٢٥١
٣ ـ سوء إعتبار الحمل ٢٥٣
٤ ـ جمع المسائل في مسألة واحدة ٢٥٤
٥ ـ سوء التأليف ٢٥٦
٦ ـ المصادرة على المطلوب ٢٥٨
٧ ـ وضع ما ليس بعلة ٢٥٩
الفهرست ٢٦١